مجلة

أوتاد

للعلوم الانسانية

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ٢٤٨٦ لسنة ٢٠٢١

Email:Awtadjournal@gmail.com

:Iraq-Baghdad/Inter karada

TeL:009647702422693

مجلة

أوتاد

للعلوم الانسانية

مجلة علمية محكمة

تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق

المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ٢٤٨٦ لسنة ٢٠٢١

Email:Awtadjournal@gmail.com

:Iraq-Baghdad/Inter karada

TeL:009647702422693

أسرة مجلة أوتاد للعلوم الإنسانية

رئيس هيأة التحرير ومديرها

أ.د. صفاء عبيد حسين الحفيظ

أعضاء هيأة التحرير

أ.د. موفق عبد العزيز الحسناوي

(طرائق تدريس ـ الجامعة التقنية الجنوبية).

أ.د. منتصر عبد القادر الغضنفري

(لغة عربية/ أدب قديم ـ جامعة الموصل).

أ. د.علي هادي عباس المهداوي

(تاريخ أوربي ـ جامعة بابل).

أ.د. سعدون أحمد الربعي

(لغة عربية / اللغة والنحو ـ الجامعة العراقية).

أ.د. إبراهيم عبد السلام ياسين الكبيسي

(لغة عربية / علوم الدين ـ جامعة بغداد).

أ.د. عبد الواحد مشعل

(علم اجتماع ـ جامعة بغداد).

أ.د. أشرف محمد مؤنس

(مدير مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ـ مصر).

أ.د. طيبة جواد حمد المختار

(القانون الدولي العام ـ جامعة بابل)

أ.د. بديع محمد إبراهيم

(تاريخ إسلامي ـ جامعة الانبار).

أ.د. خديجة وادي

(علم النفس / جامعة ابن طفيل ـ المغرب).

أ.د. عبد القادر محمد مزاري
(أدب عربي /المدرسة العليا بمستغانم ـ الجزائر).
أ . د. رعد عبد الحسين محمد
(جغرافيا طبيعية ـ جامعة المثنى).
أ. د. فوزي حامد حسين
(علم النفس ـ الجامعة المستنصرية).
أ.د. رغد فوزي عبد الطائي
(القانون الخاص ـ جامعة الكوفة).
أ.د. رناد رافع المومني
(اللغويات العامة ـ الجامعة الأردنية).
أ.د. نعيمة لخضر عبد الرحمان سعدية
(لسانيات – جامعة محمد خضير بسكرة – الجزائر)
أ.د. فالح حسن كاطع الأسدي
جامعة بابل ـ (خبير لغة عربية).
أ.د. معمر منير مسيهر
(لغة عربية/ اللسانيات ـ الجامعة العراقية).
أ.م .د. نوال فاضل عباس
جامعة بغداد (خبير لغة إنكليزية).
أ.م. د. نجلاء علي يحيى إبراهيم مطري
(أدب ونقد ـ جامعة جازان / السعودية).
أ.م .د. منار خالد بادي
جامعة المثنى (خبير لغة عربية).
أ.م. د. أروى حسين محمد الدوري
جامعة تكريت (خبير لغة إنكليزية).
أ.م.د. حسين محمد أحمد يوسف
(التاريخ /الآداب/ جامعة بني سويف – مصر)

أ.م.د. شيماء محمد عبد المجيد جاد الله

(علم النفس – جامعة أسيوط – مصر)

أ.م. د. زينة حمزة شاكر

(لغة عربية / أدب عربي حديث ـ جامعة بابل).

أ.م.د. رعد كريم عبد عون

(لغة إنكليزية ـ جامعة بابل).

أ.م. د. سعد لطيف حمد

(إعلام ـ كلية الحكمة الأهلية).

أ.م. د. ماهر عبد الفتاح الشامي

(علوم القرآن / جامعة الوادي الكبير ـ مصر).

أ.م. د. نشأت علي عمران

(آثار ومسماريات ـ جامعة الكوفة).

التصميم

حيدر الفتلي

المحتويات

برنامج مقترح للتنمية المهنية لمعلم التربية الرياضية في مجال توظيف تكنولوجيا التعليم ١١

تطوير مناهج التربية الاسلامية لمعاهد الفنون الجميلة في العراق ورقة بحثية..... ٢٣

واقع تدريس التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في تونس: ضرورات المرحلة وتوجّهات المؤسّسة التربوية ٢٧

الجودة الشاملة بين فن الإدارة ومبررات الاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي ٥٧

دور الادارة الصفية الالكترونية في تحقيق جودة التعليم الالكتروني..... ٧٣

قياس مؤشرات التنمية البشرية في محافظة كركوك وتأثيرها على السكان ٨٩

التعليم الإلكتروني عن بعد وأثره في العالم العربي ٩١

التعليم الالكتروني واثره في العالم العربي ١٠٥

التربية على وسائل الإعلام في العالم بين الاقتناع بجدوى الاختصاص وتأرجح إدراجه في المناهج التربوية الرسمية ١٠٩

تعبيرية عمق المجال واللغات الأخرى في رواية بوز الكلب
لعباس عبد جاسم..... ١٤٣
العَلامةُ الرَمزيَة عند عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ه) ١٥٥
دعاء القنوت للإمام الحسن بن علي عليه السلام
دراسة اسلوبية وفق المستوى الدلالي ١٦٧
تمثلات القميص في شعر باسم فرات دراسة سيمائية ١٧١
القيم الجمالية في الشعر العربي القديم قصيدة الغزل أنموذجاً ١٨١
المفارقة في قصص محمد حياوي ١٨٩
Representation of Hybridity in Fadia Faqir
s Willow Trees Don t Weep ١٩٧
Human development and modern training system.....٢٢٧
The Poetics of the Epidemics Amid History.....٢٣١
دور المرأة في تدقيق البيانات المالية وأهمية التنوع بين الجنسين
في مجلس الادارة لتحقيق جودة التقارير المالية.....٢٤٧
الجودة في زمن العولمة ٢٥١
التربية الإعلامية في الوطن العربي
تجربة الجمعية التونسية للتربية على وسائل الإعلام نموذجا ٢٥٧
مسؤولية رئيس الدولة.....٢٦٥

برنامج مقترح للتنمية المهنية لمعلم التربية الرياضية في مجال توظيف تكنولوجيا التعليم

الباحث

م.د. قاسم محمد صالح مهدي

المقدمة

يتسم العصر الحديث بالتطور السريع في مجالات المعرفة والبحث العلمي، ولقد أصبحت التربية الرياضية تشغل مكانا واضحا في ثقافة كل مجتمع متحضر، فلم تعد التربية الرياضية مجرد حركات أو مهارات بل أصبحت علما له أصوله وقواعده، كما أن التعليم والتعلم حلقتان متبادلتان لا يمكن الفصل بينهما، حيث يلعب التعليم دوراً كبيرا في تقدم الشعوب ويؤثر ايجابيا في تنشئة الأجيال الجديدة على أسس علمية متطورة وحديثة، ويقاس هذا التقدم بمدى توفر طرق ووسائل وأساليب ونظريات التدريس المتقدمة وكيفية توظيفها التوظيف الأمثل في العملية التعليمية، وتكنولوجيا التعليم لم تعد قضية خدمات بل تتعدى ذلك كي تصبح قضية استثمار، ومن ثم أصبح التعليم هو الآلية للانطلاق والتقدم في ظل التنافس العالمي في جميع مجالات الحياة العلمية والتعليمية، وتعتبر مهنة التعليم من أهم

المهن وأعظمها، كما يكتسب التعليم أهمية خاصة للأدوار الجدية التي يقوم بها المعلم من تعليم وتثقيف، وتوجيه وإرشاد ونقل خبرات والمساهمة في تهيئة أفراد قادرين على النهوض بأوطانهم ومجتمعاتهم، ولقد شهد العالم في السنوات الأخيرة تقدما كبيرا في العلوم والمعارف والتكنولوجيا، مما كان له الأثر العظيم في دفع الكثير من المجتمعات إلى إدخال تغيرات جذرية ملموسة في سياستها واقتصادها ومخططات تعليمها وأساليب تفكيرها وطرق حياتها، وتعد التربية الركيزة الأساسية التي يعول عليها كل مجتمع للرقى بمستوى أفراده، فهي الأداة الفعالة التي تبرز سماته وخصائصه التي تميزه عن غيرة، ولنجاح العملية التعليمية لا بد من توافر عدد من المقومات يأتي في مقدمتها المعلم الذي يمثل حجر الأساس في أي نظام تعليمي، ولذا نجد أن المجتمعات على الرغم من تباين ثقافتها وأهدافها اهتمت بالمعلم وجعلته من أولوياتها، فعملت على إعداده ثقافيا وتربويا وخصوصا في مؤسسات تربوية، وتدريبه المستمر على كل المستجدات من حوله.

Abstract :

Through the study of Russian positions and the statements of Russian leaders and officials, a set of Common denominators and trends that characterize the Russian position on revolutions are evident; The most important of these is the variation in Russian interest in the Arab spring Revolutions from one Arab country to one there, distinguishing Moscow's stance from these revolutions with relative and conscientious reservations, which reached the level of slow reaction and stressing the need to reject violence and the importance

of a political solution through national dialogue, and Russia has not announced explicit support for the revolution and revolutionaries. On the other hand, it explicitly affirmed its refusal to external interference in the course of events. The Russian position on Arab revolutions has identified many factors and considerations, foremost among which are Russian interests, the strategic importance of the Arab countries that witnessed revolutions, and the positions of regional and international powers and the repercussions of revolutions on regional stability played a role in shaping the Russian position.

مشكلة البحث:-

تتضح مشكلة البحث الحالي من خلال عدة نقاط نذكر منها : أولا من خلال إطلاع الباحث على مجموعة من المراجع العلمية والدراسات السابقة في مجال التنمية المهنية للمعلمين، والتي كانت توصياتها أبرزها أن المعلمين لديهم خبرات ومعارف ومهارات واتجاهات بشكل عام عن التدريس، إلا أنهم يفتقدون إلى قدر كبير من المعارف والمعلومات عن تكنولوجيا التعليم والوسائل الحديثة وكيفية توظيفها واستخدامها في العملية التدريسية وكذلك التطور الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات،ولذلك وجب على المعلم أن يتطور ويواكب عصر التحول والتغيير نحو تكنولوجيا التعليم، كما يعتبر المعلم المحور الرئيسي في العملية التعليمية فعن طريق تنميته مهنيا وتقدمه علميا ترتقي العملية التعليمية بأكملها من خلال وضع برامج تنموية مستمرة يستطيع المعلم التعرف على كل ما هو جديد من الوسائل التكنولوجية مثل التعليم الالكتروني (المتزامن – غير المتزامن)، التعليم عن بعد وعبر الشبكات، الفيديو التفاعلي ومؤتمرات الفيديو، وشاشات العرض ومدى تأثيرها في عملية التعليم والتعلم ويعتبر

استخدام تكنولوجيا التعليم بوسائلها وأنواعها المختلفة من أهم البرامج التي يجب أن يتدرب عليها المعلمين أثناء الخدمة، وكما ندرك أن المعلم لا ينجح بعلمه فقط؛وإنما بطريقته فبمقدار ما يتوفر لديه من خبرات وممارسات لازمة للتدريس؛ لابد أن يكون لديه دراية بالوسائل التكنولوجية الحديثة وكيفية استخدامها، وكذلك توظيفها في خدمة العملية التعليمية لمواكبة التطورات العلمية السريعة وكذلك مسايرة تقدم العصر الحديث، كما أن استخدام تكنولوجيا التعليم أثناء إعداد المعلم وتنميته مهنيا يعتبر من أهم الكفاءات المهنية المطلوبة من ضمن برامج التنمية المهنية للمعلمين، كما برزت مشكلة البحث أيضا من خلال عملي كمعلم تربية رياضية وكمدير مدرسة للمرحلة االثانوية، حيث ظهرت بعض النقاط التي كان من نتائجها هي عدم استخدام أي من معلمي التربية الرياضية لأي وسائل أو أجهزة تكنولوجية لتوصيل معلومات أو مهارات حركيه في تدريس التربية الرياضية من معمل الوسائط التعليمية المتوفر داخل المدرسة، وفى هذا الصدد قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية لمجموعة من معلمي التربية الرياضية لبعض المدارس مرفق (١)، عن طريق سؤال مفتوح حول ما هي تكنولوجيا التعليم، والتنمية المهنية باستخدام توظيف التكنولوجيا الحديثة، وما أنواع تكنولوجيا التعليم التي يمكن استخدامها داخل دروس التربية الرياضية، وذلك على عدد (٢٠) معلم من معلمي التربية الرياضية، وبتحليل نتائج استطلاع آرائهم أتضح أن المعلمين غير متابعين للتطورات التكنولوجية الحديثة التي يمكن استخدامها داخل دروس التربية الرياضية، وكذلك عدم استخدام أي من الوسائل التكنولوجية داخل دروس التربية الرياضية، وعدم معرفة معظم أنواع تكنولوجيا التعليم وكيفية استخدامها وتوظيفها، وعلي الرغم من وجود معامل داخل كل مدرسة تحتوى هذه المعامل على العديد من أجهزة الكمبيوتر وشاشات العرض وأجهزة أخرى مثل (الفيديو — الكمبيوتر التعليمي– وجهاز عرض البيانات (الداتا شوا)، وشبكة المعلومات)، كل هذه الوسائل متاحة لجميع المعلمين علاوة على ذلك أن هناك عدم رغبة وجدية من معلمي التربية الرياضية لعدم تنميتهم مهنيا والاكتفاء بمستوى الكفاءة لديهم، وكذلك بمراجعة جدول معمل

التطوير التكنولوجي لم يتضح وجود حصص تربية رياضية مدرجة ضمن هذا الجدول لمعلم التربية الرياضية واستخدامه لمعمل التطوير التكنولوجي بالمدرسة.

أهداف البحث:

يتمثل هدف البحث في تصميم برنامج مقترح للتنمية المهنية لمعلم التربية الرياضية في مجال توظيف تكنولوجيا التعليم، ويتحقق هذا الهدف من خلال تلك الإغراض الآتية:

١- تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الرياضية لبرامج التنمية المهنية.

٢- التعرف على احتياجات معلمي التربية الرياضية أثناء الخدمة في مجال توظيف تكنولوجيا التعليم.

٣- تصميم برنامج للتنمية المهنية لمعلمي التربية الرياضية تبعا لاحتياجاتهم التدريبية للتنمية المهنية في ضوء توظيف تكنولوجيا التعليم.

تساؤلات البحث:

١- ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الرياضية لبرامج التنمية المهنية أثناء الخدمة؟

٢- ما احتياجات معلمي التربية الرياضية من برامج التنمية المهنية في مجال توظيف تكنولوجيا التعليم؟

٣- ما البرنامج المقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الرياضية في ضوء توظيف تكنولوجيا التعليم من خلال:-

- أهداف البرنامج المقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الرياضية.
- محتوى البرنامج المقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الرياضية.
- إستراتيجيات وطرق وأساليب التدريس للبرنامج المقترح للتنمية المهنية .
- الإمكانات والتقنيات التعليمية والتربوية.

- أساليب التقويم بالبرنامج المقترح.

إجراءات البحث

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي وذلك لمناسبته لطبيعة البحث.

مجالات البحث:

- المجال الجغرافي :بعض مدارس قضاء المسيب بمحافظة بابل.
- المجال البشري :

١- الخبراء والمتخصصون في المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم بكليات التربية والتربية الرياضية ببعض الجامعات العراقية .مرفق (٢)

٢- بعض معلمي التربية الرياضية في مدارس قضاء المسيب في محافظة بابل.

- المجال الزمني : العام الدراسي (٢٠٢٠ – ٢٠٢١).

مجتمع وعينة البحث.

مجتمع البحث : أشتمل مجتمع البحث على بعض معلمي التربية الرياضية لبعض مدارس قضاء المسيب بمحافظة بابل.

عينة البحث : اشتملت عينة البحث علي المعلمين والخبراء كما يلي :

- عينة من معلمي التربية الرياضية وعددهم (١٦٠) معلم ومعلمه بواقع (٢٠ ٪) من إجمالي أعداد معلمي التربية رياضية مابين (معلم أقدم ، معلم أقدم أول، معلم أقدم ثاني، معلم خبير) وذلك لتمثيل العينة تمثيلا دقيقا، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية من بين معلمي التربية الرياضية لبعض مدارس قضاء المسيب في محافظة بابل وتم اختيار عدد (١٦) معلم ومعلمه من خارج العينة الأساسية لا جراء المعاملات العلمية للاستبيان.

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني/ العدد الأول ٢٠٢٢

- عينة من الخبراء والمتخصصين في مجالات المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم وبلغ عددهم (٣٠) خبيرا تم توزيعه كالتالي :

- (٢٠) خبير كعينة أساسية في مناسبة البرنامج المقترح للتنمية المهنية للمعلمين القائم على توظيف تكنولوجيا التعليم. مرفق (٢)

- (١٠) خبراء كعينة استطلاعية للتأكد من صدق الاستبيان الخاص بالمعلمين.

أدوات جمع البيانات :

المسح المرجعي.٢ - المقابلة الشخصية :الاستبيان: الدراسة الأساسية :

قام الباحث بتطبيق البرنامج المقترح على عينة من أعضاء هيئة التدريس والمتخصصين في المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم في الفترة من (٢٥\ ٦ \ ٢٠٢١ / ١٠ \ ٨ \ ٢٠٢١).

المعالجات الإحصائية :قام الباحث باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية :- صدق المحكمين.النسبة المئوية.اختبار كأي.المتوسط الحسابي.الانحراف المعياري.الاهمية النسبية.

الاستخلاصات:

في ضوء أهداف وتساؤلات وإجراءات ونتائج البحث تم التوصل إلي هذه الاستخلاصات وهي:

١- الاستخلاصات الخاصة باستخدامات تكنولوجيا التعليم، وتحديد برامج التنمية المهنية المناسبة لتدريس التربية الرياضية :

أشارت نتائج استطلاع آراء الخبراء، ومعلمي ومعلمات التربية الرياضية في أهم البرامج التي يمكن ان يتم التنمية المهنية من خلالها حيث تم التوصل إلي هذه الاستخلاصات وذلك بناءان علي أعلي نسبة موافقة وهي :

وجود فروق معنوية بين الاستجابات للمحور الخاص ببرنامج مقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الرياضية في مجال توظيف تكنولوجيا التعليم .

وجود فروق معنوية بين الاستجابات للمحور الخاص بوجود إمكانيات تكنولوجية بالمدرسة يسمح باستخدامها في التربية الرياضية.

تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الرياضية من الوسائط والأدوات والأجهزة التكنولوجية تتمثل في (الكمبيوتر التعليمي – الفيديو التعليمي – عرض البيانات (الداتا شوا)).

٢- الاستخلاصات الخاصة بمحاور البرنامج المقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الرياضية في مجال توظيف تكنولوجيا التعليم :

توصل الباحث من خلال آراء ونتائج الخبراء والعينة المستهدفة من أعضاء هيئة التدريس لتخصص المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم إلى تصميم برنامج مقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الرياضية في ضوء الاحتياجات التدريبية للمعلمين وفي ضوء توظيف تكنولوجيا التعليم، وقد حصلت المحاور الخاصة بالبرنامج المقترح على أعلى نسبة موافقة طبقا لما يلي :

وجود فروق معنوية بين الاستجابات الخاصة بالأهداف العامة للتربية الرياضية في مرحلة التعليم الثانوي للبرنامج المقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الرياضية في مجال تكنولوجيا التعليم

– وجود فروق معنوية بين الاستجابات الخاصة بالأهداف العامة السلوكية الخاصة ببرنامج التنمية المهنية للمعلمين في مجال توظيف تكنولوجيا التعليم.

– وجود فروق معنوية بين الاستجابات الخاصة بالأهداف المعرفية الخاصة ببرنامج التنمية المهنية المقترح لمعلمي التربية الرياضية لمرحلة التعليم الثانوي.

– وجود فروق معنوية بين الاستجابات الخاصة بالأهداف النفس حركية الخاصة

ببرنامج التنمية المهنية المقترح لمعلمي التربية الرياضية (درس التربية الرياضية – النشاط الداخلي – النشاط الخارجي) باستخدام الوسائط التكنولوجية .

– وجود فروق معنوية بين الاستجابات الخاصة بالأهداف الوجدانية لبرنامج التنمية المهنية المقترح لمعلمي التربية الرياضية في (النشاط الداخلي – النشاط الخارجي – درس التربية الرياضية).

– وجود فروق معنوية بين الاستجابات الخاصة بمحتوي البرنامج المقترح للتنمية المهنية في (درس التربية الرياضية – النشاط الداخلي – النشاط الخارجي) باستخدام الوسائط التكنولوجية.

– وجود فروق معنوية بين الاستجابات الخاصة بنماذج لمحتوى البرنامج المقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الرياضية (للنشاط الداخلي) باستخدام الوسائط التكنولوجية.

– وجود فروق معنوية بين الاستجابات الخاصة بنماذج لمحتوى البرنامج المقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الرياضية (النشاط الخارجي).

– وجود فروق معنوية بين الاستجابات الخاصة بطرق تطبيق البرنامج المقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الرياضية باستخدام الوسائط التكنولوجية.

– وجود فروق معنوية بين الاستجابات الخاصة بأساليب تطبيق البرنامج المقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الرياضية باستخدام الوسائط التكنولوجية.

– وجود فروق معنوية بين الاستجابات الخاصة بعبارات طرق وأساليب تنفيذ البرنامج المقترح لمعلمي التربية الرياضية باستخدام الوسائط التكنولوجية.

– وجود فروق معنوية بين الاستجابات الخاصة بالبرنامج الزمني لتنفيذ البرنامج المقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الرياضية في مجال تكنولوجيا التعليم : في الأسبوع الأول والثاني والثالث.

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق، المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

التوصيات

في ضوء استخلاصات ونتائج البحث تم التوصل إلي هذه التوصيات :

- التعرف علي الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات التربية الرياضية أثناء الخدمة من خلال الاستبيانات وترتيب هذه الاحتياجات حسب أهميتها لعصر الجودة والإتقان.

- إنشاء وحدة للتدريب في كل محافظة وتخصيص ميزانية لها، وتزويدها بكافة الإمكانيات المادية والبشرية، لتتولى مهمة التخطيط للتنمية المهنية للمعلمين أثناء الخدمة وتنفيذه وتقويمه ومتابعة نتائجه بعد انتهائه.

- إعداد دليل شامل للتنمية المهنية والتدريب أثناء الخدمة، ويوضح به مفهوم التنمية المهنية، وأهدافها وبرامجها، وموضوعاتها وطرقها وأنشطتها ووسائلها، وأساليب تقويمها، وموعدها ومكانها، ومستويات هيئة الإشراف عليها، والقائمون علي تنفيذها والشهادة التي يحصل عليها المعلم المتدرب بعد الانتهاء من التدريب علي أن يتم تطويره بشكل دوري.

- توزيع نشرات على المعلمين والمعلمات توضح أهمية التنمية المهنية والتدريب أثناء الخدمة، لمسايرة المستحدثات العلمية والتربوية والتكنولوجية وتلبية للاحتياجات الفعلية وتوضيح أهمية اجتياز أي برنامج على أن يؤخذ في الاعتبار أثناء ترقية المعلمين والمعلمات.

- يجب التأكيد على معلمي ومعلمات التربية الرياضية بحضور دورات تدريبية للحاسب الآلي والبوربوينت والفيديو التعليمي والتعلم عن بعد والتعلم الالكتروني والفيديو التفاعلي لمسايرة التطورات التكنولوجية ومساعدتهم علي التنمية المهنية بشكل كبير.

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

- **اولا : المراجع العربية:-**

• إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، المناهج والمكونات، الأسس،التنظيمات، التطوير، ط١، دار القاهرة، القاهرة – ٢٠٠٠.

• أبو النجا أحمد عز الدين، معلم التربية الرياضية، كتاب جامعى، كلية التربية الرياضية، جامعة المنصوره – ٢٠٠١.

• مجموعة أساتذة، المناهج في التربيه الرياضيه (للاسوياء – الخواص) ،مكتبه شجرة الدر، المنصورة – ٢٠٠٣.

• أحمد إسماعيل حجى ، ادارة بيئة التعليم و التعلم – النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة، ط الاولى، دار الفكر العربى، القاهرة – ٢٠٠٠.

• أمين أنور الخولي، ضياء الدين محمد عزب، سلسة المراجع الاساسية في التربية البدنية والرياضة، تكنولوجيا التعليم والتدريب الرياضي – الوسائل والمواد التعليمية – الأجهزة ومساعدات التدريب، الطبعة الاولي، دار الفكر العربي، القاهرة – ٢٠٠٩.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

Comparison of more and less effective teaching behaviors in secondary physical education journal citation teaching and Teacher education، V.، ١٣،N٢P٢٤-٢١٥Feb١٩٩٧:- ٦ Behets Daniel o

How Dose an On Line Professional Development Program Support Teacher Change? Ph. D،the University Of Southern Mississippi.

:٢٠٠٢ Boling، Charlotte Jone o

Distance education as a method of promoting the professional Development of Taiwanese junior high School

mathematics teacher in using technology (Chain)،Ed.D UNIVERSITY OF ILLIONOIS AT URBAN_CHAMPAING.:
٢٠٠٣ Chen،Yi_weno

تطوير مناهج التربية الاسلامية لمعاهد الفنون الجميلة في العراق
ورقة بحثية

الباحث

أ. م. د . بتول محمد حسين

تتضمن الورقة البحثية الحالية مقترح (تطوير مناهج التربية الاسلامية) المعتمدة كمقررات دراسية عامة للمراحل الثلاث الاولى في معاهد االفنون الجميلة بالعراق، وذلك باستحداث مباحث علمية وتطبيقية جديدة، بديلة عن المواد والمباحث العلمية المثبتة في مناهج (القران الكريم والتربية الاسلامية) المعتمدة كمناهج عامة للمراحل الثانوية والاعدادية الاكاديمية والمهنية كافة، ليصبح لمعاهد الفنون الجميلة مناهج تربوية اسلامية خاصة تلبي حاجة طلبة معاهد الفنون الجميلة الحاضرة وحاجتهم المستقبلية بعد الاعداد والتخرج، كون المباحث المقترحة تتمم وتنسجم مع تخصصاتهم الفنية العامة فضلا عن امكانية استثمارها والافادة منها في حياتهم المهنية المستقبلية، وللتحقق من جدوى ذلك التطوير المقترح وأهدافه العامة سيتم لاحقا اجراء بحث ميداني استطلاعي يوثق آراء المختصين بتأليف الكتب والمناهج التربوية ومدرسيها في عموم معاهد

الفنون الجميلة في العراق؛ لمناقشة واثراء هذا المشروع والتفصيل في محتوياته العلمية ومدى تحقيقها للاهداف العامة للعملية التربوية في البلاد وما يترتب على ذلك من منافع تخدم المجتمع عامة وطلبة معاهد الفنون الجميلة انفسهم لا سيما كونهم مخرجات مؤثرة في ذلك المجتمع بمختلف تخصصاتهم الفنية والتربوية، والله الموفق.

الكلمات المفتاحية:

مناهج التربية الاسلامية: المقصود بمناهج التربية الاسلامية هنا تلك المقررات الدراسية التي تضم مجموعة من المباحث العلمية والتربوية والاخلاقية الاسلامية المثبتة والمعتمدة في مناهج و كتب (القران الكريم التربية الاسلامية) المخصصة للصفوف الاعدادية (الرابع والخامس والسادس) بفروعها الاكاديمية والمهنية والتطبيقية كافة وما يقابلها من المراحل (الاولى والثانية والثالثة) من معاهد الفنون الجميلة، تقسم تلك الكتب على وحدات تضم مواد علمية متنوعة تسبقها مقدمة في احكام التلاوة، ثم تبدأ كل وحدة منها بدرس من القران الكريم خصص فيه جزء من سورة قرانية بعضها للحفظ وبعضها للشرح والتفسير مع فقرة اهم ما ترشد اليه الايات ، ثم مباحث من القصص القراني، ثم درس في الحديث النبوي الشريف للحفظ والشرح واهم ما يرشد اليه ذلك الحديث، وابحاث تربوية أو اجتماعي و اقتصادية في النظم الاسلامي ثم درس في التهذيب والاخلاق. ويختم كل درس من تلك الدروس الخمسة بمناقشة وتدريبات.

معاهد الفنون الجميلة في العراق: هي مؤسسات علمية تربوية تقوم بتهيئة عناصر فنية متخصصة للتعليم والعمل في الحقول الفنية سواء كان ذلك في مجالات الفنون التشكيلية والتطبيقية او الفنون المسرحية والسينمائية او في الموسيقى والانشاد، ويسهم في تطوير الحركة الفنية في المدارس والمؤسسات الفنية بالتعاون مع الجهات المختصة كما يسهم بنشر الثقافة الفنية. مدة

الدراسة في المعهد خمس سنوات بعد الدراسة المتوسطة او ما يعادلها. الطالب المتخرج يحصل على دبلوم فنون جميلة تؤهله للتعيين في وزارة التربية معلم تربية فنية كذلك له الحق بالتعيين في جميع وزارات الدولة في الاختصاصات الثقافية. له الحق في تكملة الدراسة بعد تخرجه في كلية الفنون الجميلة وكلية التربية الأساسية قسم التربية الفنية[1]. وقد تم مؤخرا فتح معاهد الفنون الجميلة في اغلب محافظات القطر.

المقدمة:

تعد عملية تطوير المناهج والمقررات الدراسية العلمية واحدة من اهم آليات النهوض بجودة التعليم بصورة عامة، فادراج مناهج جديدة تهدف الى اخراج جيل مفكر وباحث ومثقف واثق بنفسه قادر على التعبير عن رأيه بقوة بعيدا عن الضعف والجمود الناتج عن اساليب التعليم القديمة القائمة على الحفظ والتلقين دون اعمال العقل، دعا ذوي الاختصاص الى العمل على تطوير تلك المقررات والمناهج الدراسية بما يحقق التوائم مع متطلبات العصرالحديث وحاجات الطلبة والمجتمع الذي يعيشون فيه، فكانت فكرة اقتراح تطوير مناهج التربية الاسلامية واحدة من تلك المحاولات التطويرية التي نأمل ان تنال الاهتمام والدعم من الجهات المسؤلة لتحقيق الاهداف المرجوة منها والله ولي التوفيق.

ـ نبذة مختصرة عن المحاور العلمية المقترحة لتطوير المنهج:

المحاور العلمية المقترح توزيعها على كتب المراحل الثلاث (الاولى والثانية والثالثة):

١- مختصر احكام التلاوة وصفات الحروف ومخارجها.

٢- النغم القرآني (النشأة والتاريخ والحكم الفقهي).

٣- البيئة والنغم القرآني.

٤- اشهر القراء المعاصرين (نبذة عن حياتهم وقراءتهم).

٥- ايات الحفظ والشرح: تتضمن التصوير الفني في القران الكريم[٢].

٦- القصة القرانية والنص المسرحي، (نماذج وتطبيقات).

٧- المأثور الاسلامي (السيرة النبوية وسيرة الصحابة والاخلاق الاسلامية) والنص المسرحي، (نماذج وتطبيقات).

نبذة مختصرة عن النشاطات والتدريبات والوسائل التعليمية المساعدة المقترحة:

*اشرطة تسجيل صوتية

*اشرطة افلام وثائقية

*نماذج وتطبيقات عملية

الهوامش:

١- القوانين والتشريعات العراقية، نصوص القوانين و التشريعات العراقية منذ سنة ١٩٦٠ إلى ٢٠١١ كما نشرت في الوقائع العراقية الرسمية.

٢- كتب السيد قطب وغيره مؤلفات عديدة في التصوير الفني للقران الكريم.

المصادر:

• القوانين والتشريعات العراقية، نصوص القوانين و التشريعات العراقية منذ سنة ١٩٦٠ إلى ٢٠١١ كما نشرت في الوقائع العراقية الرسمية.

• كتب السيد قطب وغيره مؤلفات عديدة في التصوير الفني للقران الكريم.

واقع تدريس التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في تونس: ضرورات المرحلة وتوجّهات المؤسّسة التربوية

الباحث

د. حنان الملّيتي

معهد الصحافة وعلوم الاخبار- تونس

تكتسي التربية على وسائل الإعلام والمعلومة أهميّة بالغة في عصرنا الحالي بل إنّها أضحت حاجة ماسّة وأولويّة من أولويّات العيش في مجتمع غدا يعتمد اعتمادا غير مسبوق على وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها...أين «اكتسحت المعلومات المضلّلة والكاذبة وسائل الاتّصال وغزت نظريات المؤامرة الإنترنيت وتفشّت خطابات الكراهية والوصم بشكل معد مستهدفة الأفراد والجماعات، وعلى العالم أن يقف ضدّ هذا المرض[1]» على حدّ تعبير الأمين العامّ للأمم المتّحدة António Guterres. وفي مقابل هذا يزداد عدد الأشخاص النشيطين على الإنترنيت بسرعة متزايدة حول العالم اذ ارتفعت نسبتهم من ٣,٢ مليار شخص في ٢٠١٥ إلى ٤,٦٦

مليار شخص في ٢٠٢٠ أي بنسبة تطوّر ٣٢ بالمائة في ظرف ٥ سنوات حسب احصائيات موقع موقع Statista[٢] وتشير إحصائيات ذات الموقع في جانفي ٢٠٢١ إلى أنّ نسبة ٥٩,٥ بالمائة من جملة سكان العالم نشيطون على الشبكة العنكبوتية، كما تبيّن أنّ ٧٠ بالمائة من الشّباب حول العالم مرتبطون بشكل أو بآخر على النّات.

غير بعيد عن إحصائيّات العالم، تعدّ البلاد التونسيّة من أكثر بلدان شمال إفريقيا ارتباطا بالشبكة المعلوماتية حيث تبرز أرقام داتا روبوتال DATAREPORTAL لشهر جانفي ٢٠٢١[٣] أنّ نسبة النشيطين التونسيّين على شبكة الإنترنيت تبلغ٦٦,٧ بالمائة، كما تبلغ نسبة مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي٦٩ بالمائة. وفي ما يخصّ المتابعات الإعلاميّة على الشّبكة فانّ دراسة قامت بها شبكة MEDIA OWNERSHIP MONITOR في ٢٠١٦[٤] بيّنت أنّ التونسيّين يعتمدون على الإنترنيت في متابعة الأخبار بمعدّل ٢٩ ساعة في الأسبوع مقابل ٢٦ساعة للتلفزة و١٥ س للراديو و٣ ساعات فقط للصحافة المكتوبة. وكشفت دراسة حديثة (جانفي٢٠٢١)[٥] أشرفت عليها منصّة HOOTSUITE الكنديّة و WE ARE المتخصّصة في إدارة الشبكات الاجتماعية أنّ عدد التّونسيّين النّشيطين على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال استخدام الهواتف الذكيّة تقدّر ب ٨,٠٢ مليون مستخدم أي بنسبة ٩٧,٨ بالمائة من المستخدمين.

أ. الأطر المنهجية والنظرية للدراسة

وفي ما يخصّ الشباب (محور دراستنا)، فانّ استهلاكه اليومي للإنترنت مرتفع اذ أبرز استطلاع[٦] قامت به منظمة أنا يقظ» ضمن مشروع «شباب لايف» بالشراكة مع عدّة منظمات أخرى في ديسمبر ٢٠٢٠ أنّ ٧٢,٩٪ من الشباب التّونسي يقضي من ٣ ساعات إلى٥ ساعات على الإنترنت في يوم عادي. وعليه، وأمام هذا التوظيف والاستخدام المكثف للشبكة العنكبوتيّة، خاصّة

من طرف الفئة الشبابيّة، وحيث أنّ أغلب استخداماته للشبكة تذهب باتجاه شبكات التواصل الاجتماعي، وأخذا في الاعتبار الحفاظ واحترام حق كلّ شخص في النفاذ إلى المعلومة، فانّ الضرورة تتأكّد بإيجاد سبل للاستهلاك الرّشيد لوسائل الإعلام والمعلومة عبر التربية عليها حتى أنّ السّفيرة والمبعوثة الدّائمة لصربيا لدى اليونسكو تامارا راستوفاك سياماشفيلي Tamara Rastovac Siamashvili ذهبت إلى حدّ القول أنّ «التربية على وسائل الإعلام والمعلومة أضحت تربية على الحياة»(٧).

١. اشكاليّة الدّراسة

وبما أن المؤسّسة التربوية التونسّية بمدارسها ومعاهدها وجامعاتها تتموقع في قلب العمليّة التربويّة مستقطبة حوالي مليونين ونصف من الأطفال واليافعين والشّباب بما يمثّل تقريبا ربع عدد سكّان البلاد التونسيّة، فانّ الأنظار تتجه إلى مدى مساهمتها وانخراطها في هذه التربية على وسائل الإعلام والمعلومة بما هي «تمكين للأفراد في كل مكان من النّفاذ والتقييم والاستهلاك الجيّد للمضامين، وإنتاج مضامينهم الخاصّة ذات القيمة الاجتماعيّة، وتشجيعهم على الحوار واحترام آراء الآخرين وثقافاتهم، وتمكينهم من فهم المضامين والتفاعل معها دون ضغوطات، وحثّهم على المساهمة الفعّالة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ودعم العمليّة الديمقراطيّة والتعلّم مدى الحياة «(٨). وعليه نطرح إشكالية دراستنا المتمثّلة في التّساؤل التّالي: أيّ توجّهات لتدريس التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في المؤسّسة التربوية التونسيّة في ظلّ عالم تكنولوجي متغيّر ومتحوّل؟

٢. منهج الدّراسة وتقنياتها

سنعتمد في هذه الدّراسة على المنهج المسحي من خلال مسح جميع المناهج الدراسيّة للسنوات الابتدائيّة والسنوات الإعدادية وكذلك الثانوية في تونس للتعرّف على مدى حضور التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في هذه

المناهج. ويعتبر منهج المسح «الطريقة العلميّة التي تمكّن الباحث من التّعرف على الظّاهرة المدروسة من خلال العناصر المكونة لها والعلاقات السّائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة، من خلال جمع المعلومات والبيانات المحقّقة لذلك[٩]».

كما اعتمدنا المنهج التحليلي الكيفي لتحليل وتفسير هذا الحضور وقد استعنّا ضمن هذا المنهج بتقنية المقابلة مع بعض المسؤولين في المؤسّسات التربوية وذلك من خلال التحاور معهم بغية تفسير التوجّهات والاختيارت التي اعتمدتها وزارة التربية في كيفيّة إدراج التربية على وسائل الإعلام والمعلومة ضمن هذه المناهج، والمقابلة: وهي «عبارة عن مقابلة شخصية مباشرة يحاول الباحث من خلالها الكشف عن دوافع المبحوثين ومعتقداتهم واتجاهاتهم تجاه موضوع معين»[١٠].

٣. مجتمع الدراسة

سنهتمّ في هذه الدّراسة بتوجّهات المؤسّسة التربوية التونسية في تدريس التربية على وسائل الإعلام والمعلومة لذلك فانّ مجتمع بحثنا هي المؤسّسات التربوية التونسيّة من مدارس ومعاهد الرّاجعة بالنّظر إلى وزارة التعليم.

٤. الإطار النظري للدّراسة

تعدّدت الأطر النّظرية للتّربية على وسائل الإعلام وتنوّعت وتطوّرت كذلك تماهيا مع التطورات التكنولوجيّة ومتطلّبات الأفراد منها. فالخوف من الرّسائل الإعلامية ومن سطوتها في سبعينات القرن الماضي جعل من نظريّات التّأثير المباشر هي الطّاغية في مقاربة وسائل الإعلام حيث يذهب جون بيار قرافي Jean Pierre Grafé إلى القول بأنّ «السمعي البصري يمسّ مباشرة الجمهور الأمّي والأطفال، إلى درجة أنّه يخترق حدود اللغات والثقافات»[١١] وذلك رغم ما نادى به باحثون آخرون بضرورة التعامل مع المتلقي على أنه

نشط وواع ومسؤول، وبالتالي فقد سادت فكرة التّحصين في مقاربة التربية على وسائل الإعلام. من ذلك مقاربة التلقيح أو التطعيم The Approach of Inoculation[١٢] التي تتّخذ سلوكا دفاعيا للتوقّي من المضامين الإعلامية، حيث يتبنّى أنصار هذه المقاربة نظرة سلبية حول تأثيرات مضامين وسائل الإعلام ويعتبرونها مصدرا للجنس والمحتوى العنيف وغيرها، لذلك لابدّ من الحدّ من ضررها المفروض على المجتمع بإثارة وعي الشباب بالخطر المحتمل وتأثير الرسائل الإعلامية السلبية، وبالتّالي عدم استهلاك هذه المنتجات الإعلامية.

ولكن مع تطوّر المجتمعات وانفتاحها على قيم حقوق الإنسان والمواطنة ومبادئ الديمقراطية تغيّر «التصور القائل بسذاجة الجمهور والقدرة اللامحدودة للإعلام على التأثير»[١٣] لتجعل منه متلقّيا فاعلا ومنتجا كذلك. وانطلاقا من ذلك تغيّرت مقاربة التربية على وسائل الإعلام من فكرة التّحصين إلى فكرة التجديد والابتكار خاصّة بالنسبة إلى الشباب واليافعين خاصّة، «فإنكار هذه البيئة الجديدة والمتجددة، بدعوى تحصين المتلقّي من كلّ أذى، ليس من حق أي طرف، سواء في الأوساط العائلية أو المدرسية أو المجتمعية، بل الأنسب اتخاذ كل ما يتماهى مع هذه التحوّلات التكنولوجية وإقدارها على النقد والإنتاج والابتكار والنشر والتبادل، وبالتالي الانفتاح على العالم»[١٤].

وفي هذا السّياق نذكر عددا من المقاربات[١٥] منها المقاربة النقدية التحليلية Critical Analytical Approach التي تسعى إلى تدريب الشباب والمتعلمين على آليات التفكير النقدي–الذاتي وتقنيات تفكيك الرسائل الإعلامية المختلفة وكشف ما تحمله من أفكار ومرجعيات وقيم إيديولوجية مبطنة، لذلك تدعو إلى إعمال المنطق النقدي عند استهلاك المحتويات الإعلامية حتى لا يسهل تضليلهم. ومن المقاربات المرتبطة بمفهوم التمكين التكنولوجي نذكر كذلك مقاربة الإبداع الإعلامي Creative Media Approach وهي مقاربة إبداعيّة ظهرت مع تطوّر وسائل الإعلام والاتصال الرقمية–التفاعلية حيث بات ممكنا لأفراد

الجمهور إنتاج بعض المضامين الإعلامية بشكل من التفكير الذاتي المستقلّ والموضوعي عن الواقع. وعلى فكرة دمقرطة وسائل الإعلام ارتكزت المقاربة المجتمعية التشاركية The Social Participatory Approach of Media Education حيث ترتكز التربية على وسائل الإعلام والمعلومة فيها على نظرية التكنولوجيا المبنية اجتماعيا socially constructed technology أي معالجة مسألة كيف يمكن للجماعات البشرية أن تلعب دورا في دمقرطة الإعلام وبالتالي وجب تأهيل المتعلّمين للمشاركة في إرساء نظام إعلامي ديمقراطي.

وضمن هذا التطوّر والتدرّج في المقاربات، يمكن القول عموما بانّ التربية على وسائل الإعلام والمعلومة لم تعد «مشروع دفاع» فحسب، بل أضحت «مشروع تمكين» أيضًا، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة العالمية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتّعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعّالة ومؤثرة»[١٦]. وعليه فانّه من الأهمّية بمكان «التّعامل مع المتعلّم على أنّه موضوع واسع المعرفة ومستقلّ وقادر على المشاركة بنشاط في تعلّمه»[١٧]، ذلك أنّ العنصر الأكثر تعقيدا في العملية الإعلامية الاتّصالية –كما يؤكّد ذلك دومينيك فولتون Domique Wolton – لا هو بالرّسالة ولا بالتقنية وإنّما يتمثّل في المتلقّي.

وضمن مقاربات التجديد والتمكين والإبداع تتموقع وتتوجّه دراستنا هذه مهتمّة وباحثة في ما تقدّمه المؤسّسة التربويّة التونسيّة في هذا المجال بخصوص التربية على وسائل الإعلام والمعلومة للمتعلّمين.

٥. الإطار المفاهيمي للدّراسة:

سنتطرّق في هذا البحث الى المفهوم الرئيسي وهو مفهوم التربية على وسائل الإعلام والمعلومة فرغم ما أثاره من جدل في الأوساط البحثية في مجال علوم الإعلام والاتّصال فانّ بعض الباحثين من الأعضاء الاستشاريين في منظّمة اليونسكو يذهب إلى أنّ «التربية الإعلاميّة هي عبارة عن «ميكانيزم أو

آليّة» تستخدم لنشر الثقافة الإعلامية أو الثقافة الإعلامية والمعلوماتية»[١٨].

وقد تجلّى المفهوم بوضوح بداية الثمانينات (١٩٨٢) حين وضعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو UNESCO) حجره الأساس أثناء اجتماع ١٣ وزير تربية وتعليم لبلدان الاتحاد الأوروبي آنذاك في مدينة جرينوالد Grünwaldالألمانية، ليسفر عن «إعلان جرينوالد حول التربية الإعلامية «Declaration Grünwald on education media» والذي نصّ على وجوب إدماج التّربية الإعلامية في المناهج التربوية حرصا منهم على تمكين وتحصين الشباب من التأثيرات السلبيّة لوسائل الإعلام عند تعرّضه لها[١٩].

والتربية على وسائل الإعلام والمعلومة بصفة عامّة هي «مهارة التّعامل مع الإعلام على مستوى الكلمة والرّسم والصّوت والصّورة فهما وتحليلا وتفسيرا وانتقادا»[٢٠].

II. البعد البيداغوجي في التّربية على وسائل الإعلام والمعلومة: أهمّية بالغة

منذ بداية ستّينات القرن العشرين بدأت التخوّفات جليّة من تأثيرات سلبيّة لوسائل الإعلام على النّشء، حيث طرح «جورج فريدمان Georges Friedman» (١٩٠٢-١٩٧٧) في مقالة له سنة ١٩٦٣ مفهوم «المدرسة الموازية L'école parallèle»، التي تتيح فيها وسائل الإعلام لتلاميذ المدارس «بدائل جديدة يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات والمعارف وتكوين قاعدة ثقافية ثريّة في مجالات متنوعة»[٢١].

وبعد تجربة التربية بوسائل الإعلام توصّلت العديد من التجارب البيداغوجية إلى ضرورة دراسة وسائل الإعلام نفسها[٢٢]، وقد ترسّخت هذه الفكرة بعد أن ازدادت التخوّفات حدّة مع تنامي تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال وإمكانات التكنولوجيا الرقمية والتدفق الحرّ للمعلومات منذ بدايات القرن الحادي

والعشرين[٢٣]، ومن هنا بدت الحاجة ملحّة وضروريّة إلى « إدخال إصلاحات جديدة على العمليّة البيداغوجيّة سواء تعلّق الأمر بالمحتويات المدرسيّة أو المناهج التربويّة أو كيفيات وطرق وأساليب تقديم وتلقين المعلومات لمقاومة وسائل الإعلام كطرف حتمي في الفعل التربوي»[٢٤] في ما اصطلح عليه بـ «التربية الإعلامية media education» أو «الثقافة الإعلامية media literacy» أو «الثقافة الإعلامية والمعلوماتية media and information literacy» والتي تم اعتمادها في عدد من البلدان المتقدمة.

وقد كانت أولوية اليونسكو في بداية التّسعينات وطيلة تلك العشرية التّركيز على تدريب المعلّمين والمدرّبين خاصّة من صغار السنّ من أجل تمرين المتعلّمين على آليّات الفكر النّاقد في التعامل مع وسائل الإعلام وكيفية البحث عن مصادر المعلومات وغيرها من المهارات الخاصّة بالتربية الإعلامية. كما عملت اليونسكو عبر أنحاء العالم لتشجّع الدول على إدراج التربية على وسائل الإعلام والمعلومة ضمن المناهج الدّراسيّة ولتطوّر معها البحث في هذا المجال الجديد[٢٥].

وقد حظي اجتماع موسكو في ٢٠١٢ بأهمية بالغة حيث حضره ما يقارب الـ ٤٠ دولة وأكّد ممثّلوها على أهمية الثّقافة الإعلامية والمعلوماتية أداة لمواجهة هذا الوضع المربك، إضافة إلى دعم كل الجهود المبذولة من قبل المنظمات الدّولية في المجال. وتعتبر مبادرة المغرب في ٢٠١١ بمدينة «فاس» من خلال إنشاء «تحالف دولي لكل الجامعات لتنظيم الأحداث والمؤتمرات حول التّربية الإعلاميّة» ومبادرة نيجيريا بمدينة أبوجا في ٢٠١٣ من خلال «تحالف اليونسكو الدولي للثّقافة الإعلاميّة والمعلوماتيّة» من أهم المبادرات التي تهدف إلى نشر ثقافة الإعلام والتربية على وسائل الإعلام على مستوى عالمي.

ومع الإمكانيات المعلوماتية الهائلة أمام المواطن أصبح بإمكان أي شخص أن يصبح مرسلا للمعلومة على نطاق واسع، ومع ظهور ما يسمّى

ب»اعلام المواطن» أصبح الوضع مثيرا للقلق خاصّة مع انتشار موجات «الأخبار الكاذبة» و»الأخبار المضلّلة» وخطابات الكراهية والعنف زمن التواصل الآني والسّريع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فكان لزاما البحث عن آليّات ومهارات للتّعامل مع هذا السّيل الجارف من المعلومات والوسائط الإعلامية الجديدة في سياق رقمنة رهيبة للمجتمعات[٢٦].

وعليه تواصل اليونسكو مجهوداتها في تدريب المعلّمين[٢٧] من أجل تزويدهم في مختلف المجالات بالكفاءات الأساسية، بما في ذلك المعارف والمهارات والأساليب ذات الصلة بالدراية الإعلامية والمعلوماتية، وتركّز على المناهج التّربوية اللازمة لتمكين المعلّمين من دمج مهارات الدّراية الإعلامية والمعلوماتية في قاعاتهم الدراسية. ومن بين الإجراءات المتخذة حديثا لإعداد مناهج نموذجية للدّراية الإعلامية والمعلوماتية للمعلمين اجتماع فريق الخبراء الدولي للتشاور بشأن استراتيجية إعداد المناهج في الفترة من ١٦ إلى ١٨ جوان ٢٠١٨ لاعتماد إطار عمل وتصميم لنموذج المناهج التدريبية للمعلمين في إطار الدراية الإعلامية والمعلوماتية. وبناء على التوصيات التي خلص إليها الخبراء، جرى تقسيم عملية إعداد المناهج إلى أربعة عناصر مترابطة ومكملة لبعضها البعض (المواضيع الأساسية/المضامين، نتائج التعلّم/ الأهداف، الكفاءات، النهوج التربوية والتقييمية).

III. توجّهات المؤسسة التربوية التونسيّة في التّربية على وسائل الإعلام والمعلومة:

١ـ التأسيس القانوني

في بداية الألفية الثّانية وفي اطار الإصلاح التربوي لسنة ٢٠٠٢ الذي يعتبر أحد أهمّ المرجعيات التي يمكن أن تستند اليها التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في تونس في الوسط المدرسي نصّ الباب الأوّل المعنون»الإطار الاستراتيجي للإصلاح التّربوي الجديد» على أهمّية مواكبة التربية والتعليم لعالمنا

المتحوّل اليوم حيث «لا مجال لمنظومة تربوية ثابتة في عالم متحول، دائم الحركة، ولا مستقبل لمدرسة تركن إلى التقليد وتعزف عن التجديد «[٢٨] وذلك قصد «تقليص الهوّة بين الأمم التي تنتج المعرفة[٢٩] وحول تطور تكنولوجيات الاتصال تقرّ الوثيقة أنه «لا مناص من أن نتخذها أداة لتعصير المنظومة التّربوية وتطوير صناعة المحتوى التربوي»[٣٠]. ففي باب التوجّهات الكبرى للإصلاح التّربوي الجديد الخاصّ بالبرامج شكّل توظيف تكنولوجيات المعلومات والاتصال في التعليم والتعلّم خيارا استراتيجيّا لمدرسة الغد وذلك بهدف إثراء وسائل الإيضاح بما يقرب مواضيع المعرفة من أذهان المتعلمين وتمكينهم من بلوغ درجة هامة من الاستقلالية عند البحث عن المعلومة ومعالجتها وتوظيفها إضافة إلى تعويدهم على العمل التعاوني والشبكي سواء داخل المجموعة الواحدة أو بين مجموعات مختلفة، هذا إضافة إلى الارتقاء بدور المدرس من مصدر وحيد للمعرفة إلى مساعد على بلوغ درجات المعرفة باعتماد مصادر متعددة مع تنويع صيغ التكوين بتطوير التكوين عن بعد لفائدة المربين لمساعدتهم على التعلم مدى الحياة. وتواصل الاهتمام بتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصال مع مشروع إصلاح المنظومة التربويّة في تونس ماي ٢٠١٦ في ما يعرف بـ «الكتاب الأبيض» حيث ركّز الهدف الاستراتيجيّ الثّامن[٣١] فيه على تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتّصال في التعليم والتعلّم من أجل إرساء «المدرسة الرّقمية» وذلك برسم سياسات هذه المنظومة وإدراج تكنولوجيات المعلومات والاتصال ضمن المناهج الرسميّة وإقدار الاطار البيداغوجي على توظيفها عبر التكوين والمتابعة إضافة إلى تثمين المشاريع والمبادرات في التعلّم الرّقمي وتوفير المستلزمات المادّية لذلك.

٢ـ التوجّهات البيداغوجية للوزارة حول كيفيّة إدراج التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في المناهج التربويّة:

تعتبر وزارة التربية مسألة التّربية على وسائل الإعلام والمعلومة «من

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

أهم التحديات الكبرى التي يشهدها القرن الحادي والعشرين، إضافة إلى التّحدي المناخي والطاقي وكذلك التحدّي المتعلق بحقوق الإنسان، مما يجعل التربية على الإعلام والمعلومة ضرورة وليست خيارا»[٣٢]. غير أنّ الوزارة لا تتبنّى صراحة إدراج مادّة مستقلّة للتّربية على وسائل الإعلام والمعلومة ضمن مناهجها التربويّة وإنّما تذهب باتّجاه بثّ مضامينها في عدد من المحاور بطريقة أفقية ضمن مواد متعدّدة دون الإشارة الواضحة والصريحة إلى مصطلح «التربية على وسائل الإعلام والمعلومة» فيها. حيث أنّها ترى أنّ «مسألة التربية على الإعلام والمعلومة يجب أن تكون مبثوثة في مختلف المواد وفي مختلف الأنشطة الثقافية»[٣٣].

كما أنّ الوزارة على قناعة بأن «مبادئ التربية الإعلامية مدرجة ضمنيا في أهداف البرامج المدرسية الضامنة لحقوق الإنسان والحرية والمسؤولية والمواطنة، وأن إدراجها كمادّة مستقلّة سيفتح الباب للمطالبة بإدراج مواد أخرى على غرار التربية الجنسية والتربية المرورية والتربية البيئية وهو ما يسميه المسؤولون على البرمجة في الوزارة «التربية على...»[٣٤]. هذا إضافة إلى أنّها «ستثقل كاهل التّلميذ بمواد إضافية معتبرة أن الهدف من التربية على الإعلام ليس تكوين جيل من الصحفيين ولكن تكوين جيل يحسن التعامل مع المعلومات ومناقشتها وتحليلها»[٣٥].

٢-١-حضور التّربية على وسائل الإعلام والمعلومة على مستوى المدرسة الابتدائيّة التونسيّة:

على المستوى الابتدائي[٣٦] كانت هناك بعض المحاولات[٣٧] ضمن مراجعة المناهج في سنوات ٢٠١٥-٢٠١٦-٢٠١٧ عبر محاولة إدراج حصّة أسبوعية بساعتين تحت مسمّى «التجديد والمبادرة» لتحسيس التلاميذ وتربيتهم على التّعامل مع وسائل الاتّصال الحديثة: الهواتف الذّكية وغيرها من المحامل الرّقميّة في مساهمة من المدرسة على تعويدهم كيفية التّعامل معها وقد تمّ القيام

مجلة علمية محكمة تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق- المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

ببعض التجارب التّمهيدية في بعض المدارس غير أنّ التجربة انقطعت أثناء الإصلاح الوزاري فترة الوزير ناجي جلّول.

٢-٢- حضور التّربية على وسائل الإعلام والمعلومة على مستوى المدارس الإعدادية والمعاهد الثانوية التّونسيّة:

على المستوى الإعدادي[٣٨] والثّانوي[٣٩]، ومن خلال مسح لمحتويات برامج الموادّ المقدّمة في مختلف المستويات، لاحظنا أنّ التّلاميذ يتلقّون عددا من المعارف بخصوص التربية على وسائل الإعلام المبثوثة في عدد من الموادّ دون ذكرها بصريح العبارة وهي مواد الإعلامية (informatique) والتّربية المدنيّة والتّربية التشكيليّة والعربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة والفلسفة. ورغم هذا التنوع النّظري النّسبي في تعلّمات التّربية على وسائل الإعلام والمعلومة ضمن عدد من الموادّ الاّ أنّ واقع الحال يثبت أنّ الطّريقة التّلقينيّة ما تزال هي الغالبة على طريقة تقديم هذه الدروس[٤٠] نظرا لعدد من الأسباب لعلّ أهمّها ضعف البنية التحتيّة والتّقنية والمادّية الكافية إضافة إلى غياب التّأهيل البيداغوجي لتأمين دروس التّربية على وسائل الإعلام والمعلومة بالطريقة التي يجب أن تكون عليها، والمقصود هنا هو التّركيز على مبدأ التّفاعلية وحثّ التلميذ على الاستكشاف ثمّ النقد والإنتاج. ولعلّ وزارة التّربية استشعرت هذا النّقص والحاجة إلى تطوير كيفيّة حضور التربية على وسائل الإعلام والمعلومة من أجل نجاعة أكبر على النّاشئة فذهبت باتجاه تكوين إطارها التربوي في هذا الاتجاه من خلال مشروع أشرفت عليه أكاديمية دوتشي فيلا بالشراكة مع منظمة المادّة ١٩ في ٢٠١٩ و٢٠٢٠ للنّظر في كيفيّة إدراج التربية الإعلامية ضمن المناهج الدّراسية للتلاميذ[٤١]. فتمّ اختيار عيّنة متكوّنة من ٥٢ مشرفا بيداغوجيّا ينتمون إلى ١١ اختصاصا مختلفا لتكوينهم في سلسلة من الدورات التدريبية من أجل تلقّي أساسيّات التربية على وسائل الإعلام بأشكال ومقاربات بيداغوجية مختلفة، ومن ثمّة خلق بداية خليّة تكوينيّة صلب الوزارة من أجل نقل المعرفة إلى بقيّة الأساتذة المعنيّين. وبحث المتفقّدون المعنيّون في

اطار المشروع سبل تطوير سيناريو الدّرس البيداغوجي بالنسبة للموادّ التي تحتوي محاور للتربية على وسائل الإعلام والمذكورة آنفا كما بحثوا في الاختصاصات الأخرى عن محاور يمكنها احتواء التّربية على وسائل الإعلام والمعلومة ونظروا في كيفيّة إدراجها ضمنها. والجدول الموالي يوضّح تموقع التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في موادّ المنهاج الدراسي في المستويين الإعدادي والثانوي :

المستوى التعليمي	الموادّ التي تشمل في احد محاورها أو أكثر التربية على وسائل الاعلام والمعلومة
المستوى الإعدادي	التّربية الإسلامية، التربية المدنيّة، التربية التشكيلية، العربيّة، الفرنسيّة، الإنجليزية، الإعلاميّة(informatique)، الموسيقى، الجغرافيا، التاريخ.
المستوى الثّانوي	التفكير الإسلامي، التربية المدنيّة، التربية التشكيلية، العربية، الفرنسيّة، الإنجليزية، الفلسفة،، الاقتصاد، الإعلاميّة(informatique)، الجغرافيا، التاريخ.

جدول عدد ١: الموادّ التي تحضر فيها التربية على وسائل الإعلام والمعلومة ضمن التصوّر الجديد لوزارة التربية في المستويين الإعدادي والثّانوي

ووفق هذا التصوّر الجديد والطّموح، فانّ وزارة التربية تطمح إلى تركيز التّربية على وسائل الإعلام والمعلومة في قلب كلّ التعلّمات التي يتلقّاها التلميذ تقنيّة كانت أو اجتماعيّة أو أدبيّة أو علميّة أو فنّية مراعية الأبعاد المعلوماتية والتقنيّة والاجتماعيّة والأخلاقية وفقا للكفايات التّالية كما يلي[٤٢]:

القراءة: حيث تذهب باتّجاه تمكين المتعلّم من التعرّف على المضامين الإعلامية وتفكيكها وفهمها وتحليلها ونقدها من خلال التمكّن من تقنيات تلقّي هذه المضامين وقراءتها بأشكال ووسائط متعّددة أثناء حصّة الدّرس وتمكينه من فهم سياقاتها المؤسّساتية وسياقات مقاصد منتجيها وسياقات الأنماط الثقافية التي

تغذّيها إضافة إلى تمكينه من التحلّي بروح المسؤوليّة.

الإنتاج: وذلك بتمكين التلميذ من إنتاج مضمون إعلامي متنوّع ومتجدّد ومبدع وبثّه وتقاسمه مع استثماره في سياقات جديدة و إقداره على تملّك تقنيات ذلك كما تمكينه من العمل ضمن فريق وإنتاج مضامين إعلاميّة ذات أبعاد اجتماعيّة متنوّعة والتحلّي بروح المسؤوليّة.

النّفاذ: ويرمي إلى تمكين المتعلّم من البحث والإبحار والتعرّف على مصادر المعلومة والانتقاء الوجيه لها عبر تملّكه من تقنيات التصفّح والبحث وتقنيات التحصين والحماية إضافة إلى تمكينه من آليات اشتغال شبكات التواصل الاجتماعي وعلى مستوى المؤشّر الاجتماعي تمكين التلميذ من التواصل السّليم والوعي بمخاطر الإدمان الإلكترونية والتحلّي بالمسؤوليّة والاستقلالية.

التّنظيم: ويقصد به إقدار المتعلّم على تصنيف الوسائل الإعلاميّة (الملكيّة...) وكذلك تصنيف المضامين الإعلامية (أخبار، روبورتاجات،...) وعلى المستوى التقني تمكين المتعلّم من حفظ المضامين وتأمينها وتوظيف الأجهزة والبرمجيات المناسبة كما تصنيف المحامل حسب استخدامها (رقمي– ورقي...) أما على المستوى الاجتماعي فيتمّ العمل على تمكين التلميذ على العمل التشاركي وتبادل المعلومة وتنظيم المضامين الإعلامية في علاقتها بالسّياقات الاجتماعية إنتاجا وتوزيعا وتقبلا كما التحلي بالاستقلالية.

وتعمل كلّ هذه الكفايات مجتمعة حسب توجّهات مشروع وزارة التربية إلى إرساء بعد أخلاقي(ايتيقي) يتمثّل في عدد من المؤشّرات هي تكريس احترام الآخر واحترام خصوصيّته وقبول الاختلاف معه ونبذ العنف وخطاب الكراهية كما نبذ التّلب والتشهير والإقصاء والسعي إلى تكريس وإرساء الموضوعيّة والنّزاهة والالتزام المواطني والإنساني والتحلّي بروح المسؤوليّة. والرّسم البياني الموالي يبيّن الموقع المنتظر للتربية على وسائل العلام والمعلومة في تعلّمات وزارة التربية:

٢-٢-١- التحدّيات التي تواجهها وزارة التّربية في تحقيق هذا المشروع على أرض الواقع:

وعيا منها بأهمّية التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في المنهاج التربوي لما له من انعكاسات على مهارات التلميذ التقنية والمعلوماتية والاجتماعية والأخلاقية، فانّ وزارة التربية تسعى إلى تركيز محوري وأساسي وأفقي في أكثر ما يمكن من الموادّ بالنسبة إلى مبادئ التربية على وسائل الإعلام والمعلومة، ولكن هذا المشروع الطّموح يجد نفسه أمام عدد من العراقيل والتحدّيات لعدد من الأسباب لعلّ أهمّها ضعف البنية التحتية والتقنية والمادّية الكافية إضافة إلى غياب التّأهيل البيداغوجي لتأمين دروس التّربية على وسائل الإعلام والمعلومة بالطريقة التي يجب أن تكون عليها، والمقصود هنا هو التركيز على مبدأ التفاعلية وحثّ التلميذ على الاستكشاف ثمّ النقد والإنتاج. ويتلخّص السبب الثاني في ارتفاع عدد التلاميذ بالفصل الواحد الذي يفوق في أحيان كثيرة ال٣٠ تلميذا الأمر الذي يستحيل معه القيام بهذه التمارين التطبيقيّة أضف إلى ذلك محدوديّة الزّمن المدرسي المسند(ساعة أو ساعتين) بما لا يستجيب ومنطق إعداد مشاريع إعلامية ومناقشتها (على الأقلّ ٣ ساعات متواصلة)، والأمر الأكثر أهمّية هو مسألة تأهيل مدرّسي هذه الموادّ لتقديم وتسيير النّقاش وتقييم كل ما له علاقة بالتربية الإعلامية.

والجدير بالذّكر انّ كل هذه العراقيل لا يمكن تجاوزها الاّ بقرار سياسي وبيداغوجي حازم في ايلاء الأهمية اللازمة لهذا المبحث بالطريقة التي يجب ان تدرّس بها سواء كانت مادة مستقلّة او محاور مبثوثة في كلّ الموادّ ولكن لابد من الإسراع والحزم في التطبيق وفي البحث عن آليات ذلك مع ضرورة التشبيك مع بقية المؤسسات ذات العلاقة وأهمّها وزارة الشباب والرياضة والإدماج المهني التي من شأنها ان تفتح الأبواب أمام التطبيق العملي في فضاءاتها المسخّرة لذلك وان تذلّل عددا لا بأس به من العراقيل التقنية والمادية أمام التلاميذ ووزارة التربية.

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق- المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

الخاتمة والنتائج

تتموقع المؤسّسة التربوية التونسّية بمدارسها ومعاهدها في قلب العمليّة التربويّة مستقطبة حوالي مليونين ونصف من الأطفال واليافعين والشّباب بما يمثّل تقريبا ربع عدد سكّان البلاد التونسيّة. وفي ظلّ التغيّرات التكنولوجيّة المتسارعة وانتشار المعلومات المضلّلة والكاذبة وخطابات الكراهية والعنف والوصم عبر شبكات الإعلام والتواصل، وتعزّز مفهوم «المدرسة الموازية L'école parallèle»، التي تتيح فيها وسائل الإعلام لتلاميذ المدارس «بدائل جديدة يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات والمعارف وتكوين قاعدة ثقافية ثريّة في مجالات متنوعة»[٤٣] كان تساؤلنا الرّئيس حول تموقع التربية على وسائل الإعلام والمعلومة ضمن توجّهات المؤسسة التربوية التونسية في عصر متجدّد ومتحوّل باستمرار.

وعبر استقراء وصفي وتحليلي للواقع التربوي ولقاءات مع بعض المسؤولين في القطاع التربوي توصّلنا إلى النتائج التالية:

– تبدو المؤسّسة التربويّة التونسيّة على وعي بأنّ التربية على وسائل الإعلام والمعلومة أضحت حاجة ماسّة ضمن مناهجها وأولويّة من أولويّات عيش النّشء في مجتمع غدا يعتمد اعتمادا غير مسبوق على وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي.

– التربية على وسائل الإعلام والمعلومة لم تعد «مشروع دفاع» فحسب، بل أضحت «مشروع تمكين» أيضًا، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة العالمية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتّعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعّالة ومؤثرة»[٤٤].

– انخرطت المؤسّسة التربوية منذ بداية الألفيّة الثانية في مسار تطوير منظومتها التكنولوجية عبر تأسيس الأرضية القانونيّة لذلك منذ الإصلاح التربوي لسنة

٢٠٠٢ الذي نصّ على ضرورة مواكبة التربية والتعليم للتحولات التي يشهدها العالم من أجل تقليص الهوة بين الأمم ومن أجل تقريب مواضيع المعرفة من أذهان المتعلمين وتمكينهم من بلوغ درجة هامة من الاستقلالية عند البحث عن المعلومة ومعالجتها وتوظيفها.

– وزارة التربية التونسيّة لا تتبنّى صراحة إدراج مادّة مستقلّة للتّربية على وسائل الإعلام والمعلومة ضمن مناهجها التربويّة (رغم أنّ ٩٠ دولة حول العالم تتبنّى ذلك) وهي على قناعة بضرورة بثّ مضامينها في عدد من المحاور بطريقة أفقيّة ضمن مواد متعدّدة دون الإشارة الواضحة والصريحة إلى مصطلح «التربية على وسائل الإعلام والمعلومة» فيها.

– على المستوى الابتدائي كانت هناك بعض المحاولات لإدراج بعض التعلّمات في اصلاح ٢٠١٥–٢٠١٦–٢٠١٧ بغية تحسيس التلاميذ وتربيتهم على التّعامل مع وسائل الاتّصال الحديثة لكنّها باءت بالفشل ولا توجد أي محاولات أخرى تذكر في المجال.

– على المستوى الإعدادي والثّانوي يتلقّى التلاميذ حاليّا عددا من المعارف بخصوص التربية على وسائل الإعلام بصفة أفقيّة في عدد من الموادّ دون ذكرها بصريح العبارة وهي مواد الإعلامية (informatique) والتّربية المدنيّة والتّربية التشكيليّة والعربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة والفلسفة. لكن يغلب عليها الجانب التّلقيني في غالب الأحيان نظرا لعدد من الصعوبات في البنية التّحتية والتقنيّة والماديّة والهيكلية وكذلك المعرفيّة بالنسبة لمختلف الأساتذة.

– تطمح الوزارة عبر مشروع انطلقت فيه منذ سنة ٢٠١٩ إلى تكوين مدرّسيها بغية تعميم مبادئ التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في أكبر عدد ممكن من المواد الأدبية والعلميّة والتقنية والاجتماعية والفنّية وفق عدد من الكفايات على مستوى القراءة والنتاج والنّفاذ والتّنظيم وذلك لتغطية عدد من الأبعاد المعرفية

والتقنية والاجتماعية والأخلاقية التي حدّدتها في عمليّة تقييم للمسألة.

– يصطدم هذا المشروع الطّموح بعدد من العراقيل من أهمّها ضعف البنية التحتية والتقنية والمادّية الكافية إضافة إلى غياب التّأهيل البيداغوجي لتأمين دروس التّربية على وسائل الإعلام والمعلومة بالطريقة التي يجب أن تكون عليها، إضافة إلى عدد تلاميذ الفصل الحالي وطبيعة الزّمن المدرسي الحالي الذي لا يتماشى في أغلبه مع متطلبات إعداد مشاريع إعلاميّة تطبيقيّة تدفع التّلميذ إلى الاطّلاع ثمّ التّفاعل ثمّ الإنتاج والمشاركة.

توصيات الدّراسة:

– ضرورة مراجعة طريقة تدريس التربية على وسائل الإعلام والمعلومة ودعوة الوزارة إلى التفكير في إدراجها كمادّة مستقلة بذاتها في المنهاج التربوي كما هو الأمر في أغلب بلدان العالم إضافة إلى بثّ مبادئها في كافة التعلّمات الأخرى بما يضمن استفادة قصوى للتلميذ على المستوى المعرفي والتقني في تعامله مع وسائل الإعلام والمعلومة وذلك منذ التعليم الابتدائي وصولا إلى التعليم الثانوي مع التدرّج في مستويات المعرفة من التمارين البسيطة إلى المعرفة الأشمل.

– دعوة الوزارة لكي تعمل بكلّ ثقلها على تجاوز كلّ الصعوبات المادّية والتقنية والتدريبيّة والهيكليّة التي من شأنها ان تعرقل سرعة المرور بمشروعها في التربية على وسائل الإعلام والمعلومة إلى التنفيذ العاجل سواء كانت مادة مستقلّة أو محاور مبثوثة في كلّ الموادّ ولكن لابد من الإسراع والحزم في التطبيق وفي البحث عن آليات ذلك.

– ضرورة التشبيك مع بقية المؤسسات ذات العلاقة وأهمّها وزارة الشباب والرياضة والإدماج المهني التي من شأنها أن تفتح الأبواب أمام التطبيق العملي في فضاءاتها المسخّرة لذلك وان تذلّل عددا لا بأس به من العراقيل التقنية والمادية

أمام التلاميذ ووزارة التربية.

– دعوة الفاعل السّياسي إلى أخذ قرار سياسي حازم لإيلاء الأهمية اللازمة لهذا المبحث.

– تنظيم ملتقى دولي سنوي للتربية على وسائل الإعلام والمعلومة لمناقشة أبرز القضايا والرهانات الإعلامية التربوية البيداغوجية وتشريك التلاميذ في بعض ورشاته.

البيبليوغرافيا:

باللغة العربية:

كتب

– فهد بن عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، ٢٠١٠، ص ص١٩–٢٠.

– وزارة التربية، الإصلاح التربوي الجديد، الخطة التنفيذية لمدرسة الغد، ٢٠٠٢–٢٠٠٧.

مقالات علمية

– سامي عبد الرّؤوف طايع، « التربية الإعلامية: الفريضة الإعلامية الغائبة في العالم العربي»، ورقة بحثية مقدّمة ضمن المؤنمر العلمي الدولي الثّالث لقسم الإعلام بعنوان «الاتصال الجماهيري في البيئة الرّقمية: بين ضرورات التربية الإعلامية ومتطلبات التّعليم الإعلامي»، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط–سلطنة عمان، ٢٣–٢٥ مارس ٢٠٢١.

– فاتن بن لاغة، رضوان سلامن، «التّربية على الإعلام الرّقمي في سياق التحوّلات التكنولوجية الجديدة وتطبيقاتها»، المجلة الدّولية للاتّصال الاجتماعي، عدد٢، مجلد٦، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم–الجزائر، ٢٠١٩.

– ميّ كامل العبد الله، «العلاقة الجدليّة بين الإعلام والتّربية: مقاربة فلسفيّة»، ورقة بحثية مقدّمة ضمن المؤنمر العلمي الدولي الثّالث لقسم الإعلام بعنوان «الاتصال الجماهيري في البيئة الرّقمية: بين ضرورات التربية الإعلامية ومتطلبات التّعليم الإعلامي»، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط–سلطنة عمان، ٢٣–٢٥ مارس ٢٠٢١.

– وهيبة الغالي، التربية الإعلامية الرقمية في المنظومات التعليمية، بين إكراهات التحصين وسياقات التجديد: قراءة في النموذج التونسي، ورقة بحثية مقدّمة ضمن المؤنمر العلمي الدولي الثّالث لقسم الإعلام بعنوان «الاتصال الجماهيري في البيئة الرّقمية: بين ضرورات التربية الإعلامية ومتطلبات التّعليم الإعلامي»، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط–سلطنة عمان، ٢٣–٢٥ مارس ٢٠٢١.

رسائل ماجستير

– فطوم الاطرش، استخدام الطلبة للموقع الالكتروني الرّسمي للجامعة والاشباعات المحقّقة منه، (ماجستير اتصال وعلاقات عامة)، جامعة محمد خيضر بسكرة/ الجزائر، ٢٠١٤. الرّابط: https://www.google.com/search?sxsrf=ALeKk٠٣so٠EZGQ٨MRsH٦wejYipu–source&٣A١٦١٥٢٩١٦٧١٤٣٦٪HPFY٠A، تاريخ الدخول: ٢ فيفري ٢٠٢١.

مداخلات وتقارير ضمن مشاريع للتربية علة وسائل الاعلام والمعلومة:

– رجاء بن خليفة: كاهية مدير الأنشطة الثقافيّة والرّياضية والاجتماعيّة والفنّية بوزارة التربية، تقرير الاجتماع النّهائي لمشروع «مأسسة التربية على وسائل الإعلام والمعلومة بتونس، منظمة المادّة ١٩، ٣٠ أكتوبر ٢٠٢١.

– منجي واردة متفقد عام سابق بوزارة التربية وحاليا ناشط في المجتمع المدني بتونس، على هامش انعقاد الجلسة الختامية لمشروع «مأسسة التربية على وسائل الإعلام والمعلومة بتونس» الذي أشرفت عليه منظمة المادة ١٩ بتنفيذ خبراء من معهد الصحافة وعلوم الإخبار وبالشراكة مع الوزارات والهيئات المعنيّة في ٣٠ أكتوبر ٢٠٢١.

مواقع لمنظمات دولية أو وزارات

– منظمة I WATCH، أكاديمية دوتشي فيلا الألمانيّة، جمعيّة الخطّ، جمعيّة الجنّة، الشباب التونسي والإعلام: تصوّرات حول الإعلام التقليدي والبديل، ديسمبر ٢٠٢٠، https://www.iwatch.tn/ar/uploads/_%D9_٨٨%_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85.pdf، تاريخ الزيارة ٢٢ –١١–٢٠٢١.

– منظمة اليونسكو، « منهاج الدراية الإعلامية والمعلوماتية للمعلمين»، http://www.unesco.org/new/ar/communication-and-information/media-development/media-literacy/mil-curriculum-for-teachers/، تاريخ الزيارة: ٢٤ أوت ٢٠٢١.

– موقع MEDIA OWNERSHIP MONITOR، استهلاك المضامين الإعلامية، ٢٠١٦، https://tunisia.mom-rsf.org/ar/context/media-consumption/، تاريخ الزيارة: ٢٢–١١–٢٠٢١.

– وزارة التربية، الكتاب الأبيض: مشروع إصلاح المنظومة التربويّة في تونس، ماي ٢٠١٦، ص ص١٤٧–١٤٩. الرابط: http://www.echos.education.gov.tn/٢٠١٦-٠٥-٢٠/LivreBlanc.pdf، تاريخ الزّيارة ٢٤نوفمبر ٢٠٢١.

مقابلات

– أحمد الرّفرافي: منسّق مشروع تكوين البيداغوجيّين، أكاديميّة دوتشي فيلا/ وزارة

التربية، في محاورة مع الباحثة، ٢٣ نوفمبر ٢٠٢١.
– المنجي واردة، محاورة مع الباحثة، ٢٣ نوفمبر ٢٠٢١.

باللغة الفرنسيّة:

Articles scientifiques

– Laurence Corroy, Enseigner l'éducation aux médias aujourd'hui: nouveaux enjeux informationnels et communicationnels au prisme du numérique, ResearchGate,juin ٢٠١٨, https:// www.researchgate.net/ publication/٣٢٦٢٤٥٩٦٤, visité le ٢٠٢١-١١-٢٢.

– Liquète Vincent, Le Blanc Benoît (dir.), Les élèves, entre cahiers et claviers, La Revue, n٧٨°, Hermès éd, Paris, ٢/٢٠١٧.

– Masterman Len, L'éducation aux médias en Europe dans les années ٩٠, Strasbourg, Éditions du Conseil de l'Europe, ١٩٩٤.

Guides et articles:

– Jean Pierre Grafé, Guide pour l'éducation aux médias audiovisuels, Ministère de l'enseignement et de la formation de la communauté française.

– UNESCO, Éducation aux médias et à l'information: Il est temps d'agir !, https://en.unesco.org/sites/default/files/ mil_curriculum_second_edition_summary_fr.pdf, consulté le

٢٠٢١-١١-٢٢

باللغة الانجليزية:

Articles:

- Eisenhardt, K. M., & Graebner, M. E, Theory building from cases: Opportunities and challenges. The Academy of Management Journal, Vol١,Issue ٢٧ ,٥٠.

- Minkkinnen Sirkka, A general curricular model for mass media education, UNESCO, ١٩٧٨.

Sites:

- DATAREPORTAL, digital ٢٠٢١: TUNISIA, ١٢ febriary ٢٠٢١, https://datareportal.com/reports/digital-٢٠٢١-tunisia, visited on ٢٠٢١-١١-٢٢.

- Nations Unies, Secretary-General›s video message on COVID١٩- and Misinformation, ١٤ avril ٢٠٢٠, https://www.un.org/sg/en/content/sg/statement/١٤-٠٤-٢٠٢٠/secretary-generals-video-message-covid-١٩-and-misinformation, visited on ٢٠٢١-١١-٢٢.

- Nations Unies, Secretary-General›s video message on COVID١٩- and Misinformation, ١٤ avril ٢٠٢٠, https://www.un.org/sg/en/content/sg/statement/١٤-٠٤-٢٠٢٠/secretary-generals-video-message-covid-١٩-and-misinformation, visited on ٢٠٢١-١١-٢٢.

- Statista site, Global digital population as of January

٢٠٢١, https://www.statista.com/statistics/٦١٧١٣٦/digital-population-worldwide/, visited on ٢٠٢١-١١-٢٢.

الهوامش:

١- Nations Unies, Secretary-General›s video message on COVID١٩- and Misinformation, ١٤ avril ٢٠٢٠, https://www.un.org/sg/en/content/sg/statement/١٤-٠٤-٢٠٢٠/secretary-generals-video-message-covid-١٩-and-misinformation, consulté le ٢٠٢١-١١-٢٢.

٢- Statista site, Global digital population as of January ٢٠٢١, https://www.statista.com/statistics/٦١٧١٣٦/digital-population-worldwide/, consulté le ٢٠٢١-١١-٢٢.

٣- DATAREPORTAL, digital ٢٠٢١: TUNISIA, ١٢ febriary ٢٠٢١, https://datareportal.com/reports/digital-٢٠٢١-tunisia, visited on ٢٠٢١-١١-٢٢.

٤- موقع MEDIA OWNERSHIP MONITOR، استهلاك المضامين الإعلامية، ٢٠١٦، https://tunisia.mom-rsf.org/ar/context/media-consumption/، تاريخ الزيارة: ٢٢-١١-٢٠٢١.

٥- DATAREPORTAL, digital ٢٠٢١: TUNISIA, ١٢ febriary ٢٠٢١, https://datareportal.com/reports/digital-٢٠٢١-tunisia, visited on ٢٢-١١-٢٠٢١.

٦- منظمة I WATCH ، أكاديمية دوتشي فيلا الألمانيّة، جمعيّة الخطّ، جمعيّة الجنّة، الشباب التونسي والإعلام: تصوّرات حول الإعلام التقليدي والبديل، ديسمبر ٢٠٢٠، https://www.iwatch.tn/ar/uploads/_%D٩_%٨٨

.٨٥%D٩%A٧%D٨%٨٤%D٩%B٩%D٨%A٥%D٨%٨٤%D٩%A٧%D٨%
pdf، تاريخ الزيارة ٢٢ -١١-٢٠٢١.

٧- Nations Unies, Secretary-General›s video message on COVID-١٩ and Misinformation, ١٤ avril ٢٠٢٠, https://www.un.org/sg/en/content/sg/statement/٢٠٢٠-٠٤-١٤/secretary-general-s-video-message-covid-١٩-and-misinformation, consulté le ٢٢-١١-٢٠٢١.

٨- UNESCO, Éducation aux médias et à l'information : Il est temps d'agir !, https://en.unesco.org/sites/default/files/mil_curriculum_second_edition_summary_fr.pdf, consulté le ٢٢-١١-٢٠٢١.

٩- فطوم الاطرش، استخدام الطلبة للموقع الالكتروني الرّسمي للجامعة والاشباعات المحقّقة منه، (ماجستير اتصال وعلاقات عامة)، جامعة محمد خيضر بسكرة/ الجزائر، ٢٠١٤، ص٣٤. الرّابط: https://www.google.com/search?sxsrf=ALeKk٠٣so٠EZGQ٨MRsH٦wejYipuHPF:١٦١٥٢٩١٦٧١٤٣٦%Y٠A&source=٣A، تاريخ الدخول: ٢ فيفري ٢٠٢١.

١٠- Eisenhardt, K. M., & Graebner, M. E, Theory building from cases: Opportunities and challenges. The Academy of Management Journal, Vol١, Issue ٥٠, ٢٧, p٢٩.

١١- Jean Pierre Grafé, Guide pour l'éducation aux médias audiovisuels, Ministère de l'enseignement et de la formation de la communauté française, p ١٧.

١٢- فاتن بن لاغة، رضوان سلامن، «التّربية على الإعلام الرّقمي في سياق

التحوّلات التكنولوجية الجديدة وتطبيقاتها»، المجلة الدّولية للاتّصال الاجتماعي، عدد٢، مجلد٦، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم–الجزائر، ٢٠١٩، ص٦١.

١٣–Pierre Grafé (Jean), Guide pour l'éducation aux médias audiovisuels, Ministère de l'enseignement et de la formation de la communauté française, p . ١١

١٤– وهيبة الغالي، التربية الإعلامية الرقمية في المنظومات التعليمية، بين إكراهات التحصين وسياقات التجديد: قراءة في النموذج التونسي، ورقة بحثية مقدّمة ضمن المؤنمر العلمي الدولي الثّالث لقسم الإعلام بعنوان «الاتصال الجماهيري في البيئة الرّقمية: بين ضرورات التربية الإعلامية ومتطلبات التّعليم الإعلامي»، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط–سلطنة عمان، ٢٣–٢٥ مارس ٢٠٢١، ص١٢.

١٥– فاتن بن لاغة، رضوان سلامن، «التّربية على الإعلام الرّقمي في سياق التحوّلات التكنولوجية الجديدة وتطبيقاتها»، المجلة الدّولية للاتّصال الاجتماعي، عدد٢، مجلد٦، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم–الجزائر، ٢٠١٩، صص٦٢–٦٣.

١٦– فهد بن عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام، مصدر سابق، ص١٩.

١٧– ميّ كامل العبد الله، «العلاقة الجدليّة بين الإعلام والتّربية: مقاربة فلسفيّة»، ورقة بحثية مقدّمة ضمن المؤنمر العلمي الدولي الثّالث لقسم الإعلام بعنوان «الاتصال الجماهيري في البيئة الرّقمية: بين ضرورات التربية الإعلامية ومتطلبات التّعليم الإعلامي»، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط–سلطنة عمان، ٢٣–٢٥ مارس ٢٠٢١.

١٨- المصدر نفسه

١٩- سامي عبد الرّؤوف طايع، « التربية الإعلامية: الفريضة الإعلامية الغائبة في العالم العربي»، ورقة بحثية مقدّمة ضمن المؤنمر العلمي الدولي الثّالث لقسم الإعلام بعنوان «الاتصال الجماهيري في البيئة الرّقمية: بين ضرورات التربية الإعلامية ومتطلبات التّعليم الإعلامي»، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط-سلطنة عمان، ٢٣-٢٥ مارس ٢٠٢١.

* سامي عبد الرؤوف طايع هو :أحد أعضاء المجلس الاستشاري لليونسكو، والأمين العام لتحالف اليونسكو الدولي للثقافة الإعلامية والمعلوماتية، ورئيس المنظمة العربيّة للتربية الإعلامية، وهو أستاذ إعلام بكلية القاهرة مصر ورئيس قسم الاعلام فيها.

٢٠- فهد بن عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، ٢٠١٠، ص ص١٩-٢٠.

٢١- فاتن بن لاغة، رضوان سلامن، «التّربية على الإعلام الرّقمي في سياق التحوّلات التكنولوجية الجديدة وتطبيقاتها»، المجلة الدّولية للاتّصال الاجتماعي، عدد٢، مجلد٦، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم-الجزائر، ٢٠١٩، ص ٥٩.

٢٢- Masterman Len, L'éducation aux médias en Europe dans les années ٩٠, Strasbourg, Éditions du Conseil de l'Europe, ١٩٩٤.

٢٣- Liquète Vincent, Le Blanc Benoît (dir.), Les élèves, entre cahiers et claviers, La Revue, n°٧٨, Paris, Hermès éd, ٢/٢٠١٧.

٢٤- فاتن بن لاغة، رضوان سلامن، مصدر سابق ، ص٦٠.

٢٥- Minkkinnen Sirkka, A general curricular model for mass-media education, UNESCO, ١٩٧٨.

٢٦- Laurence Corroy, Enseigner l'éducation aux médias aujourd'hui : nouveaux enjeux informationnels et communicationnels au prisme du numérique, ResearchGate,juin ٢٠١٨,

https://www.researchgate.net/publication/٣٢٦٢٤٥٩٦٤, visité le ٢٢-١١-٢٠٢١.

٢٧- موقع اليونسكو، « منهاج الدراية الإعلامية والمعلوماتية للمعلمين»، http:// www.unesco.org/new/ar/communication-and-information/media-development/media-literacy/mil-curriculum-for-teachers/، تاريخ الزيارة: ٢٤ أوت ٢٠٢١.

٢٨- الإصلاح التربوي الجديد، الخطة التنفيذية لمدرسة الغد، ٢٠٠٢-٢٠٠٧.

٢٩- الإصلاح التربوي الجديد، الخطة التنفيذية لمدرسة الغد، ٢٠٠٢-٢٠٠٧، ص٢٣.

٣٠- المصدر السابق ص ٢٧.

٣١- وزارة التربية، الكتاب الأبيض: مشروع إصلاح المنظومة التربويّة في تونس، ماي ٢٠١٦، ص ص١٤٧-١٤٩. الرابط: http://www.echos.education.gov.tn/٢٠١٦-٠٥-٢٠/LivreBlanc.pdf، تاريخ الزّيارة ٢٤نوفمبر ٢٠٢١.

٣٢- منجي واردة، متفقد عام سابق بوزارة التربية وحاليا ناشط في المجتمع المدني التونسي.، من مداخلة على هامش الاجتماع النهائي لمشروع «مأسسة التربية

على وسائل الإعلام والمعلومة»، منظمة المادّة ١٩، تونس، ٣٠ أكتوبر ٢٠٢١.

٣٣- رجاء بن خليفة: كاهية مدير الأنشطة الثقافيّة والرّياضية والاجتماعيّة والفنّية بوزارة التربية، تقرير الاجتماع النّهائي لمشروع «مأسسة التربية على وسائل الإعلام والمعلومة بتونس، منظمة المادّة ١٩، ٣٠ أكتوبر ٢٠٢١.

٣٤- منجي واردة متفقد عام سابق بوزارة التربية وحاليا ناشط في المجتمع المدني بتونس، على هامش انعقاد الجلسة الختامية لمشروع «مأسسة التربية على وسائل الإعلام والمعلومة بتونس» الذي أشرفت عليه منظمة المادة ١٩ بتنفيذ خبراء من معهد الصحافة وعلوم الإخبار وبالشراكة مع الوزارات والهيئات المعنيّة في ٣٠ أكتوبر ٢٠٢١.

٣٥- المنجي واردة، مصدر سابق.

٣٦- المرحلة الابتدائيّة في تونس هي أولى مراحل التعليم تنطلق في عمر السّادسة للتّلميذ وتدوم ٦ سنوات من التكوين في مدارس ايتدائية.تختتم بمناظرة اختياريّة تعرف بـ «مناظرة السيزيام».

٣٧- المنجي واردة، محاورة مع الباحثة، ٢٣ نوفمبر ٢٠٢١.

٣٨- المرحلة الإعدادية في تونس تلي المرحلة الابتدائية في نونس وتدرّس في معاهد اعداديّة وتدوم ٣ سنوات تختم بمناظرة اختياريّة تعرف بـ «مناظرة النوفيام».

٣٩- المرحلة الثانويّة في تونس تلي المرحلة الاعداديّة وتدوم ٤ سنوات تختتم بمناظرة اجباريّة هي مناظرة الباكالوريا التي تحيل الى التعليم الجامعي.

٤٠- أحمد الرّفرافي: منسّق مشروع تكوين البيداغوجيّين، أكاديميّة دوتشي فيلا، في محاورة مع الباحثة، ٢٣ نوفمبر ٢٠٢١.

٤١- المصدر السّابق نفسه.

٤٢- منجي واردة، متفقد عام سابق بوزارة التربية وأحد المتفقّدين البيداغوجيّين

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

المشاركين في المشروع وحاليا ناشط في المجتمع المدني التونسي.، من مداخلة على هامش الاجتماع النهائي لمشروع «مأسسة التربية على وسائل الإعلام والمعلومة»، منظمة المادّة ١٩، تونس، ٣٠ أكتوبر ٢٠٢١.

٤٣- فاتن بن لاغة، رضوان سلامن، «التّربية على الإعلام الرّقمي في سياق التحوّلات التكنولوجية الجديدة وتطبيقاتها»، المجلة الدّولية للاتّصال الاجتماعي، عدد٢، مجلد٦، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم-الجزائر، ٢٠١٩، ص ٥٩.

٤٤- فهد بن عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام، مصدر سابق، ص١٩.

الجودة الشاملة بين فن الإدارة ومبررات الاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي

الباحث

أ.د : عمار سليم عبد حمزه أ.م.د : احمد جاسم مطرود

جامعة بابل- كلية الآداب- قسم علم الاجتماع

ويقصد بالجودة الشاملة هي تقويم جودة المؤسسة الأكاديمية بوصفها منظومة متكاملة تشمل مكونات المؤسسة وأبعادها ومجالاتها كافة، وهي عملية مراقبة مستمرة لمُدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها ومستوى الجودة الذي حققته أو التي تعمل على تحقيقه مقارنة بالمستويات المحلية أو العربية أو العالمية.

وللاعتماد الأكاديمي أهمية كبيرة بالنسبة للمؤسسات التعليمية ولاسيما الأكاديمية نظرا لدوره البارز في تحسين جودة المنهج والمقررات الدراسية من جهة، والعمل الأكاديمي وأساليب وطرق التدريس من جهة أخرى، بما يحقق مُخرجات ونواتج تتمتع بالجودة في ظل المعايير الوطنية التي تتبناها المؤسسة ذاتها، فالاعتماد الأكاديمي يُعد عاملا أساسيا في تطوير وتحسين العملية التعليمية بصورة عامة. فنظم الاعتماد هي من تسعى إلى النظر في مدى تحقق

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق- المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

(TQS) لكي تصدر حكمها في شهادة الاعتماد المتميز أو المقبول أو المرفوض، وهذا يعني أن نظام الاعتماد لا يصنع الجودة ولا يُنشؤها وإنما يحكم عليها، بمعنى آخر أن تحقق معايير الجودة وشروطها هو الذي يستدعي السعي إلى طلب الاعتماد وشهاده. فالاعتماد الأكاديمي يمثل شهادة تمنحها منظمات متخصصة كمنظمات التعليم العالي عند تطابق الشروط والمواصفات في تلك المنظمة مع ما وضعته المنظمة المانحة للشهادة، وما يترتب على تلك الشهادة من سمعة واعتراف دولي. والبحث يتكون من تسعة مباحث رئيسيه هي: المبحث الأول: عناصر البحث: المشكلهوالأهميه والهدف: المبحث الثاني: المفاهيم والمصطلحات العلميه الخاصه بالبحث: المبحث الثالث: متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة: المبحث الرابع: الاعتماد الأكاديمي والمعايير الواجب توافرها لتقييم جودة العملية التعليميه: المبحث الخامس: جدلية العلاقة بين معايير الجودة الشاملة والعمل الأكاديمي (التأثير والتأثر): المبحث السادس: مؤشرات قياس معايير الجودة الشاملة في المؤسسة الأكاديمية: المبحث السابع: المخرجات التعليمية ومجالاتها التطبيقية في سوق العمل: المبحث الثامن: الاستنتاجات والتوصيات، وأخيرا المصادر باللغة العربية.

المبحث الأول

عناصر البحث

أولا»: مشكلة البحث.

إذ يعد موضوع معايير الجودة وإدارتها وضبطها الشغل الشاغل للمجتمعات المتقدمة بوصفها واحدة من أبرز ما أفرزته التغيرات العالمية الجديدة في مجال التنمية المستدامة الشاملة والمتكاملة نظرا لما تؤديه من دور فاعل وحيوي في المجتمع بما يتناسب وسوق العمل، إلى جانب التغيرات الجذرية في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمعلوماتية والتكنولوجية والإدارية.

وفي الآونة الأخيرة ساد الاهتمام بموضوع معايير الجودة ولاسيما في البلدان النامية ومنها العراق، إذ أخذت الجامعات العراقية تنحو منحى الجامعات العالمية فيما يخص الجودة في التعليم العالي وإتباع المعايير التي تحقق أفضل الأهداف وأنجعها، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على معايير الجودة الشاملة ومؤشرات قياسها وعلاقتها بالعمل الأكاديمي ومدى تأثير الجانب الاجتماعي لمعايير الجودة الشاملة. وتتمحور مشكلة الدراسة هذه حول التساؤلات الآتية:

١. ما فاعلية معايير الجودة الشاملة في تحسين أداء المؤسسة الأكاديمية في العراق؟

٢. ما تأثير معايير الجودة الشاملة هذه على العمل الأكاديمي سلبا وإيجابا؟

٣. هل نجحت المؤسسة الأكاديمية في تحقيق رسالتها وأهدافها المنشودة إثر تطبيق معايير الجودة الشاملة؟

٤. ما واقع مستوى جودة العمل الأكاديمي في الجامعات العراقية؟

٥. كيف يمكن قياس معايير الجودة الشاملة؟

٦. ما مدى تطابق معايير الجودة الشاملة في المؤسسة الأكاديمية العراقية مع معايير الجودة في دول أخرى

ثانيا»: أهمية البحث:

وتماشيا مع التطور الحاصل في العالم المعاصر ومن أجل النهوض بالعميلة التعليمية أصبح من الضروري إتباع الأساليب التي أثبتت نجاحها في القطاعات الأخرى وتطويعها وتطويرها في قطاع العمل الأكاديمي ولعل أحد أهم هذه الاتجاهات الحديثة التي فرضت نفسها بقوة ولاقت قبولا منقطع النظير هو مدخل إدارة الجودة الشاملة Total Quality Management)).

ثالثا»: أهداف البحث: ويمكن تلخيص أهداف البحث بالآتي:

١- التعرف على أهم متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة.

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق- المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

٢- التعرف على الاعتماد الأكاديمي والمعايير الواجب توافرها لتقييم جودة العملية التعليمية.

٣- ماهية جدلية العلاقة بين معايير الجودة الشاملة والعمل الأكاديمي (التأثير والتأثر).

٤- التعرف على أهم مؤشرات قياس معايير الجودة الشاملة في المؤسسة الأكاديمية..

٥- الوصول الى أهم المخرجات التعليمية ومجالاتها التطبيقية في سوق العمل.

المبحث الثاني

المفاهيم والمصطلحات العلميه الخاصه بالبحث

اولا» : إدارة الجودة الشاملة (TQM) (Total Quality Management)

وقد عرفها (رودز ـ Rhodes) هي عملية إدارية/ إستراتيجية إدارية تحقق أهداف كل من الطلبة وسوق العمل، أي أنها تشمل جميع وظائف المؤسسة التعليمية ونشاطها على تحقيق رضاهم وزيادة ثقتهم، وتحسين مركز المؤسسة التعليمية المحلي والعالمي[١]. ومفهوم إدارة الجودة الشاملة أيضا هو مشاركة جميع العاملين في جميع المستويات في الإفادة من الإمكانات المادية والبشرية المتاحة لإنتاج سلعة أو تقديم خدمة، وتحقيق الأهداف المرجوة بأقل كلفة وجهد، وأقصر وقت، وأفضل جودة في جميع مجالات العمل وعناصره، بحيث يتم إشباع حاجات العملاء ورضاهم[٢]. ويمكن تعريفها إجرائيا: بأنها نظام إداري حديث ومتطور يرتقي بأداء المؤسسة الأكاديمية نحو الأداء المتميز من خلال تحقيق رضا الطلبة والعاملين كافة (أساتذة وموظفين)، وتحقيق نتائج تعليمية مرغوبة فيها بأقل جهد وتكلفة وأقصر وقت والعمل على الاحتفاظ بهذه النتائج قدر الإمكان.

ثانيا»: الاعتماد الأكاديمي: AC (Academic Accreditation) الاعتماد بأنه نشاط مؤسسي علمي يهدف إلى النهوض والارتقاء بمستوى مؤسسات التعليم العالي والبرامج الأكاديمية، وهو أداة فاعلة ومؤثرة لضمان جودة العملية التعليمية ومخرجاتها واستمرارية تطويرها وهو نوع من أنواع التقييم (Evaluation) والمراجعة(Review)[٣]. والاعتماد هو منظومة متكاملة تستهدف الفحص والتقويم بشقيه الداخلي والخارجي، لتحديد جودة التعليم الموجود في مؤسسات التعليم العالي بُغية التعرف على قدرة تلك المؤسسات على تحقيق ضمان الجودة (Quality Assurance) وتحسين الجودة (Quality Improvement)[٤].

ثالثا»»: التخطيط الاستراتيجي Strategic Planning

بأنه عملية التخطيط الحكومي ــ الرسمي طويل الأمد الذي يعمل على تحديد وانجاز الغايات والأهداف العامة لأي مؤسسة اجتماعية[٥]. فالتخطيط الإستراتيجي هو التخطيط المقصود الذي يهدف إلى إحداث تغيير نوعي في المؤسسة تمارسه الإدارة العليا وهو ذو تأثير بعيد المدى[٦].

ويمكن تعريف التخطيط الإستراتيجي إجرائيا: يعرف التخطيط الاستراتيجي بأنه منهج منظم يعمل على استشراف آفاق المستقبل (الممكنة والمتوقعة)، كما يعمل على مواجهتها من خلال تشخيص الإمكانات، وتصميم الاستراتيجيات البديلة واتخاذ القرارات العقلانية وتنفيذها ومتابعتها وتقويمها.

المبحث الثالث: متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة

أن أهم متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة هي: ١- القيادة ٢. الالتزام ٣. فرق العمل ٤. التصميم الفعال ٥. التركيز على العمليات. ومن خلال تفاعل هذه المتطلبات مع بعضها البعض يمكن تطبيق إدارة الجودة

الشاملة وبنجاح, وكما موضح في الشكل الآتي[٧]:

مخطط (١) يمثل متطلبات إدارة الجودة الشاملة

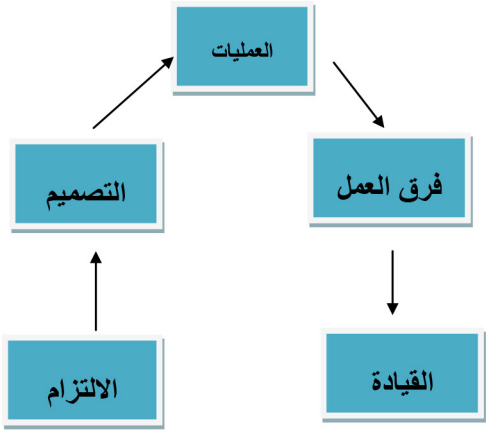

بينما يرى آخرون متطلبات إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم ضمن جودة الخدمة أي (جودة صناعة الخدمة)، إذ يصعب تحديدها مقارنة بمتطلباتها في المؤسسة الصناعية، بمعنى آخر إن تحديد جودة الخدمة أصعب بكثير من تحديد جودة المنتج، لأنها تتصف بخصائص وسمات (عدم الملموسية أي أنها غير ملموسة) كالاتصال المباشر بالزبون، كثافة العلاقة مع الزبون، أي يمكن تخزينها وتسليمها في المحدد، صعوبة قياس مستوى نجاح مخرجاتها أو مستوى إنتاجية الخدمة. لذلك ينبغي توضيح من هو زبون الخدمة التعليمية في المؤسسة الأكاديمية؟ وما الحاجات والرغبات التي يتوجب إشباعها؟

كما هو مبين في الجدول التالي[٨]:

جدول (١) يبين زبائن الخدمة التعليمية

القيمة التي تضفيها العملية التعليمية للمتعلمين	الخدمات التعليمية
المتعلمون (الطلبة)	العميل الخارجي / الرئيس أو العميل
الآباء، الحكومة المحلية، أرباب العمل	العميل الخارجي الثانوي
أسواق العمل، الحكومة، المجتمع	الزبون الخارجي الثالث (التعليم العالي)
التدريسيون والهيئات الساندة	الزبائن الداخليين

جدول(٢) يبين عناصر العملية التعليمية

المُدخلات	العمليات	المخرجات
• الطلبة • الهيئات التدريسية • البيئة • التكنولوجيا • التوثيق • القوانين والتشريعات	• العملية التعليمية • فرص التعليم من خلال المحاضرات • المختبرات والمناهج والتقنيات	نوعية وحجم المعلومات والمهارات والمعارف الجديدة للطلبة المتخرجين

المبحث الرابع: الاعتماد الأكاديمي والمعايير الواجب توافرها لتقييم جودة العملية التعليمية.

مخطط (٢) أنواع الأعتماد الأكاديمي

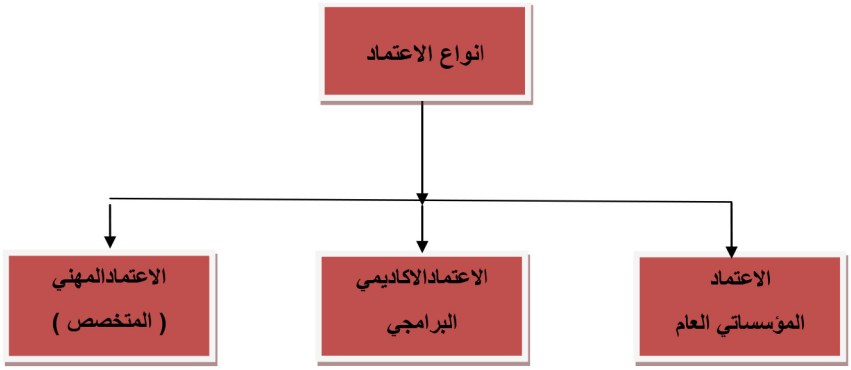

المبحث الخامس: جدلية العلاقة بين معايير الجودة الشاملة والعمل الأكاديمي (التأثير والتأثر) ترتكز جودة العمل الأكاديمي وفقا لمعايير الجودة المتبناة من المؤسسة الأكاديمية إلى عدة إجراءات تضمن جودة المخرج التعليمي، ومن أهم هذه العمليات هي عملية التقويم الذاتي والخارجي لمراجعة المعايير الأساسية التي تُكّون مجتمعة النوعية الشمولية سواء أكان ذلك للمؤسسة أم للبرنامج الأكاديمي، وهذه المعايير عبارة عن مقاييس توضح المواصفات المطلوبة التي يتم من خلالها قياس جودة التعليم على صعيد المؤسسة عامة ولاسيما العمل الأكاديمي.

لذا فإن تقويم الجودة في أغلب الأحيان يكون مثيرا للجدل بوصفه يتصدى للقيم الأكاديمية القائمة والمفاهيم الخاصة عما تمثله الجودة العالية في التعليم العالي، إذ قام أحد الباحثين بتحديد أربعة أنواع رئيسة لقيم الجودة تمثل أساليب متنوعة للتقويم (تقويم الجودة) كما موضحة في الجدول أدناه[٩]:

جدول(٣) يبين قيم الجودة

ت	نوع القيم	نوع التركيز
١	الأكاديمية	يركز على الموضوع: المنهج والمعرفة، قيم الجودة تتباين بين المؤسسات الأكاديمية.
٢	الإدارية	يركز على المؤسسة: الأساليب والإجراءات، صلاحيات الإدارة، قيم الجودة ثابتة بين المؤسسات الأكاديمية.
٣	أصول التدريس	التركيز على الطلبة: المهارات والكفاءة، مطورو هيئة التدريس، تأثير التربويين، قيم الجودة ثابتة بين المؤسسات الأكاديمية.
٤	التركيز على التوظيف	التركيز على المُخرجات: معايير الخريجين، نتائج التعليم الوظيفية، سلطة مهنية، قيم الجودة متباينة وثابتة بين المؤسسات الأكاديمية.

المبحث السادس: مؤشرات قياس معايير الجودة الشاملة في المؤسسة الأكاديمية

فالمؤشرات تقدم قياسا معينا بالنظر إلى درجة يتحقق المعايير بما يُمكّننا من إصدار حكمنا على ما تحقق منها، فهي المستوى الأكثر تحديدا للمعايير، فعلى سبيل المثال أن مؤشرات الأداء تمثل إحدى الأدوات التي تساعد على الإجابة عن السؤال الآتي: كيف تعرف ما حققته؟ وعلى العموم يوجد نوعان من المؤشرات هما[١٠]:

١. مؤشرات كمية: وهي تلك المؤشرات التي تكون على شكل أرقام أو نسب مئوية، إذ يمكن أن تختزل كثيرا من التعقيد الموجود في الظاهرة التعليمية.

٢. مؤشرات كيفية/نوعية: وهي تلك المؤشرات التي تكون على شكل عبارات محددة إذ تمكننا من إصدار أحكام نوعية من استعمالنا مقياسا متدرجا.

هناك مستويات متدرجة في عملية بناء المعايير تبدأ بتحديد المجال المكون للنظام أو الظاهرة، بعدها يتم تحديد صياغة المعايير التي ترتبط بكل مجال، بعدها يتم تحديد المؤشرات التي تعبر عن كل معيار، وضرورة أن تصاغ، المؤشرات بعبارات محددة وواضحة بحيث يمكن قياسها والاستدلال عليها، ويمكن أن نوضح ذلك بالشكل الآتي[١١]:

شكل(٨) يوضح علاقة المؤشرات بالمعايير

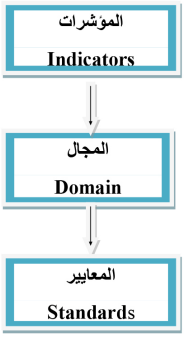

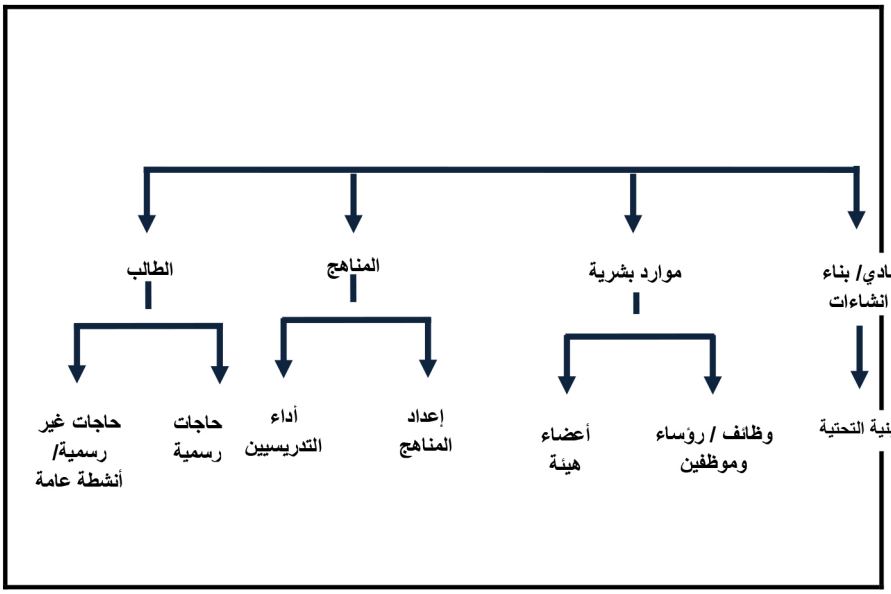

المبحث السابع: المخرجات التعليمية ومجالاتها التطبيقية في سوق العمل

ومن هنا جاءت ضرورة اهتمام المؤسسة الأكاديمية بمُخرجاتها التعليمية المرجوة والتي يمكن من خلالها الإيفاء بمتطلبات سوق العمل وحاجته. وفي حالة عدم تحقيق ذلك(أي توافر معايير الجودة في مُخرجاتها) وجب عليها أن تقوم بعملية قياس تلك المُخرجات ومقارنتها بمُخرجات مشابه لها من أجل تشخيص الخلل أو المعوق الوظيفي الذي حال دون ذلك والعمل على توافر الحد الأدنى من معايير جودة تلك المُخرجات، كما في الشكل الآتي[١٢]:

شكل(٩) يوضح المكونات الرئيسة لنظام العملية التعليمية الحديثة

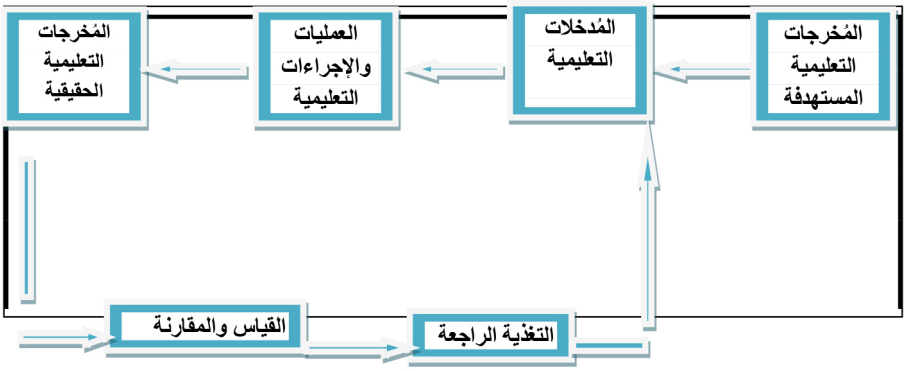

المبحث الثامن: الاستنتاجات والتوصيات

أولا»: الاستنتاجات:

١. تم التوصل الى أهم المعايير الجودة الشاملة في العراق ومدى تلائمها وتماشيها مع طبيعة المؤسسة الأكاديمية العراقية.

٢. تم التوصل الى تحليل واقع العمل الأكاديمي في العراق على وفق تحليل سوات(S.W.A.T (Analysis عن طريق تشخيص مواطن القوة والعمل على تعزيزها، ومواطن الضعف ومعالجتها، واستغلال الفرص وتجنب التهديدات التي تواجه تطبيق(TQS) بما يضمن تقدم المؤسسة الأكاديمية والرُقي بالعمل الأكاديمي.

٣. تم التوصل عن مدى تحقيق الاعتماد الأكاديمي للمنافسة بين الجامعات العراقية كافة.

٤. تم التعرف على أهم المخرجات العمل على توثيق العلاقة بين المؤسسة الأكاديمية وقطاعات سوق العمل كافة.

٥. تم التعرف على أهم متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة.

٦. تم التعرف على الاعتماد الأكاديمي والمعايير الواجب توافرها لتقييم جودة العملية التعليمية.

٧. تم الوصول الى ماهية جدلية العلاقة بين معايير الجودة الشاملة والعمل الأكاديمي (التأثير والتأثر).

٨. تم التعرف على أهم مؤشرات قياس معايير الجودة الشاملة في المؤسسة الأكاديمية

٩. تم الوصول الى أهم المخرجات التعليمية ومجالاتها التطبيقية في سوق العمل.

ثانيا»: التوصيات:

١. على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إجراء بعض التعديلات أو اقتراح إنموذج جديد لمعايير الجودة الشاملة في العراق يتماشى وطبيعة المؤسسة الأكاديمية العراقية.

٢. ضرورة إضفاء الصبغة السوسيولوجية على معايير الجودة الشاملة المتبعة في التعليم العالي وذلك عن طريق تنمية وتعزيز شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط الإدارة العليا بأعضاء هيئة التدريس من جهة، وأعضاء هيئة التدريس والطلبة من جهة أخرى.

٣. ضرورة تركيز المؤسسة الأكاديمية بشقيها الإداري والتعليمي على المعوقات التي تحول دون تطبيق(TQS) أو الحد منها في أقل تقدير، لما لذلك من دور في تحقيق الأداء الأكاديمي المرسوم على وفق تلك المعايير..

٤. على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العمل على بناء قاعدة بيانات رصينة عن أعضاء هيئة التدريس سواء ما تعلق منها بنتائج التقويم السنوي أو عن إنجازاتهم العلمية، بما يمكن الإفادة منها في قياس ومقارنة تلك البيانات مع أخرى مناظر إذ تعد بمثابة مؤشرات لمعرفة رُقي المؤسسة من عدمه..

٥. تعيين أشخاص متخصصين للإشراف على مراكز ووحدات ضمان الجودة في الجامعات والكليات كافة ليتسنى لهم الإشراف على تطبيق(TQS)، واختيار

الوسائل الصحيحة لمعالجة المعوقات إذا ما ظهرت، لأن ذلك يتناسب وطبيعة تخصصهم.

٦. ضرورة التركيز على المخرجات التعليمية المتوافقة مع متطلبات سوق العمل، وذلك من خلال الاهتمام والتركيز على المدخلات وما تجري عليها من عمليات التي لابد أن تكون مهيأة بالضرورة لهذا الغرض.

٧. ضرورة إدخال مادة إدارة الجودة الشاملة ضمن مناهج المراحل الدراسة الأكاديمية كافة لاسيما في مرحلة الدراسات العليا ليتسنى للطلبة على مختلف تخصصاتهم معرفة ماهية هذا العلم الجديد وكيفية التعامل معه

٨. على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ممثلة بالجهاز المركزي للإشراف والتقويم العلمي الأخذ بالنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية كونها تصب في مصلحة المؤسسة الأكاديمية خاصة والمجتمع عامة

٩. على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ضرورة إدخال الجامعات والكليات الأهلية ضمن معايير الجودة الشاملة وتقويم الأداء السنوي لأعضاء الهيئة التدريسية العاملين فيها.

١٠. على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اتباع إستراتيجية المكانة الذهنية التي أصبحت من الأسبقيات التنافسية الأساسية فضلاً عن الجودة والكلفة والمرونة والإبداع، إذ تهدف المنظمات الإنتاجية والخدمية إلى تحقيقها بوصفها الوسيلة الرئيسة لزيادة منتجاتها للحصول على مركز ريادي في سوق العمل.

١١. نشر ثقافة الجودة الشاملة بين صفوف العاملين في المؤسسة الأكاديمية كافة، وذلك من خلال إجراء المزيد من المؤتمرات والدورات والندوات والحلقات النقاشية من أجل ترسيخ تلك الثقافة وإقناع هؤلاء العاملين أن سر نجاحهم يكمن في تطبيق نظام ومعايير الجودة الشاملة.

١٢. على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فسح المجال أمام الجامعات

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني/ العدد الأول ٢٠٢٢

والكليات حكومية كانت أم أهلية للانفتاح على الخبرات والتجارب العربية والعالمية في مجال التقويم والاعتماد الأكاديمي للإفادة من تطبيقاتها وخبراتها في مجال(TQM).

١٣. يوصي الباحث باعتماد نظام التوأمة بين الجامعات العراقية والعالمية لمُحاكاة التطور في قطاع التعليم من أجل ترصينه واكتساب الخبرات واستقطاب الكفاءات

أولا»: المصادر باللغه العربية:

١. الحمادي، علي، (١٩٩٩)، الطريق إلى لا (١٥ طريق للتغيير)، بيروت، لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر.

٢. أبو طاحون ، أمل لطفي،(٢٠١٠) ، التخطيط التربوي واعتباراته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٣. اتحاد الجامعات العربية،(٢٠٠٨)، دليل ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية، عمان، الأردن.

٤. اتحاد الجامعات العربية،،(٢٠٠٨) دليل ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية، عمان، الأردن. –ينظر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، قسم ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، المقاييس النوعية والمؤشرات الكمية لضمان الجودة والاعتماد للجامعات العراقية وفق مؤشرات ومقاييس اتحاد الجامعات العربية، ٢٠٠ (دليل المعايير الوطنية).

٥. إدريس،، ثابت، (٢٠٠٢)، التفكير الاستراتيجي والإدارة الإستراتيجية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.

٦. بدوي، عصام ,(٢٠٠١) موسوعة التنظيم والإدارة في التربية البدنية والرياضية ، ط١،القاهرة, دار الفكر العربي.

٧. البيلاوي، حسن حسين وآخرون، (٢٠١٠)،الجودة الشاملة في التعليم بين

مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد (الأسس والتطبيقات)، ط٣، تحرير: رشدي أحمد طعيمة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

٨. تارلا شاه، جون برينان،، (٢٠٠٧)، إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي(منظور دولي عن التقويم المؤسسي والتغيير)، ترجمة دلال بنت منزل النصير، راجع الترجمة عبد الرحمن بن أحمد هيجان، المملكة لعربية السعودية، الرياض.

٩. الدليل العلمي في جامعه بابل ،(٢٠٠٨)، معايير الأداء لجوده الأنشطة في التعليم الجامعي، وفق متطلبات المواصفات الدولية لنظام إدارة الجودة الشاملة (ISO ٩٠٠١-٢٠٠٠) (ISO ٩٠٠٤-٢٠٠٢)، جامعة بابل، الإصدار الأول.

١٠. السلمي، علي،(٢٠٠٢)، إدارة التميز، (نماذج وتقنيات الإدارة في عصر المعرفة)، دار غريب للنشر، القاهرة.

١١. عايش، أحمد جميل، (٢٠١٣)، إدارة المدرسة نظرياتها وتطبيقاتها التربوية، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

١٢. فالح، حيدر حاتم، (٢٠١٥).الاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان الأردن..

دور الادارة الصفية الالكترونية
في تحقيق جودة التعليم الالكتروني

الباحث

أ.د. موفق عبدالعزيز الحسناوي **أ.د. منتهى عبد الزهرة العزاوي**

الجامعة التقنية الجنوبية **الجامعة المستنصرية**

عميد المعهد التقني في الشطرة **كلية التربية**

ملخص ورقة العمل

في ظل الظروف الاستثنائية التي اوجدها انتشار جائحة كورونا في العالم اجمع والتي فرضت اوضاعا غير طبيعية في جميع المجالات ومنها المجال التربوي. حيث تحول التعليم في معظم المؤسسات التعليمية من التعليم الاعتيادي الى التعليم الالكتروني او المدمج. وإنّ استخدام التعليم الالكتروني ادى الى تغيير الادوار التي يقوم بها كل من المدرس والطالب والادارة بالاضافة الى تغيير طرائق واساليب التدريس والتقييم.

ومن ابرز هذه الادوار هو الادارة الصفية التي تحولت من الادارة الصفية الاعتيادية المباشرة بين المدرس والطلبة الى الادارة الصفية الالكترونية

غير المباشرة بين المدرس والطلبة والتي اوجدت اوضاعا جديدة لم تكن مألوفة سابقا.

وعليه كان لابد من العمل على اشاعة ثقافة التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية والمجتمع والعمل على دراسة تأثيراته الايجابية والسلبية والتعرف على اساليب استخدامه وكيفية العمل على تطويره في جميع جوانبه من اجلالسعي الى تحقيق الجودة في العملية التعليمية وتعلم الطلبة.

وتأتي ورقة العمل هذه في هذا الاتجاه لتهدف الى التعرف على دور الادارة الصفية الالكترونية في تحقيق جودة التعليم الالكتروني. حيث تشتمل على معلومات تتعلق بالادارة الصفية الاعتيادية والالكترونية والتعليم الالكتروني والجودة في العملية التعليمية ودور الادارة الصفية الالكترونية في تحقيق جودة التعليم الالكتروني. والتوصل الى بعض الاستنتاجات من اجل الخروج ببعض التوصيات التي من الممكن ان يكون من شانها بيان كيفية تحقيق بعض متطلبات الجودة في التعليم الالكتروني.

اولا/ أهمية ورقة العمل:

إنّ تحول التعليم في معظم المؤسسات التعليمية من التعليم الاعتيادي الى التعليم الالكتروني او المدمج بسبب الظروف الاستثنائية التي اوجدها انتشار جائحة كورونا في العالم اجمع والتي فرضت اوضاعا غير طبيعية في جميع المجالات ومنها المجال التربوي قد ادى الى تغيير الادوار التي يقوم بها كل من المدرس والطالب والادارة المدرسية وكذلك تغيير طرائق واساليب التدريس والتقييم.

وإنّ هذه الظروف الاستثنائية المستجدة تتطلب من المختصين والتربويين العمل على ايجاد نوع من الثقافة الالكترونية في المؤسسات التعليمية والمجتمع والعمل على دراسة التعليم الالكتروني دراسة علمية دقيقة للتعرف على تأثيراته

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق، المجلد الثاني/ العدد الأول ٢٠٢٢

الايجابية والسلبيةواساليب استخدامه والعمل على تطويره من اجل تحقيق الجودة في العملية التعليمية وتعلم الطلبة.

ولقد تأثرت الادارة الصفية بهذه التغييرات حيث تحولت من الادارة الصفية الاعتيادية المباشرة بين المدرس والطلبة الى الادارة الصفية الالكترونية غير المباشرة بين المدرس والطلبة وهذا التحول اوجد اوضاعا جديدة لم تكن مألوفة سابقا.

ويمثل تحقيق الجودة في العملية التعليمية من الامور الرئيسة التي يتطلب تحقيق بعض عناصرها ومتطلباتهامن اجل تطويرها وخاصة في ظروف استخدام التعليم الالكتروني.

وعليه لابد من البحث في كيفية تحقيق الجودة في التعليم الالكترونيمن خلال الاستفادة من تقنيات التعليم الالكتروني وتوظيفها بصورة علميةفي المؤسسات التعليمية.

والادارة الصفية تعدّ من العناصر الاساسية في العملية التعليمية لانها احد اسباب نجاح عملية التعلم او فشلها حيث انها تعزز الدور الايجابي للطالب والمدرس في المحاضرة.

وتنطلق اهمية ورقة العمل الحالية من كونها تسعى الى التعرف على دور الادارة الصفية الالكترونية في تحقيق جودة التعليم الالكتروني والذي اعتمد للتدريس بديلا لاخيار عنه عن التعليم الحضوري الاعتيادي في معظم المؤسسات التعليمية في الوقت الحاضر. لغرض التوصل الى عدد من الاستنتاجات وطرح بعض التوصيات التي من الممكن الاخذ بها من قبل المؤسسات التعليمية من اجل محاولة تحقيق بعض عناصر الجودة في التعليم الالكتروني المستخدم حاليا ليكون اكثر فاعلية وكفاءة.

ثانيا / أهداف ورقة العمل:

تهدف ورقة العمل الى التعرف على دور الادارة الصفية الالكترونية في تحقيق جودة التعليم الالكتروني.

ثالثا – مصطلحات ورقة العمل:

١ـ الادارة الصفية Classroom Administration:

هي عبارة عن مجموعة من الخطط والأعمال التي يقوم بها المعلم للتأكد من أن التعليم داخل الغرفةالصفية يتصف بالفاعلية والكفاية عن طريق توفير ظروف تعليمية ملائمة تمكن الطلبة من التعلم.(Jacobsen and Kau, ١٩٩٣)

٢ـ١ـ دارة الصفية الإلكترونية :E_Classroom Administration

هي عبارة عن منظومة الكترونية تهدف الى تنفيذ كافة عمليات الادارة الصفية بشكل الكتروني قائم بشكل رئيس على توظيف نظم المعلومات الالكترونية وتطبيقات الحاسوب وشبكة الانترنت مما يساهم في معيارية التطبيق وسرعة اتخاذ القرار وخفض التكاليف وتوفير الوقت.(السعدني , ٢٠١٦ , ٩)

٣ـ الجودة Quality:

هي عبارة عن عملية استراتيجية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي نتمكن في إطارها توظيف مواهب العاملين واستثمار قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم بنحو إبداعي؛ لتحقيق التحسن المستمر للمؤسسة التعليمية. (Hixon and Lovelate,١٩٩٢.p.٦)

٤ـ التعليم الالكتروني: E_Learning

هو عبارة عن التوظيف المناسب للحاسوب وللإنترنت لتقديم الدعم للمهارات والتعلم والمعرفة بإتباع نهج شمولي لا يقتصر على أية مقررات أو أي تجهيزات تقنية معينة بل ينصب التركيز في عملية التعلم على مسارات

التعلم المتكاملة التي تتغير وفقًا للطالب وتعاونه وميوله والمادة العلمية للموضوع ومستوى الكفاءة.(Henry , ٢٠٠١.p.٢٩٤)

رابعا/ الادارة الصفية:

ان الإدارة الصفية هي مجموعة من الإجراءات والمهارات التي يتبعها المدرس للحفاظ على السلوك السليم للطلبة داخل قاعة المحاضرة. ومن خلالهاقد يتم التخلص من الممارسات والأنشطة التي تعيق عملية تعلم الطلبة وقد تؤدي إلى التوسع في الأنشطة المختلفة التي تحسن عملية التعلم وتجعلها اكثر جودة وكفاءة.

يتأثر مفهوم الجودة بمتغيرات كالعصر وطبيعته وهو يعد أحد السمات الأساسية للعصر الحاضر وذلك لاتساع استخدامه وازدياد الطلب عليه في كثير من جوانب الحياة المعاصرة حيث ان العالم كله مشترك في سوق عالمية واحدة تتنافس فيها كل الدول وليس أمامها إلا تحقيق الجودة الذي ينبغي لنظام التعليم ان ينجح في تعظيم قدرة الإنسان المشارك في عملية التنمية. (الزواوي , ٢٠٠٣ , ٤٢)

ومن الامور التي ينبغي الاهتمام بها في المؤسسات الجامعية هي الادارة الصفية والتي تكمن اهميتها في العملية التعليمية من خلال كون عملية التعليم الصفي تشكل عملية تفاعل إيجابي بين المدرس والطلبة ويتم هذا التفاعل من خلال نشاطات وفعاليات منظمة ومحددة تتطلب ظروفاً مناسبة يمكن تهيئتها من خلال الإدارة الصفية الناجحة.

ان الإدارة الصفية تعد أحد أهم عوامل نجاح العملية التعليمية حيث إنَّها توفر وتهيأ بيئة صفية ناجحة باعتبار التعليم عملية مقصودة تعمل على ترتيب وتنظيم وتهيئة الظروف جميعها والتي تتصل بدرجة ممارسة المهارات الإدارية الصفية الأساسية لدى المدرسين. وتتأثر بالمتعلم وخبراته واستعداداته ودافعيته

والبيئة المحيطة بالطلبة في أثناء حدوث عملية التعلم. وتعد الإدارة الصفية الطريقة التي يستطيع المدرس أن ينظم فيها عمله داخل الغرفة الصفية حتى يصل من خلالها إلى أهدافه في ضبط الصف وإعطاء المعلومات التي يرغب بإيصالها للطلبة بكل هدوء ونظام.

(القرعان والحراحشة، ٢٠٠٤)

خامسا/ الادارة الصفية الالكترونية:

إنّ اعداد المدرس من اهم عناصر التربية الحديثة المتماشية مع التطور العلمي والتكنولوجي لان المدرس هو جزء مهم من المنظومة الحياتية التي يعيشها الطالب بكل مفاهيمها وهو اداة الاصلاح والبناء بحكم دوره التربوي في المنظومة التعليمية وخاصة نحن نعيش تجربة التعليم الالكتروني التي تم استخدامه في المؤسسات التعليمية في العراق في الاونة الاخيرة بعد تفشي وباء جائحة كورونا المستجد وما اوجده هذا التطبيق من مشكلات علمية ودراسية وادارية عديدة.

ويشير (الفواز) بان جودة الادارة الصفية الالكترونية للمدرس تبرز من خلال اتباع اساليب ادارية تعمل على تقليص الفجوات التي احدثها عدم التواصل المباشر بسبب استخدام التعليم الالكتروني بين المدرس وطلبته. وهذا من الممكن ان يتم من خلال اتباع اساليب الادارة الصفية الالكترونية الاتية:

١ – اتقان آليات العملخلال المنصات الالكترونية من اجل عدم ظهور المدرس بموقف الضعف امام طلبته وبالتالي يؤثر ذلك على شخصيته القيادية داخل الصف الالكتروني.

٢–التخطيط الدقيق والمنظم للاهداف التربوية التي ينبغي تحقيقها فعلا من خلال المنصات الالكترونية.

٣–امكانيات التنفيذ وبث الروح الايجابية من خلال اتباع ادارة صفية الكترونية

كفوءة قادرة على ازالة حالة الارباك الحالية في العملية التعليمية.

٤-العمل على بث روح المحبة بين المدرس والطلبة واشاعة روح التعاون بينهم من خلال الاستغلال الامثل لمنصات التعليم الالكتروني.

٥-التشخيص الدقيق والموضوعي للسلبيات الناتجة من استخدام التعليم الالكتروني والعمل على معالجتها بصورة تربوية.

٦-وضع سياسة تعليمية فاعلة ضمن التسلسل الاداري في المؤسسة التعليمية بما يضمن مراعاة الحقوق والفروق الفردية للطلبة والادارة الصفية عن بعد على الصفوف الالكترونية.

٧-العمل على تحقيق الضبط الصفي في منصات التعليم الالكتروني وتبني المنهج العلمي في الادارة الصفية بالاعتماد على اساليب حديثة بالاستناد الى النظريات الحديثةللادارة الصفية.

٨- العمل على اشراك الطلبة المستمرة في الصفوف الالكترونية والاعتماد على الاسئلة التزامنية المتكررة وذلك لتقليل تسرب الطلبة من الصفوف الالكترونية.

٩-تبني الطرائق والاساليب التدريسية الحديثة في منصات التعليم الالكتروني المعتمدة على نشاطات الطلبة ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

(الفواز , ٢٠٢١ , ١)

سادسا/ التعليم الالكتروني:

إن التطور الكبير والمتسارع الذي تميز به العصر الراهن كانت له انعكاسات تربوية واسعة لها أثرها الواضح في العملية التعليمية وذلك من خلال المعارف والتقنيات الحديثة التي تم اكتشافها وتطويرها بشكل سريع . مما ادى بالتربويين الى التفكير في كيفية تعويد الطلبة على البحث والفهم والتدقيق في كل معلومة.

(الزهيري، ٢٠٠٦، ٢١٣)

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق- المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

وتبرز تطبيقات التعليم الالكتروني المختلفة والذي احدثت ثورة كبيرة في عالم الاتصالات والمعلوماتية والتقنيات التربوية الحديثة اوجدت اساليب جديدة للاتصال وتزويد الطلبة بالمعلومات من اجل تحسين وتطوير العملية التعليمية بمختلف عناصرها في المؤسسات التعليمية وجعلها اكثر كفاءة وجودة. واوجدت تغييرات كبيرة وجوهرية في اهداف هذه المؤسسات وانظمتها وبرامجها الدراسية وطرائق التدريس والتدريب فيها.

وقد ساهمت تطبيقات التعليم الالكترونيومنها شبكة الانترنت في خلق بيئة تعليمية جديدة تختلف عما كانت عليه حيث تحتوي على البنية التحتية لمنظومة الاتصالات والمعلوماتية والذي تسمى بيئة التعلم الافتراضية (Mime and Toshio,٢٠٠١, p.٢٧٣)

فقد أصبح استخدام منصات التعليم الالكتروني سمة بارزة في المؤسسات التعليمية وخاصة بعد انتشار جائحة كورونا واصبحت معظم هذه المؤسسات تستخدم التعليم الالكتروني في عملية التعليم والتعلم بصورة واسعةومن ضمن تطبيقاته التعلم عبر شبكة الانترنت وتفاعل الطلبة والمدرسين من خلالها. وهذا جعل دور الطلبة اكثر ايجابية في عملية التعلم لان الخبرات المقدمة له كانت اكثر تشويقا واثارة. وهذا لايعني الغاء التعليم الاعتيادي ولكن يظهر مصطلح التعليم المدمج الذي يتكامل فيه التعليم الاعتيادي مع التعليم الالكتروني لينتج نموذج تعليمي اكثر جودة وفاعلية. (Crispin , and Andrew ,٢٠٠٧,١٠١)

ومن افضل الاساليب لاستخدام التعليم الالكتروني هو ما يسمى بالتعليمالمدمجوالذي يعني استخدام التعليم الالكتروني ليتكامل مع الطرائق الاعتيادية في التدريس وهذا يتيح التواصل الفعال بين المدرس والطالب. وفي هذا النوع من التعليم لايمكن الاستغناء عن المدرس؛ لأنه سوف يزود الطالب بارشادات وتعليمات كافية عن السلوك والاعمال المتوقعة وطرائق التشخيص

وبعض المهمات التي ينبغي ان يقوم بها الطالب وادوار كل منهم بطريقة واضحة ومحددة.

(سلامة، ٢٠٠٥، ٤)

إنّ التطور التكنولوجي مهما تطور فأنه لايغني عن الطرائق الاعتيادية في التدريس. حيث أن التعليم الالكتروني (E – Learning) لن يكون بديلا عن التعليم الاعتيادي ولاعن المدرس ولا الصف الدراسي والاجواء الجامعية . ومن هنا ظهر مفهوم التعليم المدمج كتطور طبيعي للتعليم الالكتروني فهذا النوع من التعلم يجمع بين التعليم الالكتروني والتعليم الصفي الاعتيادي فهو مزيج من الاثنين معا. (سلامة , ٢٠٠٥ ،٢)

فقد انتشر استخدام التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية نظرا لتعدد الخدمات والتطبيقات لهذا النوع من التعليم وما يقدمه لها لضمان جودتها ورفع كفاءتها وتوفير مصادر متجددة ومتعددة للمعلومات وزيادة فاعلية طرائق التدريس فيها لكثرة المعلومات الموجودة فيها وتخطيها لحدود الزمان والمكان وبكلفة قليلة وبصورة سريعة. (الشهراني، ٢٠٠٨، ١٤)

والتعليم الالكتروني يسهم في توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر ويشجع على التواصل بين عناصر المنظومة التعليمية ويسهم في نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية وان هذا التعليم يتكامل مع التعليم الاعتيادي بصورة كفوءة ليحقق التعلم الفعال حيث يمكن ان يدمج مع التدريس الاعتيادي فيكون داعما ومعززا له حيث يحيل المدرس الطلبة الى بعض النشاطات او الواجبات المعتمدة على الوسائط الالكترونية. كما أن التعليم الالكتروني اصبح ضروريا للقضاء على بعض سلبيات الطرائق والاساليب التقليدية في التعليم.

(التودري، ٢٠٠٤، ٨٠)

سابعا/ الجودة في العملية التعليمية:

لقد اهتم المختصين بدراسة متى توافر متطلبات الجودة في المؤسسات الجامعية لانهابحاجة الى اعتماد المعايير الدولية والتعرف على كفاءة الانظمة التعليمية فيها ودراستها وتقييمها بالصورة التي تؤدي الى رفع كفاءة طلبتهاوخريجيها وتطوير قابلية الاساتذة فيها مما يؤدي بها الى رفع المستوى العلمي والتربوي فيها.

وتشير الجودة في العملية التعليمية إلى مجموعة من المعايير و الإجراءات الذي يهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في العملية التعليمية وتشير كذلك إلى المواصفات و الخصائص المتوقعة في نواتج العملية التعليمية و في العمليات و الأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات.

ويوجد العديد من المعايير التي لا بد من وجودها لتأكيد عملية النجاح في أي نظام تعليمي وسنتعرف فيما يأتي على بعض من أبرز هذه المعايير التي لا بد أن يحتويها النظام التعليمي:

١ – أن تكون أهداف النظام التعليمي واضحة وذلك بهدف تحقيق جودة العملية التعليمية والقيام بتطويرها.

٢ – أن يكون النظام التعليمي محتوياً على منهج للادارة الصفية قادر على الأخذ به نحو الأفضل كما لا بد من تبني فلسفة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية.

٣ – القيام بوضع برامج تربوية تساعد على رفع المستوى الذاتي للمدرسين والطلبة.

٤ – العمل على تحسين العمل التربوي من خلال الحرص على وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

٥ – زيادة الثقة بين المدرس والطلبة في المؤسسة التعليمية من خلال العمل

على إزالة مصادر الخوف المختلفة وخلق مناخ تعليمي مناسب في داخل تلك المؤسسات التعليمية عبر تجنب النقد غير الهادف للطلبة حيث لان هذا يؤدي إلى خلق حالة من القلق لدى الطلبة.

(المصري , ب. ت , ٢٩ – ٣٠)

وهناك العديد من الفوائد التي يمكن الحصول عليها من خلال تطبيق نظام الجودة في العملية التعليمية ومن بعض فوائد هذا النظام ما يأتي:

١ – زيادة وتطوير الادارة الصفية في المؤسسة التعليمية. حيث أن تطبيق مفهوم الجودة في العملية التعليمية يقوم بتوزيع المسؤوليات بين المدرس والطلبة وتحديد دور كل منهم وزيادة الكفاءة التعليمية للمدرسين والطلبة في المؤسسة التعليمية.

٢ – تطوير مستويات الطلبة المختلفة ومن جميع النواحي سواء كانت العقلية أو النفسية أو الجسدية.

٣ – منع حدوث المشكلات التعليمية من خلال اتباع الإجراءات الوقائية لهذه المشكلات وحلها من خلال اتباع الطرائق العلمية الصحيحة.

(صالحة , ب. ت , ٢ – ٣)

وجودة التعليم الالكتروني لا تكمن في توصيل المعلومات إلكترونيا الى الطالب فقط ولكنها تعني التفاعل بين عناصر العملية التعليمية في بيئة التعليم الإلكتروني. ويمكن تعريف الجودة في التعليم الإلكتروني بأنها عملية الإنتاج المشترك بين بيئة التعليم الإلكتروني والطالب والمؤسسة التعليمية بما سيضمن أن المخرجات من العملية التعليمية لا تتأثر بعمليات إنتاج المؤسسة التعليمية.

وبمعنى أخر فإن جودة التعليم الإلكتروني يقصد بها تخريج طالب قادر على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة وليس اكساب الطالب المعرفة أو المعلومة عن التكنولوجيا بل أيضا طريقة التعامل معها والاستفادة منها والتفاعل مع معطياتها والمجال الذي تستخدم فيه.

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق، المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

ثامنا/دور الادارة الصفية الالكترونية في تحقيق جودة التعليم الالكتروني:

لم تعد الأساليب التدريسية الاعتيادية التي يستخدمها المدرس مفيدة في التدريس خلال التعليم الالكتروني في عصر الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي المتسارع. وهذا يتطلب من المدرس تطوير الدور الذي يقوم به.

ويعد استخدام التعليم الالكتروني تحديا كبيرا يواجهه جميع المهتمين بالعملية التعليمية وهذا يتطلب ان يكون المدرس قادرا على التعامل مع متطلبات التغير الجديد الحاصل في دوره من خلال استخدام التعليم الالكتروني وان يقوم بدوره الفعال في ادارة العملية التعليمية في المنصات الالكترونية عن طريق الادارة الصفية الالكترونية التي تعمل على زيادة حماس الطلبة وتنمية دافعيتهم للمشاركة والتعلم خلال المنصات الالكترونية. فالمدرس من خلال ادارته الصفية الالكترونية الفاعلة يعد ضابطا للنظام التعليمي من خلال تلك البيئة التعليمية الالكترونية التفاعلية بينه وبين طلبته المسجلين في المنصات التعليمية بما يحقق جودة العملية التعليمية في التعليم الالكتروني .

ونتيجة لاستخدام التعليم الالكتروني في عملية التدريس كان لابد للمدرس من الاهتمام بتطوير الادوار والفعاليات التي يقوم بها عند استخدامه للمنصات الالكترونية. وهذا ادى الى ظهور أدوار ومسئوليات جديدة للمدرس في التعليم الالكتروني. فلم يعد دوره مقتصرا على تحديد المادة الدراسية وشرح المحتوى المعرفي وانتقاء التقنيات التعليمية واتخاذ القرارات التربوية ووضع اختبارات التقييم.

لقد تحول دور المدرس إلى التخطيط للعملية التعليمية وتصميم المواقع التعلمية الالكترونية لذا فإن دوره أصبح متمثلا في التخطيط والتوجيه والإدارة الصفية الالكترونية والإرشاد والتحليل والتنظيم. ولذلك اصبح للمدرس دوره الفعال في تنظيم المنهج وادارته الكترونيا وإثراء الأنشطة التعليمية المختلفة من خلال شاشة الحاسوب وتعاونه مع طلبته بطريقة تبادلية.

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني/العدد الأول ٢٠٢٢

وقد ساهمت الادارة الصفية الالكترونية التي يقوم بها المدرس للمنصات التعليمية المساهمة في تحقيق بعض عناصر الجودة في العملية التعليمية من خلال التعليم الالكتروني من خلال المساهمة في تدريب الطلبة على كيفية الاتصال بالإنترنت وعلى كيفية استخدام التطبيقات المختلفة للتعليم الالكتروني والاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني واستخدام البريد الإلكتروني والبحث في المكتبات الالكترونية وذلك لتنمية دافعية الطلبة للتعلم وضبط المنصات التعليمية الإلكترونية والاهتمام بما يؤديه الطلاب في هذه البيئة الافتراضية المستحدثة بصورة قد تكون غير مألوفة سابقا.

وعليه لابد للمدرس ان يتميز بالادارة الصفية الالكترونية الفاعلة لهذه المنصات التعليمية وأن تتزايد كفاءة هذه الادارة الالكترونية باستمرار لمواكبة كل ما هو جديد في هذا العصر وأن تسهم كل مهارات الادارة الصفية الالكترونية التي يمتلكها المدرس في الوصول إلى مهارات أخرى حديثة لكي يستطيع توظيف هذه المهارات المتنوعة التي اكتسبها في ادارته الصفية الالكترونية لغرض اثارة دافعية طلبته لمزيد من التعاون الإلكتروني والاستفادة من شبكة الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة.

وهكذا تصبح الادارة الصفية الالكترونية الكفوءة للمدرس أحد العوامل المهمة لنجاح العملية التعليمية في منصات التعليم الالكتروني وتحقيق بعض عناصر الجودة فيها. أي أن نجاح التعليم الالكتروني وتحقيق متطلبات الجودة فيه قد لا يتم إلا من خلال ادارة صفية الكترونية كفوءة من قبل المدرس. (العجمي , ٢٠١٨ , ٣)

تاسعا/ الاستنتاجات:

١ – تعد الادارة الصفية الكفوءة للمدرس احد العناصر المهمة في نجاح العملية التعليمية.

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

٢ – تمثل الادارة الصفية للمدرس العنصر الاساس في تنظيم معظم النشاطات في العملية التعليمية.

٣ – ان استخدام الادارة الصفية الالكترونية للمدرس اصبح واقعا مفروضا بسبب استخدام التعليم الالكتروني بديلا للتدريس الاعتيادي.

٤ – يعد تحقيق بعض عناصر الجودة احد المتطلبات الاساسية لكفاءة العملية التعليمية.

٥ – هناك دور كبير للادارة الصفية الالكترونية في تحقيق جودة التعليم الالكتروني.

عاشرا – التوصيات:

١ – ضرورة اهتمام المدرسين بتنفيذ متطلبات الادارة الصفية الالكترونية الكفوءة عند استخدام التعليم الالكتروني.

٢ – العمل على نشر ثقافة استخدام التعليم الالكتروني في عملية التدريس بين المدرسين والطلبة.

٣ – اقامة دورات عمل وبرامج تدريبية الكترونية لتعريف المدرسين بمتطلبات ومهارات الادارة الصفية الالكترونية الناجحة وكيفية تنفيذها.

٤ – اهمية نشر معلومات ثقافية عبر شبكة الانترنت عن الادارة الصفية الالكترونية واهميتها في التعليم الالكتروني.

المصادر:

١– التودري، عوض بن حسين (٢٠٠٥). المدرسة الالكترونية وادوار حديثة للمعلم، الرياض، مكتبة الرشد.

٢– الزهيري , عبد الكريم محسن (٢٠٠٦).المعلم مهندس المجتمعات. مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية, عدد (٣) جامعة الانبار .

٣- الزواوي،خالد محمد (٢٠٠٣). الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي، مجموعة النيل العربية ,القاهرة.

٤- السعدني , محمد عبدالرحمن (٢٠١٦). فاعلية برنامج مقترح لاكساب المعلمين المبتدئين مهارات الادارة الالكترونية للصف الدراسي على ادائهم التدريسي ودافعيتهم للتدريس , جامعة الملك سعود , السعودية (رسالة ماجستير غير منشورة)

٥- سلامة , حسن علي (٢٠٠٥): التعلم الخليط التطور الطبيعي للتعلم الالكتروني، جامعة جنوب الوادي، مصر.

٦- الشهراني، ناصر بن عبدالله (٢٠٠٨). مطالب استخدام التعليم الالكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين، السعودية، جامعة ام القرى. (رسالة دكتوراه غير منشورة).

٧- صالحة عيسان (ب. ت). الجودة الشاملة والاصلاح التربوي.

٨- الفواز , لواء عبدالجبار (٢٠٢١). القيادة الصفية في التعليم الالكتروني , الحوار المتمدن , عدد ٦٨٩٥ , محور التربية والتعليم والبحث العلمي.

٩- القرعان، أحمد والحراحشه، محمد (٢٠٠٤). الإدارة المدرسية الحديثة , دار الإسراء للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

١٠- المصري , ابراهيم جابر (ب. ت). الجودة الشاملة في التعليم.

١١- Crispin Dale and Andrew Lane (٢٠٠٧) , A Wolf in Sheep's Clothing , An Analysis of Student Engagement with Virtual Learning Environments ,Journal of hostility leisure sport and Tourism Education , Vol ٦.No, ٢. University of Wolverhampton.

١٢- Henry P. ,(٢٠٠١) ,Education +Training, vol ٤٣, No ٤.

١٣- Hixon, J. and K. Lovelace (١٩٩٢) Total Quantity Management challenge to Urban School « Indication Leader ship.

١٤- Jacobsen, D,Egen.P. and kauchak. D (١٩٩٣) Methods for teaching A skills approach ٤th edition. New York.

١٥- Mime K. and Toshio O (٢٠٠١). The Knowledge Management for Collaborative Learning Support in the Internet Learning Space , University of Electro- Communications Graduate School , IEEE.

قياس مؤشرات التنمية البشرية في محافظة كركوك وتأثيرها على السكان

Measuring human development indicators in Kirkuk governorate and their impact on the population

الباحث

د. رائد احمد يوسف الجبوري د. ماجد عبدالله فاضل

المديرية العامة للتربية في محافظة كركوك

المستخلص:

تعدّ التنمية البشرية هي المخرج الجديد لأزمة التنمية في اغلب دول العالم، وهدفها الجوهري النهوض بجميع أبعادها لتحسين مستويات التنمية البشرية (التعليم، الدخل الصحة،) من اجل توفير متطلبات السكان وتحقيق مستوى الرفاه لهم، ولقد بينت الدراسة بان هناك تباين واضح في محافظة كركوك من حيث التركز السكاني والانشطة الاقتصادية والصناعية والزراعية والبنى الارتكازية كمشاريع الاسكان والماء الصافي والمجاري والطرق، اذ نلاحظها تتركز في مركز قضاء كركوك بينما تتذبذب في المراكز الحضرية الاخرى. اذ برزت مشكلات التنمية البشرية بين المراكز الحضرية التي اخذت تعاني من

الضغط على الخدمات والبنى التحتية مع تزايد اعداد السكان بسبب الزيادة الطبيعية او الهجرة غير المخططة، لذا يحاول الباحث قياس مستويات التنمية البشرية في منطقة الدراسة ضمن الامكانات المتاحة والتوصل الى بعض المقترحات التي تسهم في اعادة التوازن في المشاريع والخدمات التي من شانها تنمية وتطوير مختلف المراكز الحضرية في محافظة كركوك.

Abstract:

Human development is considered the new way out of the development crisis in most countries of the world, and its essential goal is to advance all its dimensions to improve levels of human development (education, income, health,) in order to meet the requirements of the population and achieve the level of well-being for them. Where the concentration of population, economic, industrial and agricultural activities and infrastructure such as housing projects, pure water, sewage and roads, as we notice them are concentrated in the center of Kirkuk district, while they fluctuate in other urban centers. As the problems of human development have emerged among urban centers that suffer from pressure on services and infrastructure with the increase in population numbers due to natural increase or unplanned migration, so the researcher tries to measure the levels of human development in the study area within the available possibilities and come up with some proposals that contribute to the restoration Balance in projects and services that would develop and develop the various urban centers in Kirkuk Governorate

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

التعليم الإلكتروني عن بعد وأثره في العالم العربي

الباحث

د. آمنة مدوخي

أستاذة بجامعة الزيتونة

ملخص البحث:

نطرح في هذه الورقة العلمية مصطلح التعليم عن بعد من حيث الدلالة اللغوية والاصطلاحية ونؤصل لأهمته من الناحية الدينية ولوجوده كمعنى أو كسلوك في الحضارة العربية الإسلامية، كما تناولناه من حيث أشكاله وآلياته أو وسائط استخدامه وما يترتب عنه من آثار إيجابية وسلبية.وعلى ضوء ذلك قمنا بتحديد ودراسة معايير ومتطلبات نجاحه وإنجاحه في العالم العربي وهل تستجيب البيئة العربية لهذه المتطلبات أم لا؟ وهل كان تبنيها لمطلب التعليم عن بعد هدفا استشرافيا ستراتيجيا أم مطلبا قهريا قصريا فرضته الجائحة العالمية؟ وإن كان كذلك كيف يمكن لنا أن نؤسس لجودة التعليم عن بعد بسردية عربية إسلامية تحمي المعتقد وترسم معالم الهوية العربية الإسلامية وتضمن الفاعلية والكفاءة في آن واحد. كلها استفسارات حاولنا الإحاطـــة بها في هذا البحث.

المقدمة:

للمحتوى العلمي والموارد العلمية هو وليد طفرة هائلة في عالم التقنيات وتكنولوجيات الاتصال وما لهذه الوسائط من أهمية بالغة في صياغة ورسم ملامح العالم الجديد أو معالم الانسان الجديد أو بصفة أدق أخص المتعلم الجديد. فصرنا نتحدث عن عالم افتراضي تؤثثه الصورة والصوت وتقوم فلسفته على التلقي عن بعد أو العرض والطلب عن بعد إن صحت صياغة هذه العبارة الاقتصادية في هذا السياق. هذا العالم المليء بمغريات الوفرة والسرعة والنجاعة والدقة (الوفرة في المواد العلمية وزخم المعلومات والمعارف والسرعة في تحقيق الهدف في أقل وقت ممكن والنجاعة في دقّة الوصول إلى الحلول والنتائج في الوقت المناسب) أول من خاض فيه هم الغرب حيث كانت بوادر التعليم عن بعد بوسائط إلكترونية غربية بحتة ولم تخض دول العالم النامي غمار هذه التجربة إلا بصفة محتشمة إلى أن جاءت الجائحة العالمية والتي عجلت بدخول هذه الدول إلى هذه التجربة (التعليم عن بعد) بصفة قصرية قهرية لا إرادية. فهل ستنجح هذه الدول في هذه التجربة؟ وما هو التعليم عن بعد وماهي متطلباته؟ وأي أثر للتعليم عن بعد في الوطن العربي؟

التعليم لغة: من عَلِمَ وعلَّمهُ الشيء تعليماً فتعلم ومنه قوله تعالى: ﴿وعلّم أدم الأسماء كلها﴾[١] وقوله تعالى:﴿وعلّمك ما لم تكن تعلم﴾[٢].

اصطلاحا: «هو عملية يتم فيها بذل الجهد من قبل المعلم ليتفاعل مع طلابه ويقدم علما مثمرا وفعالا من خلال تفاعل مباشر بينه وبين الطلاب، وقد يحدث التعليم داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها، وهو عملية شاملة، فيشتمل على المهارات، والمعارف، والخبرات: كالسباحة وقيادة السيارات، والحساب، والكيمياء، والشجاعة، والاخلاق، وما الى ذلك، كما يطلق مصطلح التعليم على كل عملية تتضمن تعليم الافراد»[٣].

كما يعرف على أنه «عملية تفاعلية تنتقل فيها الخبرات والمعارف والمعلومات من المعلّم إلى المتعلم بشكل مباشر، ويراد به التعلم المتروي والمقصود والهادف والمنظم وتفترض فرص التعليم وجود بنية ما مؤسسية»[٤].

التعلّم لغة: يقال علّمه الشيء تعليما فتعلّم وليس التشديد هنا للتكثير بل للتعدية ويقال أيضا تعلم بمعنى أعلم[٥].

اصطلاحا: «يعرف أنه تغير دائم في سلوك الانسان واكتساب مستمر للخبرات، ومهارات جديدة تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد، ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الانسان من حيث هو كائن مكلف يحمل رسالة مقدسة «[٦].

فالتعلّم إذا ممارسة فردية مصدرها الذات لا تتطلب توجيها ولا تأطيرا خارجي أو مؤسسة متبنيّة، هدفها بالأساس التطوير والترقي المستمر بينما التعليم هو عملية رسمية منظمة تقوم على باث وهو (المعلم، المختص) والمتلقي وهو المتعلم بمختلف مستوياته كما ترتكز عملية التعليم على مناهج وأدوات تدريس معقدة ومختلفة باختلاف درجات ومستويات المتعلم (مدرسي، إعدادي، جامعي، أكاديمي، مهني.

تعريف التعليم عن بعد:

يعرف بـ: عملية نقل المعرفة من المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية[٧].

اذا هو صيغة تعليمية غير مباشرة لا يتصل فيها المعلّم بالمتعلم جغرافيا وإنما يتصلان افتراضيا عبر وسائط تعليمية متعددة تتمثل عادة في أجهزة إلكترونية ووسائل تكنولوجية حديثة.

وهو فلسفة التعليم الالكتروني الذي يقوم على التكنولوجيا في إيصال المادة العلمية والمعرفة ويلغي وظيفة كل البنى المادية للتعليم من مؤسسات وأدوات وأشخاص، وفي الآن ذاته يتعاظم دور الوسائط الاتصالية وتقلّد إليها مهمة بث وترجمة وتصوير المادة العلمية أو التقنية.

عنوان ثاني: أهمية التعلم وطلب العلم في الدين الإسلامي وللعلم بمختلف مشتقاته اللغوية أو مدارجه مكانة هامة ودرجة عليا في الدين الإسلامي (دين إقراء) ولو أحصينا عدد المرات التي ورد فيها مصطلح العلم بمشتقاته المختلفة في القرآن الكريم لوجدناها تبلغ ٧٧٩ أي بما يقدّر بـ ٧مرات في كل سورة تقريبا هذا ناهيك عن المصطلحات الأخرى التي يشير معناها الى العلم. والسنّة النبوية سواء كانت قولية أو فعلية تزخر بالحث على العلم والتعلم من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:‹‹ العلماء ورثة الأنبياء››[٨] أو قوله في موضع أخر: ‹‹العلم فريضة على كل مسلم››[٩].

عنوان ثالث: أنماط التعليم عن بعد وأدواته

– نمط التعليم عن بعد غير المتزامن:

وهو شكل من أشكال الاتصال المستخدمة في الدورات عبر الأنترنت غير مقيدة بالموقع الجغرافي ولا تحدث في وقت محدد حيث يمكن أن تتم عملية التدريس والتعليم ومشاركة الأفكار عبر منصات تكنولوجية عديدة لا تتطلب الاتصال في نفس الوقت. حيث تتعد مصادر هذه الأنماط وتختلف لكنها لا تخرج عن نسبتها الافتراضية التكنولوجية وعن كونها الأدوات التي تنقل الطالب أو المتعلم من العالم الحقيقي إلى العالم الافتراضي بنفس الخصائص يستثنى من ذلك الموقع الجغرافي والوقت أحيانا ومنها:

– البريد الإلكتروني:

– صفحات الواب:

– صفحات الشبكة العنكبوتية

– صيغة نقل الملفات

*** نمط التعليم عن بعد المتزامن:**

وهو شكل من أشكال التواصل عبر الأنترنت وهو بيئة تعلم تفاعلية تمكن الطالب والمعلم ومجموعة التعلم من التواصل مع بعضهم البعض في نفس الوقت ومن مواقع جغرافية مختلفة.

ويعرّف بوصول الطالب الفصل الدراسي في الوقت الفعلي للتدريس والمشاركة في المحادثة الفورية أو من خلال البث الفضائي الأمر الذي يبعث الحيوية والنشاط في التعليم عن بعد.(١٠)

ومن أدواته:

– المحادثة أو الحوار الشخصي بين فردين أو أكثر

– المحادثة على شبكة الأنترنت

– المؤتمرات السمعية المزودة بالصورة والرسوم

– مؤتمرات الفيديو

– المؤتمرات متعددة الأشخاص في المجال الواحد

الفرع الثاني: إيجابيات وسلبيات ومتطلبات التعليم عن بعد

عنوان أول: إيجابيات التعليم عن بعد

– نشر ثقافة التعلم الذاتي في المجتمع وبالتالي الرفع من المستوى الثقافي المجتمعي

– التقليص في تكاليف التعليم المادية للمعلم وللمتعلم

– سهولة الوصول الى المعلم إلكترونيا حتى خارج أوقات العمل الرسمية

– توسيع فرص القبول بالتعليم العالي وتمكين المؤسسة التعليمية من التوسع

أكثر والإشعاع

– تخفيف الأعباء الإدارية من خلال استغلال الوسائل الإلكترونية

– تمكين الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب (مرئي، سمعي، مقروء) الذي يتناسب مع قدراته.

عنوان ثاني: سلبيات التعليم عن بعد

– عدم التفاعل بين المعلم والطالب في بيئة تعليمية مليئة بالمتغيرات التعليمية.

– عدم توفر بنية تحتية وشبكات اتصال مشجعة على التعليم عن بعد سيما في الأقطار الأكثر فقرا.

– عدم اكتساب بعض المعلمين والمتعلمين المعرفة الكافية ببعض التقنيات وهو ما يجعلنا نتحدث حتى عن الأمية التكنولوجية.

– عدم القدرة على تنويع استراتيجيات التعليم النشط كالتعليم بالتجسيم والاكتشاف والتطبيق.

– يعدّ عبئ مادي على بعض المتعلمين والمعلمين وهو ما يطرح إشكالية عدم تكافؤ الفرص.

– احتمالية الغش الاحتيال في التعليم الإلكتروني (الشخص الممتحن ليس هو طالب العلم) مما يضعنا أمام عدم شفافية ومصداقية هذه الوسائط الإلكترونية في تقييم أداء ومستوى طالب العلم وبالتالي تفقد شهادة التعليم عن بعد مصداقيتها وقيمتها.

– ارتباط التعليم عن بعد بعوامل تقنية مثل كفاءة شبكات الاتصالات وتوافر الأجهزة والبرامج ومدى القدرة على انتاج محتوى بشكل جيد الأمر الذي قد يزيد من نسبة الانسحاب من برامج التعليم الإلكتروني.

الفرع الثالث: الواقع العربي وتحديات التعليم الإلكتروني

تواجه الاقتصاديات العربية حالياً وفى المستقبل القريب تحديات عديدة

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

منها الداخلية والخارجية و هي تحديات تهدد بأفدح الأضرار ليس فقط بالمستقبل الاقتصادي للشعوب العربية بل بالمستقبل الثقافي والهوية العربية، ومن هذه التحديات: العولمة، وانفتاح الأسواق وشراسة الشركات التكنولوجية، الأقمار الصناعية والبث الفضائي الذى لا قيود له مما يزيد من مخاطر تأخر وتقهقر الدويلات الصغيرة الغير مؤهلة لإثبات ذاتها، ومما زاد وطأة هذه التحديات، الجائحة العالمية التي أسفرت عن ترهلا للبنية التحتية وخلفت فشلا في المنظومة الاقتصادية والصحية والتعليمية حيث أحدثت ارتباكا في نسق التعليم وهددت استمراريته بإجبارية التباعد والتعامل عن بعد فلجأت أغلب دول العالم العربي الى وسيلة التعليم عن بعد قهريا واستجدت بالوسائل الالكترونية لإنجاح السنة الدراسية فإلى أي مدى نجح العالم العربي في ذلك؟ وأي الوسائل الإلكترونية استندت عليها عملية التحصيل العلمي في الوطن العربي؟

استنادا إلى ما صدر عن منظمة اليونسكو للتربية والتعليم تشير بعض الاحصائيات إلى أن التحديات التي واجهت التعليم عن بعد متعلقة بالأساس بالبنية التحتية كما يوضحه الرسم البياني التالي:

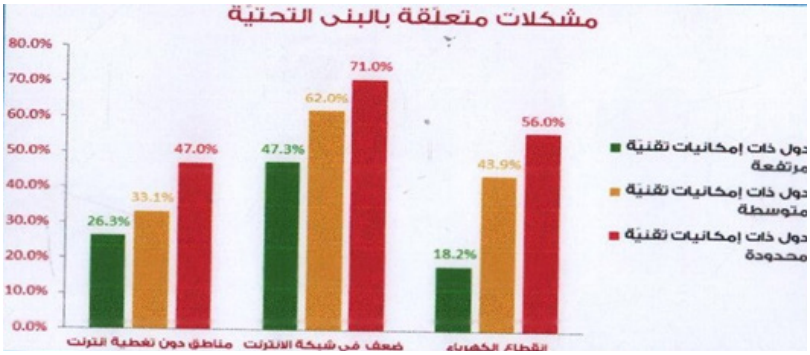

حيث تشير هذه الاحصائيات إلى أنه في بعض الدول لم يتمكن نصف المتعلمين على الأقل من متابعة تحصيلهم العلمي بسبب انقطاع التيار الكهربائي وعدم وجود تغطية لشبكات الانترنت كما عانى أكثر من نصف المتعلمين

مجلة علمية محكمة تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق - المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

من الضعف الموجود في شبكات التغطية خاصة إذا ما تحدثنا عن الفروقات الموجودة بين المدن والمناطق النائية.

ومن تحديات التعليم الإلكتروني عن بعد في الوطن العربي أيضا جاهزية المعلم والمتعلم من حيث توفر الأجهزة حيث كشفت احصائيات منظمة اليونسكو أنه وفقا للمؤسسات التعليمية فإنه ٤١,٥٪ لم يكونوا جاهزين على مستوى المهارات الرقمية المطلوبة وأن ٥٦,١٪ منهم عانوا من البيئة المنزلية غير الملائمة للتعليم عن بعد. وهذا ما يصفه الرسم البياني التالي:

أما فيما يخص نتائج تجربة التعليم عن بعد وتحقق الأهداف التعليمية مقارنة بالتعليم التقليدي في العالم العربي فقد أسفرت إحصائيات اليونسكو أنّ تحقق الأهداف التعليمية في تجربة التعليم عن بعد كانت أكثر صعوبة ولم تتحقق بنسبة تناهز ٨٨٪ ولعل هذا ما يوضحه الرسم البياني التالي:

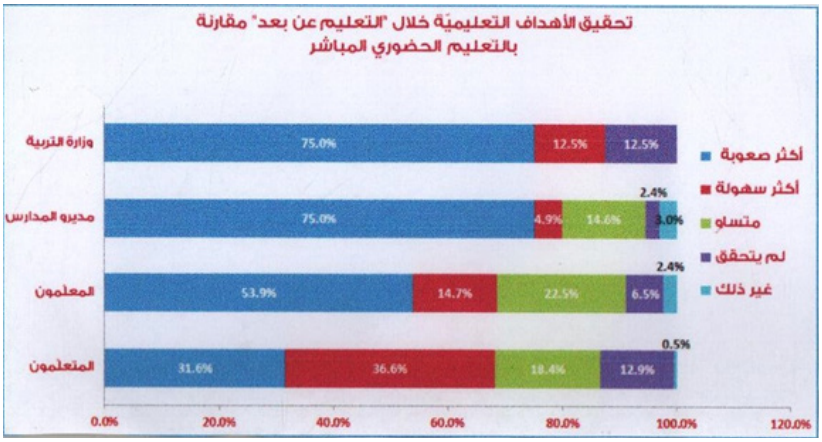

ولعل هذا ما يفسر أيضا تعالي صيحات انقاذ التعليم وتصدر التعليم عن بعد أغلب الصحف والمجلات الورقية منها والإلكترونية في الآونة الأخيرة من ذلك :

- لبنان التعليم عن بعد تحت وطأة الكهرباء والأنترنت.
- اليمن كورونا والحرب يضربان التعليم.
- مصر التعليم عن بعد تكريس للتفاوت الطبقي بين السكان.
- السودان النزاعات تتحكم في الأنترنات.
- المغرب طلاب لا يملكون هواتف ذكية.

وتونس ليست بمعزل عن ذلك باعتبارها دولة عربية طالتها هذه الدراسة(اليونسكو) وباعتبار دراسة استطلاعية أخرى مبسطة قنما بها في هذا الشأن حيث طالت ما يقارب ٢٥٠طالب من جامعات: (الزيتونة، ٩أفريل، ابن شرف) كما يبينه الجدول والرسم البياني التالي:

هل كانت تجربة التعليم الالكتروني عن بعد سهلة وهل أنت راض عن التجربة؟		
	التكرارات	النسبة بالمائة
نعم راض	٤٥	%١٨
راض جزئيا	١١٠	%٤٤
لست راض	٩٥	%٣٨
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

رسم بياني٤: بعنوان مدى رضا الطالب التونسي عن تجربة التعليم عن بعد زمن الجائحة

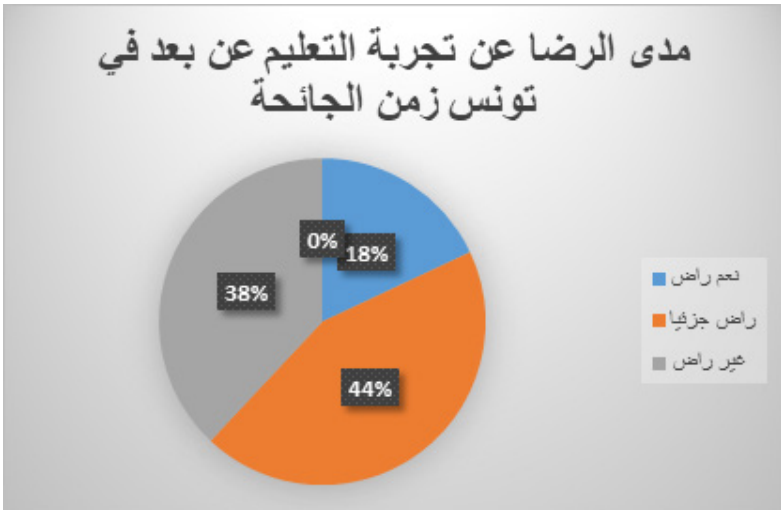

أسفرت استطلاعات الرأي على أنّ نسب عدم الرضا والرضاء النسبي على تجربة التعليم عن بعد في تونس تصل إلى ٨٢٪ من العينة المستجوبة وهو ما يمس من فاعلية هذا التعليم سيما وأن الكليات محل الاستطلاع تتسم بالبعد النظري غير التطبيقي فما بالك لو طال المسح الجامعات ذات الطابع التقني والتطبيقي المهني أو الهندسي الذي يقوم على التجربة ومباشرة الأشياء وهذا ما يؤيده أيضا الجدول والرسم البياني التالي:

التقنيات الأكثر استعمالا في عملية التحصيل العلمي خلال الجائحة بتونس		
	التكرارات	النسبة بالمائة
البريد الإلكتروني	٨٣	٣٣.٢
وسائل التواصل الاجتماعي	١٣١	٥٢.٤
منصات التحاور عن بعد	١٧	٦.٨
تقنيات أخرى	١٩	٧.٦
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

الذي يكشف لنا عن نوعية التعليم عن بعد الغالب استخدامه بهذه الجامعات اثناء الجائحة العالمية وهو غالبا تعليم عن بعد غير متزامن يقوم بالأساس على تقنيات البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي والتي لا تضمن في الغالب التفاعل والتواصل المباشر بين المعلم والمتعلم. وهو ما يجعلنا نتحدث عن ضرورة إعادة النظر في جودة التعليم الإلكتروني عن بعد في الوطن العربي.

الفرع الرابع: مقترح إعادة النظر في جودة التعليم الالكتروني بالوطن ال عربي.

إن ما يجب التنبه له في معالجة عملية التعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد هو هيمنة اللغات الغربية على هذه التقنيات والوسائل مما يضعف وجود اللغة العربية وما تصارعه من استراتيجيا ممنهجة لإزاحتها تدريجيا من الساحة العلمية ومن الاستعمال اليومي وبالتالي نتحدث عن تهديدا للهوية العربية الإسلامية. لذلك فإنه على السلط القائمة على جودة التعليم وفاعليته في الوطن العربي:

– أن لا تغفل على ضرورة توليد لغة عربية تكنولوجية مواكبة لمتغيرات العصر

التقنية والتكنولوجية، كما عليها أن تسعى للعمل على أيجاد البدائل اللغوية العربية لأغلب البرمجيات المستحدثة والجديدة.

– كما نقترح أيضا محاولة سد الفجوة بين التعليم التقليدي الحضوري والتعليم الالكتروني عن بعد وذلك بنسج صيغ تعليمية جديدة تقوم على دمج التعليم الإلكتروني (عن بعد) بالتعليم التقليدي المؤسساتي.

– محاولة العمل على بث سردية عربية إسلامية تؤجج الحضور الإسلامي في عملية طلب العلم والتعلم وترسخ الهوية الإسلامية وفق رموز وايحاءات تقنية جديدة.

الخاتمة:

التعليم الإلكتروني موجة جديدة اجتاحت أغلب المؤسسات التعليمية في السنوات الأخيرة ولا سيما الدول الغربية ولازالت دول الوطن العالم العربي تحثّ الخطى للسير على نسق هذه الدول للوصول إلى مستوى مقبول من حيث نسب استخدام الوسائط الإلكترونية في عملية التعليم عن بعد إلا أن هذا الأخير(التعليم الإلكتروني) طرح بقوة بعد الجائحة العالمية سيما في الوطن العربي وهو ما جعلنا ندرس هذه الظاهرة ونناقشها وننوه على أهميتها ودورها الريادي الذي أسعف السنة الدراسية من شبح السنة البيضاء إلا أن ذلك لا يخفي ويطمس الآثار السلبية المنجرة عن التعليم الإلكتروني عن بعد والتي منها تهديد اللغة والهوية العربية الإسلامية.

المصادر والمراجع:

١– المناهج الحديثة وطرق التدريس، محسن علي عطية، المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٣، ص:٢٦٠

٢- Rethinking Edication-towards a global common good- UNESCO ٢٠١٥

٣- دراسات في اللسانيات التطبيقية، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٠،

٤- التعليم عن بعد مفهومه أدواته استراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، د. حمد بن سيف الهمامي، د. حجازي إبراهيم، نشر منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة اليونسكو، ٢٠٢٠.

٥- التعليم الافتراضي عن بعد، كيلاني تيسير، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٣.

٦- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، ١٩٨٠.

الهوامش:

١- سورة البقرة، الآية: ٣١

٢- سورة النساء، الآية: ١١٣

٣- المناهج الحديثة وطرق التدريس، محسن علي عطية، المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٣، ص:٢٦٠

٤- Rethinking Edication-towards a global common good- UNESCO ٢٠١٥.

٥- مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، ١٩٨٠، ص: ٤٥٤

٦- دراسات في اللسانيات التطبيقية، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٠، ص: ٩١

٧- التعليم عن بعد مفهومه أدواته استراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، د. حمد بن سيف الهمامي، د. حجازي إبراهيم، نشر منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة اليونسكو، ٢٠٢٠، ص:١٤

٨- رواه أبو داود، (٣٦٤١)، والترمذي، (٢٦٨٦)، وابن ماجة، (٢٢٣)، ابن حبان، (٢٨٩) (٨٨)

٩- أخرجه ابن ماجة، (٢٢٤)

١٠- كيلاني تيسير، التعليم الافتراضي عن بعد، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٣، ص:٢٢

التعليم الالكتروني واثره في العالم العربي

الباحث

م. د حيدر كاظم مولى م. د صالح محمد صالح

المديرية العامة لتربية بابل

المستخلص:

ميز الله سبحانه وتعالى الانسان وفضله على بقية خلقه بالعقل والادراك وعلمه مالم يعلم احدا من خلقه. قال تعالى: (الذي علم بالقلم , علم الانسان مالم يعلم). ووهب الله للإنسان الكثير من الجوارح والحواس التي تمكنه من تفعيل الادراك والتعلم بوسائل واساليب مختلفة. ويتفاوت تعلم الانسان وادراكه حسب اختلاف هذه الوسائط المتعددة.

ان التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسرعة انتشار الانترنيت بمختلف تطبيقاتها ساهم بشكل كبير في تضاعف المعرفة الانسانية خاصة المعرفة العلمية والتكنولوجية وبصفة سريعة. وهو ما سمح بتطوير العملية التربوية وادخال عدة مفاهيم جديدة عليها , مثل مفهوم التعليم عن بعد والجامعة الافتراضية والتعليم الالكتروني والمدرسة الالكترونية والمكتبة الرقمية وغيرها من

المفاهيم والتطورات الحديثة التي اصبحت تشكل معالم البيئة الرقمية الحديثة. وهذا ما دفع الى الاهتمام المتزايد خلال السنوات الاخيرة باستخدام التعليم الالكتروني في الجامعات وعلى المستوى العالمي , وذلك من اجل توفير برامج ومقررات تتسم بالنوعية والجدودة. فتوفير الجودة في التعليم الإلكتروني يمثل مسالة غاية في الاهمية بالنسبة لاي برنامج او مقرر اكاديمي او دراسي , باعتبار ان الجودة شرط اساسي لنجاح العملية التعليمية, وعليه تصبح الجودة في التعليم مسالة ضرورية للتعليم الالكتروني بصفة خاصة. وعلية فان نجاح اي نظام تعليمي يعتمد بشكل اساسي على الالتزام بمعايير الجودة المتفق عليها عالميا.

فالتعليم الالكتروني هو شكل من اشكال التعليم عن بعد , ويمكن تعريفه بانه طريقة للتعليم باستخدام اليات الاتصال الحديثة كالحاسب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الانترنيت من اجل ايصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت واقل تكلفه وبصورة تمكن من ادارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم اداء المتعلمين.

وفي مؤسسات التعليم العالي كالجامعات تشتمل خطوات التحول نحو التعليم الالكتروني للمقرر على خطوات اعداد المحتوى التعليمي وتحديدي خطة المحاضرات وتحديد مجموعات الطلاب المتلقية للتعليم الالكتروني وادارة العملية التعليمية وتقويم الطلاب واعداد التقارير والاحصائيات.

ويعد التعليم الالكتروني من اهم التطبيقات للتكنولوجيا الاتصالات في مجال التعليم حيث يقوم اساسا على ما توفره التكنولوجيا من ادوات متمثلة في الحاسب الالي والانترنيت , والتي كانت سببا في انتشاره وتطويره ويعرف التعليم الالكتروني لأنه (استخدام جميع الوسائط المتعددة بما فيها شبكة المعلومات الدولية وما تتمتع به من سرعة في تدفق المعلومات في المجالات المختلفة لتسهيل استيعاب الطالب وفه للمادة العلمية وفق قدراته وفي اي وقت شاء.

لقد اصبحت تكنولوجيا الاتصالات تحتل مكانة الصدارة بين العلوم الاخرى ولقد اخذت تطبيقاتها المتمثلة في استخدام الحاسب الالي يشمل

المجالات العلمية والتربوية والاقتصادية والصناعية والتجارية والطبية والترفيهية والفضاء وغيرها من المجالات،وذلك لأنها تحقق وظيفتين اساسيتين هامتين فهي اولا: توسع امكانية الوصول الى اية معلومة، ومجال استخدامها الفاعل في حل المشاكل، وثانيا: بمقدارها ان تصبح وسيلة نشطة لتنمية قدرات الفرد، وفي هذا السياق بالذات يفرد للتربية دورا جديدا تماماً؛ لأنه مع عصر تكنولوجيا الاتصالات وتطبيقاتها المتمثلة في الحاسب الآلي يتسع نطاق إمكانيات إيجاد حلول للعديد من القضايا الهامة في المجال التعليم والتعلم، كما ظهرت انماط جديدة من التعليم وتطورات وسائلة وأدواته ومن هذه التطبيقات التعليم الالكتروني.

ويعرف التعليم الالكتروني بأنه « استخدام جميع الوسائط المتعددة بما فيها شبكة المعلومات الدولية وما تتمتع به من سرعة في تدفق المعلومات في المجالات المختلفة لتسهيل استيعاب الطالب وفهمه للمادة العلمية وفق قدراته وفي أي وقت شاء «والوسائط المتعددة تعني استخدام الادوات المتاحة بالحاسب الآلي من برامج وامكانيات لعرض الكتابة والرسومات الثابتة والمتحركة والاصوات وافلام الفيديو إلكترونياً لتسهيل استيعاب الطالب وفهمه للمادة العلمية «.

ويرى التربويون أن التعليم الالكتروني يحقق عدداً من المزايا: منها أنه ينقل العلمية التعليمية من المعلم الى المتعلم، ويجعله محور العلمية التعليمية بما يجعل المتعلم فعلاً وإيجابياً طول الوقت، وينمي مهارات البحث ولاستقصاء والتعلم الذاتي ومهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين ومهارات التفكير من خلال جمع المعلومات وتنصيفها ونقدها، ومهارات انتقاء المعرفة وتوظيفها، كما انه يساعد الادارات التعليمية في التغلب على نقص المعلمين من خلال Video Conferencing والاطلاع على التجارب والبحوث في مختلف أنحاء العالم.

المصادر:

١-الاحمدي،سعديه،(٢٠١٥)،التعليم الالكتروني،ماجستير تقنيات تعليم،متوفر على الموقع WWW.KUTUB.pdfتاريخ٨ فبراير ٢٠١٩ على الساعة ٢١,٠٠.

٢- الحارثي،ابراهيم بن احمد مسلم،(٢٠١٤)،تجويد التعليم بأستخدام المعايير

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق- المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

وأداره الجوده الشامله،الطبعة الاولى،الرياض:مكتبه الملك فهد الوطنية.

٣-الحلفاوي،وليد سالم محمد، (٢٠١١)،التعليم الالكتروني، تطبيقات مستحدثة، الطبعة الاولى، القاهرة: دار الفكر العربي.

٤-الحنبطي،عبد الرحمن،(٢٠٠٤)،معاير الجودة والنوعية في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد، سلسله إصدارات الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، الأردن.

٥-العنزي،سالم بن مبارك وخلف الله محمود عبد الحافظ،(٢٠١٦)،تطوير التعلم الالكتروني في جامعة الجوف في ضوء المعاير العالميه للجودة، مجلة العلوم التربوية،العدد الثالث،الجزء الأول،على الموقع.Shamaa.org/pdf/articles تاريخ الولوج ١١ فبراير ٢٠١٩ على الساعة ١٨,٠٠.

٦-ألعيدي،عائشة،بو فاتح محمد،(٢٠١٨)،خلفيات تعليم الالكتروني في التعليم العالي جامعة الاغواط أنموذجا،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد٣٣.

٧-المدرس،عبد الرحمن بن إبراهيم،(٢٠٠١)،أداره الجودة في التعليم،الرياض: المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج العربي، مكتب التربية لدول الخليج.

٨-الموسى،عبدالله،(٢٠٠٢)،المنهج الانترنيت نموذج مقترح لوضع مناهج التعليم في المملكه العربيه السعوديه عبر الأنترنيت،ندوه مناهج التعليم العام في المملكه العربيه السعوديه، وقفه تقويميه مستقلبيه، الجمعيه السعوديه للعلوم التربويه والنفسيه،كليه التربيه، جامعه الملك سعود.

٩- الموسى، عبدالله بن عبد العزيز،(٢٠٠٢)التعليم الألكتروني، مفهومه،خصائصه،فوائده، عوائقه، ورقه عمل مقدمه لندوه مدرسه المستقبل خلال الفتره مابين ٢٣- ٢٢ يوليو ٢٠٠٢ الرياض: كليه التربية، جامعه الملك سعود.

التربية على وسائل الإعلام في العالم
بين الاقتناع بجدوى الاختصاص وتأرجح إدراجه في المناهج التربوية الرسمية

الباحث

د.ناجح الميساوي

رئيس الجمعية التونسية للتربية على وسائل الإعلام

توطئة:

إن الهدف الأساسي من التربية على وسائل الإعلام هو تمكين الفرد من الكفايات والمهارات الأساسية للتعامل بالشكل الأمثل مع المحتوى الإعلامي، استهلاكا وفهما وتحليلاً ونقدا وإنتاجا. وذلك عن طريق تنمية قدرات التفكير النقدي التي تمكنه من تطوير رؤى مستقلة للحكم على مضمون الرسائل الإعلامية، وتجعله أكثر وعيا بتأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع، وأكثر قدرة على مناقشة المحتوى الإعلامي وتقييم الرسائل المختلفة، كما تساهم التربية على وسائل الاعلام في تنمية المهارات الأساسية للتساؤل والمعرفة والتعبير عن الذات، وذلك باستخدام مناهج وتقنيات واضحة. ولقد تنوعت التجارب العربية

والدولية في مجال تكريس هذا المفهوم في النصوص التشريعية وفي المناهج التربوية والتعليمية وأيضا في مقاربة الحكومات لأهمية التربية الإعلامية ودورها المجتمعي في تكوين مواطنين قادرين على نقد مضامين وسائل الاعلام وتحليليها وكشف الاخبار الزائفة وتمييزها بما يخلق لديهم وعيا مواطنيا يساهم في تكريس الديمقراطية والمشاركة.ويسعى هذا المقال الى تقديم ابرز التجارب والمقاربات للتربية على وسائل الاعلام بما يسمح بمقارنة هذه التجارب سواء كان ذلك على الصعيد العربي أو الدولي.

أولا- الإطار المفاهيمي للتربية على وسائل الاعلام (التربية الإعلامية):

أ- مفهوم التربية على وسائل الإعلام:

يقصد بالتربية الإعلامية والمعلوماتية المنهج الذي يتعلم من خلاله الأفراد التعامل مع وسائل الإعلام ومصادر المعلومات، والوصول اليها، وما يتيح لهم فهم هذه الوسائل والقدرة على نقدها والمشاركة في انتاج المحتوى الإعلامي والمعلوماتي.و يترجم مفهوم التربية الإعلامية الى مصطلحات أخرى مثل تعليم الإعلام أو التثقيف الرقمي أو تثقيفات القرن الحادي والعشرين.

ويمثل هذا الحقل المعرفي اتجاها عالميا جديدا، يختص بتعليم الجمهور مهارة التعامل مع الإعلام، لاعتبار ان الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة أصبحت هي الموجه الأكبر، والسلطة المؤثرة، على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات، في مختلف الجوانب، اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً.

يعني مصطلح «التربية الإعلامية» كيفية تنشئة الفرد بطريقة يستطيع من خلالها التعامل والتعاطي مع وسائل الإعلام على اختلافها مسموعة ومرئية ومطبوعة وفضائيات وأنترنات وشبكات تواصل اجتماعي، ويمكن أن يتم ذلك من خلال تضمين التربية الإعلامية كإحدى مفردات التربية الأسرية أومن خلال تضمين مراحل التعليم المختلفة مقررًا خاصًا بالتربية الإعلامية كما فعلت بعض

الدول،[1] إن المقصود بالتربية الإعلامية هو بكل بساطة: مهارة التعامل مع الإعلام.

وحسب توصيات مؤتمر فيينا عام ١٩٩٩م، الذي عقد تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، وشارك فيه ٤١ خبيراً من ٣٣ بلداً حول العالم، تم تعريف التربية الإعلامية كما يلي:

• تختص التربية في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات، والرسوم المطبوعة، والصوت، والصور الساكنة والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات.

• تمكّن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم لوسائل الإعلام الاتصالية التي تستخدم في مجتمعهم، والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل، ومن ثم تمكّنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الآخرين.

ووفق هذا التعريف المختص تضمن التربية الاعلامية تعلم أفراد المجتمع للآتي:

• التعرف على مصادر النصوص الإعلامية، وأهدافها السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية، وكذلك السياق التي وردت فيه.

• التحليل وتكوين الآراء الانتقادية حول المواد الإعلامية، وإنتاج الإعلام الخاص بهم.

• فهم وتفسير الرسائل والقيم التي تقدم من خلال الإعلام.

• الوصول إلى الإعلام، أو المطالبة بالوصول إليه، بهدف التلقي أو الإنتاج.

• اختيار وسائل الإعلام المناسبة التي تمكن الشباب الصغار من إبلاغ رسائلهم الإعلامية أو قصصهم، وتمكينهم من الوصول إلى الجمهور المستهدف.

وبناء على تعريف اخر تعني، التربية الاعلامية، إعداد الاعلاميين

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق، المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

لاداء العملية التربوية، اذ لا يكفي ان يتقن الاعلاميون مهارات العمل الاعلامي، دون ان تتسق مع قيم واهداف المجتمع، المعلنة في سياسته المكتوبة، وتحقق المشاركة بينهم وبين التربويين، لاسيما في هذا الزمن، الذي بدأت فيه الانحرافات الفكرية داخليا وخارجيا، وما نجم عنها من اضطرابات، تحاول أن تخل بوظائف المؤسسات الاعلامية والتربوية، في تأمين حاجات الافراد مثل: الحاجة الى الأمن الاجتماعي، والحاجة الى سلوك تربوي رشيد، والحاجة الى إعلام متوازن.

إنّ التربية الإعلامية تقوم على معايير دقيقة، وتعتمد على تنظيم معقد من الادوار، والمواقع، التي تسهم في العملية التربوية الاعلامية. ووحدة التحليل الاصغر في هذه التربية، ليس الإعلامي وحده، وليس التربوي وحده، بل هما معا كشركاء في التربية الإعلامية برمتها.

فمع انتقال الإنسان من العصر الصناعي إلى العصر المعلوماتي، لم تعد الوسائل التقليدية للمعرفة كافيه حيث أصبحت المعرفة اليوم متاحة للجميع وبقي على الفرد أن يمتلك المهارات الكافية للوصول لها وملاحقتها عبر الوسائط المختلفة و يجب التسليم بحقيقة الاعتراف بأن وسائل الإعلام هي بحد ذاتها شكل من أشكال التعليم، خاصة في المجتمعات المعاصرة والتي تتفاعل في حياتها اليومية مع ثقافة الإعلام المتجدد. فالثقافة الإعلامية العصرية باتت مهمة لتلاميذ المدارس وطلبة الجامعات فهي توفر الجانب النقدي خاصة وان ذلك لا يمنع من الاحتفاظ بدور وسائل الإعلام المطبوعة التي تعطي الفرصة للقاريء لكي يدقق ويمارس التفكير النقدي في ما ينشر. والامر الاخر لأهمية التربية الإعلامية هو ان تتطور ذهنية التلميذ وان يكون هو باحثا عن المعلومة وليس متلقيا لها ومن ثم محللا للجوانب التي يرتبط بها الموضوع حيث توفر هذه القضايا مسالة العصف الذهني خاصة لدى التلاميذ

ب- التطور التاريخي للتربية على وسائل الاعلام:

تعود بداية الاهتمام بالتربية الاعلامية الى النصف الثاني من القرن العشرين حينما نشطت العديد من المؤسسات الغربية بإدخال ثقافة الشاشة الى المؤسسات التعليمية فيما تنبه المجتمع الدولي مبكرا لأهمية حشد الجهود وتبادل الخبرات فيما يتعلق بمفاهيم التربية الاعلامية والمعلوماتية وبرعاية من منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو فجاء اعلان «جرانولد» عام ١٩٨٢[٣] وابرز توصياته.وقد ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينات من القرن الماضي، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة، كوسيلة تعليمية.

بحلول السنوات السبعين من القرن نفسه بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام، وأنها «مشروع دفاع» يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل «المزيفة»، و»القيم غير الملائمة»، وتشجيع الطلبة على رفضها وتجاوزها.

في السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد «مشروع دفاع» فحسب، بل «مشروع تمكين» أيضاً، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة

ج- الفرق بين التربية الاعلامية والتعليم الاعلامي:

يتداخل مفهوم التربية الاعلامية مع التعليم الاعلامي لان التربية الاعلامية في تعريفها الجديد لا تتوقف عند تحليل الرسالة الاعلامية قراءةً وتفكيكا ً وتفسيراً كما يفترض نموذجا التحصي يتجاوز تحرير فقد أضاف نموذج التمكين للتربية الاعلامية بعدا وعي المتلقي ً جديداً من الاستقبال السلبي للرسالة الاعلامية إلى

تمكين المتلقي من التعبير عن نفسه بواسطة وسائل الاعلام لتحقيق المشاركة الاجتماعية والسياسية مع الحرص على عدم تحول التربية الاعلامية إلى تعليم إعلامي محض يفرغ التربية الاعلامية من محتواها النقدي. فالتربية الاعلامية ليست تعليما انها في الاساس وسيلة حماية وتحصين ومنهجية تمكين لتنمية التفكير والوعي وبناء شخصية الطالب. ويمكن تلخيص الفرق بالقول: إن التربية الاعلامية هي تربية عامة تهدف إلى تربية المتعلمين على التعامل مع الاعلام بوعي ناقد واستخدامه بحكمة ومسؤولية ألهداف ذاتية واجتماعية وحياتية مختلفة والتعليم الاعلامي هو تأهيل وإعداد مهني خالص لمتعلمين يحترفون مهنة الاعلام. وتجدر الاشارة هنا إلى أن تعليم إنتاج الرسالة الاعلامية هو المستوى الاخير من مستويات التربية الاعلامية، ولكن إنتاج الرسالة الاعلامية في التربية الاعلامية يأتي سياق تمكين المتعلمين من التعبير عن أنفسهم بواسطة وسائل الاعلام وليس في سياق التعليم الاعلامي التخصصي(٤).

ثانيا – التربية على وسائل الإعلام في الفضاء الدولي:

تختلف دول العالم في تعاطيها مع التربية الإعلامية.فهناك دول متقدمة في هذا المجال فيها رسوخ للتربية الإعلامية مفهوما وممارسة، حيث وضعت أسس التربية الإعلامية وتوجهاتها العامة ومناهجها، وأعدت المعلمين ودربتهم، ووفرت المصادر التربوية لتعليم التربية الإعلامية، مثل كندا، وأغلب دول أوربا.

أما المستوى الثاني فيضم دولا فيها تربية إعلامية مدرسية، لكنها غير منتظمة وغير مكتملة مثل إيطاليا وإيرلندا.

ويتكون المستوى الثالث من الدول التي ما تزال التربية الإعلامية بها في مرتبة التعليم غير المدرسي، حيث تقدم في برامج الشباب، والجماعات النسائية، ودور العبادة، مثل الولايات المتحدة أمريكية، ودول العالم الثالث.

يذكر أنه يتم تدريس التربية الإعلامية في أكثر من ٩٠ دولة وبالتالي

يجب على جميع الدول العربية بالخصوص،أن تلتفت بجدية لأهمية هذا الموضوع من أجل إنشاء أجيال واعية يمكن حمايتها من الأفكار المتطرفة والإرهابية.

١- مقاربة منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) للتربية على وسائل الاعلام:

يحتل الاتصال والمعلومات والمعرفة مكانة محورية في تقدم البشر وفي مناحي حياتهم وأسباب رفاههم. وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، التقليدية منها والحديثة، تتيح للناس، في كل أنحاء العالم، إمكانيات جديدة وفرصا للارتقاء في سلم التنمية. غير أن الكثير من الشعوب والأمم، لاسيما الأكثر فقرا، لا تتاح لها بصورة حقيقية ومنصفة إمكانية إنتاج المعلومات ونشرها واستخدامها، الأمر الذي يحرمها من الكثير من فرص التنمية الحديثة.

و»تسير اليونسكو، عبر مناداتها الدائمة بمفهوم مجتمع المعرفة، في اتجاه رؤية كاملة وشاملة (تتخلل جميع مجالات اختصاصها) ضمن منظور إنمائي واضح يستوعب التحولات التي يشهدها العالم اليوم بكل تعقيداتها وآليات عملها. ويستند مفهوم مجتمعات المعرفة إلى مبادئ حرية التعبير؛ وتعميم الانتفاع بالمعلومات والمعرفة؛ وتعزيز التنوع الثقافي؛ وتكافؤ فرص الانتفاع بالتعليم الجيد، وبات يكتسب اعترافا متزايدا بأهميته كعنصر أساسي من عناصر تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، لاسيما في الإطار الجديد للحوار والتعاون على الصعيد الدولي الذي وضعته القمة العالمية لمجتمع المعلومات»[٥]

تعد منظمة اليونسكو الداعم الاكبر عالمياً للتربية الاعلامية وهي تؤكد على ترسيخ هذا الاختصاص بالتنصيص دوما في مؤتمراتها على اهميته باستخدام عبارة مهمة: «يجب ان نعد النشء للعيش في عالم سلطة الصورة والصوت والكلمة».

وهي بذلك تشير إلى ان الاعلام يملك سلطة مؤثرة على القيم والمعتقدات

والتوجهات والممارسات، في مختلف الجوانب اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً.. من خلال أنشطة اليونسكو المتعددة في هذا المجال، فإنها تعد التربية الاعلامية جزءاً من الحقوق الاساسية لكل مواطن، في كل بلد من بلدان العالم، وتوصي بضرورة إدخال التربية الاعلامية حيثما أمكن، ضمن المناهج التربوية الوطنية، وكذلك إدخالها ضمن انظمة التعليم غير الرسمية، والتعلم مدى الحياة[٦].

وحسب منظمة اليونسكو ترتبط التربية الاعلامية والمعلوماتية بالقدرة على الوصول الى وسائل الاعلام وغيرها من مصادر المعلومات لفهم وتقييم محتوياتها بأسلوب نقدي والمشاركة في انتاج المحتوى الاعلامي والمعلوماتي ثم استخدامها بطريقة ابداعية لخلق قنوات تواصل في سياقات متنوعة بما فيها التعليم والتعلم والتعبير عن الذات والابداع والمشاركة المدنية.

لقد صاغت اليونسكو مصطلح التربية الاعلامية والمعلوماتية «ليشتمل المعارف والمهارات السابقة ولضمان اتباع نهج نظري اكثر شمولا وتشتمل موضوعات التربية الاعلامية والمعلوماتية:التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي وفهم الاعلان المعاصر وحرية التعبير وحقوق الانسان والحوار بين الثقافات.

ولم يكن موضوع الاهتمام والدعوة لدراسة التربية الإعلامية والرقمية امرا حديثا، انما هو ضمن توجهات اليونسكو الاستراتيجية التي خططت لها سابقا، لكونها دعت لتدريسه منذ عام ١٩٨٢. وقد ساهمت فعاليات ومؤسسات دولية في تعريف التربية الإعلامية، حيث عرفها مؤتمر فيينا ١٩٩٩ التربية الإعلامية بانها التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي من صور متحركة وثابته وكلمات ورسوم، التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات المختلفة، وتمكين الافراد من فهم الرسائل الإعلامية وانتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم المناسبة.

اما مؤتمر اليونسكو للتربية الإعلامية للشباب لسنة ٢٠٠٢ فيعرفها بأنها ‹› التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد، ويشمل التحليل النقدي للمواد الإعلامية، وانتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها‹‹.

تعدّ منظمة اليونسكو أن التربية الإعلامية جزء من الحقوق الأساسية لكل مواطن، في كل بلد من بلدان العالم. ويجب إدماجها حيثما أمكن، ضمن المناهج التربوية الوطنية وأنظمة التعليم غير الرسمية والتعليم مدى الحياة، وذلك في أفق بناء جيل قادر على العيش في سلطة الصوت والصورة والكلمة.

٢ – التجارب العربية:

منذ ظهور المفهوم فى منتصف القرن العشرين، أصبحت التربية الإعلامية ركنا أساسيا فى العديد من برامج الإعلام فى جميع أنحاء العالم. لكن العالم العربي بقى استثناء فى هذا المجال. فقبل عقد من الزمن، لم توفر أي جامعة عربية برامج لمحو الأمية الإعلامية. حتى أن المصطلح كان غريبا بالنسبة إلى معظم الأساتذة فى مجال الإعلام.

بالنسبة الى المنطقة العربية فانها للان لم تدخل هذا الميدان الإعلامي التربوي رغم وجود بعض ملامحه في بعض البلدان لكنها تعد افكارا ليس الا.و على هذا المستوى سجلت تجارب متفاوتة في فلسطين والمغرب والسعودية وتونس والإمارات ولبنان والسودان والأردن في مجال التربية الإعلامية.

١,٢. لبنان

في الجمهورية اللبنانية يتم تدريس الطلاب خمس حصص بعنوان « التربية الإعلامية « ضمن مادة التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية في الصف الأول المتوسط، كما تقدم لطلاب الصف الثالث الثانوي أربع حصص ضمن المادة نفسها بعنوان «الإعلام والرأي العام «.

وقد تم تنظيم أول حلقة دراسية حول محو الأمية الإعلامية بالجامعة الأمريكية فى بيروت فى عام ٢٠٠٩ لكي تغطي موضوعات متنوعة تتناول قضايا من الحياة اليومية للطلاب، بما فى ذلك ملكية وسائل الإعلام، وصياغة الأخبار والسياسة، والتصوير الفوتوغرافى والحرب، وصورة الجسد، وتقدير الذات، والعنف، والجنس، والعرق، والجنسانية، والدعاية الكاذبة (البروباجاندا).

وقد كان محو الأمية الإعلامية أكثر بكثير من مجرد تعليم الطلاب على كيفية الوصول إلى، تحليل الرسائل الإعلامية وتقييمها. وقد كان هذا هو التعريف التقليدى لمحو الأمية الإعلامية طوال عقود..والتي والتي تهدف الى التركيز على كيفية القراءة والمشاهدة والاستماع الناقد للرسائل الإعلامية، وفك شفرات الأيديولوجيات الكامنة وراءها، وتقييم النوايا الدعائية والسياسية والتجارية التى تتضمنها، ووقاية المستهلكين لوسائل الإعلام من بعضٍ من آثارها الخفية، والضارة، والمثيرة للكراهية..

وما إن مرّ عام واحد فقط على إدخال المنهج إلى الجامعة، حتى لاقت مادة محو الأمية الإعلامية نجاحا فى أوساط الطلاب، لتصبح بعد فترةٍ وجيزة حلقة دراسية تثقيفية عامة ومفتوحة لعموم الحرم الجامعى. لكن وحتى العام ٢٠١١، ظل محو الأمية الإعلامية محدودا بشكلٍ كبير فى عددٍ قليل من جامعات النخبة فى المنطقة وبحاجة شديدة لأن يتم إعادة تركيزه على المستوى المحلى، مما يمكن إنجازه فقط من خلال إجراء أبحاث محلية. لذلك، بدأت مجموعة من الطلاب والأساتذة العرب والأجانب الشغوفين فى عام ٢٠١٠ بتطوير أساليب تعليم محو الأمية الرقمية والإعلامية فى المنطقة العربية.

وبانعقاد مؤتمر تحت عنوان «محو الأمية الرقمية والإعلامية: الاتجاهات الجديدة»، أصبح مصطلح «محو الأمية الإعلامية» شائعا بين أساتذة الإعلام العربى على محمل الجد. لكن الكثيرين منهم قالوا إنهم يفتقرون للمهارات الرقمية التى تؤهلهم لتدريسه، وبأنهم يحتاجون أيضا للمناهج الدراسية المتعلقة بالموضوع

باللغة العربية.

فى عام ٢٠١٣، تم اطلاق أول أكاديمية للتربية الإعلامية والرقمية فى بيروت MDLAB للمساعدة فى هذه القضايا. كان الهدف منه إنشائها،تدريب العشرات أو نحو ذلك من أساتذة الإعلام العرب والقيام بشكل مشترك بوضع مناهج لمحو الأمية الإعلامية، ليس باللغة العربية فحسب، بل نابعا من الثقافات العربية أيضا.

وتبنى أساتذة وطلاب دراسات عليا من سوريا، وفلسطين، والعراق، والأردن، ولبنان من المتحمسين للتعلم والمشاركة فى النقاشات، أسس محو الأمية الرقمية والإعلامية. وبعد عامٍ واحد، كانت جامعة دمشق من بين أولى المؤسسات السباقة الى إدخال مادة محو الأمية الرقمية والإعلامية فى مناهجها وهو ما اعتبر مفاجأة نظرا للبيروقراطية التى يتوجب على الأكاديميين السوريين أن يتجاوزا عقباتها من أجل إحداث أية تغييرات جوهرية فى المناهج الدراسية، ناهيك عن ظروف الحرب>

واليوم، تقوم نحو عشرين جامعة عربية بتدريس محو الأمية الإعلامية. وقد أدخلت بعضٌ منها دورات كاملة. فيما قامت أخرى باستعمال الوحدات التى وضعتها أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية فى بيروت MDLAB لتتخلل المواد المنهجية لمحو الأمية الإعلامية دورات الإعلام التقليدية الخاصة بهم. ففى الجامعة الأمريكية فى بيروت، يتضمن المنهج الدراسى الأساسى الآن موضوعات حول الإرهاب، والطائفية، والتطرف، والحرب، ويؤكد على حقوق الإنسان، والتسامح، والمواطنة العالمية. وتعدّ أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية فى بيروت اول إعدادية تابعة للجامعة الأمريكية فى بيروت، و أول مدرسة عربية تعتبر محو الأمية الإعلامية أولوية استراتيجية بشكلٍ رسمى. يتمثل الهدف بحلول نهاية هذا العقد في تحقيق امتلاك كل دولة عربية مدرسة واحدة وجامعة واحدة على الأقل تدرس محو الأمية الإعلامية كمنهجٍ دراسى أساسى.

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

لكن هذه الجهود تبقى دون تحقيق الاهداف المرسومة حيث إن تقديم دورة واحدة أو أكثر على المستوى الجامعى ليس بالأمر الكافى. لأن تعليم الإعلام العربى نفسه بحاجة لتأصيل محو الأمية الرقمية والإعلامية، وتحتاج دورات محو الأمية الإعلامية لأن تكون أساسية على جميع طلاب الجامعة، وليس للمختصين فى مجال الصحافة والإعلام الجماهيرى فقط.

وعلى الرغم من نجاح المشروع، اكد جاد ملكي ملكى مؤسس أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية ان لبنان والعالم العربي عموما « فى بحاجة لإنشاء المزيد من الوحدات والدورات المتوفرة على الإنترنت باللغة العربية من أجل الوصول إلى جمهورٍ أوسع. والأكثر من ذلك، هو حاجة التربية الرقمية والإعلامية للتحرك على طول الطريق وصولا إلى المدارس. نحن بحاجة لتأسيس مجموعة متميزة من الأساتذة، والأكاديميين، والباحثين القادرين على الارتقاء بالبحوث والتربية الإعلامية إلى المستوى الذى يمكننا فيه حقا مواجهة ثقافة الكراهية، والجهل، والموت فى منطقتنا[٧] .

٢,٢. الأردن

في الأردن وتكريسا لمفهوم التربية على وسائل الاعلام تم محو أمية التعامل مع الكمبيوترلجميع العاملين، وعمل منظومة للتعلم تدعم متابعة الآباء إلكترونيًا ومحاولات مستمرة لتوصيل الانترنات لكل المدارس. صدر قانون لمعالجة الجرائم التكنولوجية وقوانين أخرى في سبيلها للصدور ودليل للأنشطة الطلابية ودليل للمعلم للتدريس والتدريب وآليات لتعليم هذه المفاهيم، وحدث انفتاح كامل على التجارب العالمية في محاولة للاستفادة منها في ترسيخ هذه ا لمفاهيم.

وقد أطلق معهد الإعلام الأردني، بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)،مشروع ادخال التربية الإعلامية والمعلوماتية

في الأردن من خلال اطلاقه برنامجاً لزيادة الوعي والبدء بتدريس مواد ذات علاقة بالتربية الإعلامية في المدارس والجامعات الأردنية.

ويهدف المشروع الى المساهمة في بناء قدرات وطنية في مؤسسات التعليم الأردنية قادرة على نقل المعارف والمهارات الاساسية في التربية الإعلامية والمعلوماتية للأجيال الجديدة، ونشر الوعي والمعرفة لدى صناع القرار وقادة الرأي والمجتمع بهذا المجال، وهو موجه الى كافة افراد المجتمع كي يطوروا قدراتهم في التعامل مع وسائل الإعلام والمعلومات.

وقد جاء إصدار هذا المنهج ضمن مشروع التربية الإعلامية والمعلوماتية في الأردن الذي ينفذه معهد الإعلام الأردني بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة من الاتحاد الأوروبي، ويهدف إلى تنمية مهارات وقدرات طلبة الجامعات في مفاهيم التربية الإعلامية والمعلوماتية. ويرمي هذا المقرر إلى تنمية مهارات الطالب بما يسمح بتحقيق القدرة على فهم الرسائل المتداولة في وسائل الإعلام بأشكالها بما في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي، والقدرة على تقييم هذه الرسائل وإنتاج رسائل بديلة أو معبرة عن واقع الطالب.

يعتمد المنهج على أسس شرح المفاهيم الأساسية المرتبطة بكل موضوع، وإعطاء أمثلة على الممارسات الإعلامية المرتبطة بالمفاهيم باستخدام المواد المساعدة ومناقشتها مع الطلاب، وتطبيق هذه المفاهيم من خلال التكليفات والأنشطة، وتقييم الطلاب في نهاية الفصل الجامعي من خلال مشروع يقدمه الطالب ويقيس مدى استيعابه للمفاهيم وللقدرات التي شملها المنهج.

وقال عميد معهد الإعلام الاردني الدكتورباسم الطويسي ان المشروع «يقع في صلب أهداف المعهد لنشر المعرفة ودعم مهنة الصحافة والإعلام وتوفير المهارات لكافة فئات المجتمع»، ويتعاون المعهد من أجل هذه الغاية بشكل رئيسي مع جامعتي الحسين بن طلال وآل البيت.

وقالت مديرة مشروع دعم الإعلام في الأردن بليانا تاتومير، ان الأفراد الذين لديهم معرفة في الإعلام يدركون أهمية الأخبار والمعلومات في انتاج مجتمعات تعتمد التعددية والمساءلة. مؤكدة «ان مشروع التربية الإعلامية والمعلوماتية يعتبرمن أهم المكونات الرئيسة لمشروع دعم الإعلام في الأردن الممول من الاتحاد الأوروبي والذي تنفذه منظمة اليونسكو». وقد تم توقيع اتفاقية بين المعهد والمنظمة تغطي المرحلة الاولى من المشروع، يقوم بموجبها المعهد بتطوير ورقة سياسات أردنية في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية في المؤسسات التعليمية، ودراسة أخرى لتحليل المناهج الجامعية ومدى احتوائها على مفاهيم التربية الإعلامية، واقتراح الاستراتيجية التي ستعمل على ادخاله هذه المفاهيم.

ويتضمن المشروع، في مرحلة لاحقة، إدخال المفاهيم التربية الإعلامية في المناهج التعليمية، حيث سيعمل المعهد بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والجامعات الأردنية ومبادرة التعليم الأردنية على تدريب المعلمين والمعلمات على مهارات التربية الإعلامية والمعلوماتية ونقلها لطلبة الصفوف السابع والثامن والتاسع في عدد من مدارس المملكة، وسيقوم المعهد ضمن المشروع بالاستعانة بخبراء وباحثين في هذا المجال لتطوير منهاج بالاعتماد على المنهاج الذي طورته منظمة اليونسكو سنة ٢٠١١.

ويتنزل مشروع التربية الإعلامية والمعلوماتية ضمن المجالات التي يغطيها المشروع الرئيسي لدعم الإعلام في الأردن الذي بدأت اليونسكو بتنفيذه سنة ٢٠١٤ بتمويل من الاتحاد الاوروبي، وتشمل أيضا البيئة التشريعية للإعلام، التعليم الجامعي للإعلام، والإذاعات المجتمعية، كما نتج عن المشروع اصدار تقرير مؤشرات تنمية الإعلام في الأردن سنة ٢٠١٥.

ويسعى معهد الإعلام الأردني، وهو مؤسسة مستقلة غير ربحية، أسستها الأميرة ريم علي، من خلال شراكات مع مؤسسات محلية ودولية رائدة مثل

«اليونسكو» الى إرساء معايير مهنية لتعليم الصحافة والإعلام الحديث في الأردن ومنطقة الشرق الأوسط، وتحسين مخرجات الإعلام، والارتقاء بسمعة وصورة المهنة من خلال توفير فرص تعليمية وتدريبية متقدمة وتمكين أجيال جديدة من الصحفيين والإعلاميين،كما يقوم المعهد باصدار دراسات وتنظيم مؤتمرات وحلقات نقاشية تعمل على تسليط الضوء على قضايا تهم المجتمع بشكل عام والجسم الصحفي بشكل خاص. وصدر قرار عن وزير التعليم العالي والبحث العلمي بضرورة العمل على طرح مادة التربية الإعلامية لطلبة الجامعات الأردنية كمتطلب اجباري. وقد وافق رئيس الوزراء الدكتور عمرالرزاز على تشكيل فريق حكومي برئاسة وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة جمانة غنيات لمتابعة مشروع التربية الإعلامية والمعلوماتية الذي تعهدت الحكومة بتبنّي إطار استراتيجي وطني لنشره ضمن أولويات عملها لعاميّ ٢٠١٩/ ٢٠٢٠.

وعلى وفق وكالة الأنباء الأردنية،سينبثق عن هذا الفريق الحكومي فريقٌ وطنيّ يضمّ في عضويته الشركاء من مؤسسات المجتمع المدني والجامعات والمدارس مثل معهد الإعلام الأردني، بالإضافة إلى مكتب اليونسكو في عمّان للاستعانة بخبراتهم في هذ الإطار.

وكانت الحكومة الأردنية قد تعهدت في أولويات عملها لعاميّ ٢٠١٩/ ٢٠٢٠ التي أعلنها رئيس الوزراء في نهاية عام ٢٠١٨ بتبني الإطار الاستراتيجي الوطني لنشر التربية الإعلامية والمعلوماتية، وذلك لتكريس مبدأ الثقافة الوطنية والمواطنة الفاعلة، ونظرا لاتساع استخدام وسائل الاتصال والشبكات الاجتماعية والإعلام الرقمي بين المواطنين، وتناقل المعلومات والأخبار والمحتوى عبرهذه الوسائل.

والتزمت الحكومة الأردنية في هذا الإطار بنشر مفاهيم التربية الإعلامية والمعلوماتية لتطويرمجموعة من المهارات الأساسية، أبرزها تطوير قدرات التفكير النقدي لدى المواطنين،و الوصول إلى مصادر المعلومات الصحيحة بهدف بناء

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

مجتمع يحترم التعددية وحقوق الإنسان والحوار.

وبحسب ماورد في الأولويات، سيتم إدخال مفاهيم التربية الإعلامية والمعلوماتية على شكل وحدات دراسية في كتب التربية الوطنية والاجتماعية للصفين السابع والثامن وكتاب الحاسوب للصف العاشر، وإعداد الأدلة والمناهج التدريبية الخاصة بذلك،كما ستطرح مفاهيم «التربية الإعلامية» لطلبة الجامعات ضمن أحد المتطلبات الإجبارية أوكمتطلب اختياري، بالإضافة إلى بناء قدرات ١٠٠ أستاذ جامعي على مفاهيم التربية الإعلامية والمعلوماتية وتدريب مجموعة من المعلمين في مختلف مديريات التربية والتعليم في المحافظات .

وأوصى مؤتمر التربية الإعلامية المنعقد في الأردن في ديسمبر ٢٠١٧ بضرورة التوجه نحو التربية الإعلامية واتخاذها كمنط حياة، بما يعزز مهارات الأفراد والمجتمعات في تحليل ونقد وتقييم المضامين الإعلامية التي يتعرضون لها،وأهمية تبني وزارات التربية والتعليم في الدول المشاركة؛ هذا البرنامج ومأسسته والعمل على إدماج مفاهيم التربية الإعلامية في المناهج الدراسية، وذلك بمشاركة مختصين ومهتمين بمجال التربية الإعلامية من فلسطين والأردن ولبنان وتونس.

وقد تم افتتاح الفرع العربي من التحالف الدولي للثقافة الإعلامية والمعلوماتية، في الاردن.ويتشكل المجلس من مجموعة من الخبراء العرب من مصر وفلسطين والأردن والكويت والسعودية والإمارات واليمن وليبيا والبحرين والسودان. ويسعى التحالف إلى إقناع صُنَاع السياسات بأهمية الثقافة الإعلامية والمعلوماتية، وتبادل الخبرات العربية في هذا المجال، بالإضافة إلى إيجاد آلية للتعاون بين كلٍ من المرصد العربي والمرصد الأوربي،مع التأكيد على ضرورة التعاون بين كلٍ من الفرع الأوربي والعربي في قضايا الإعلام.

٣,٢. مصر

لعل أهمية التربية الإعلامية في مواجهة غزو العقول والذي تحاوله بشتى الطرق حروب الجيل الرابع التي أشار إليه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في مؤتمر القمة العربية الأخيرة في شرم الشيخ،هوما دعا كلية الإعلام بجامعة الأهرام الكندية إلى تخصيص مؤتمرها السنوي لهذا الموضوع المهم.

وقد نظمت جامعة الأهرام الكندية بالتعاون مع منظمة اليونسكو والمنظمة الدولية للتربية الإعلامية مؤتمرها السنوي الرابع الذي عُقد تحت عنوان: «التربية الإعلامية في مواجهة غزو العقول في العصر الرقمي، وذلك خلال الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ أبريل الماضي. وشهد المؤتمر الإعلان عن إطلاق الفرع العربي للتحالف الدولي للثقافة الإعلامية، والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وذكر د. سامي طايع، رئيس المنظمة الدولية للتربية الإعلامية أن المؤتمر يمثل ترجمة لتوصيات منتدى الاتصال والتربية الإعلامية، بهدف تعزيز الاتصال ومحو الامية المعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط، وصياغة شراكات ملموسة لدفع عملية تنمية الاتصال، إضافة إلى السعي لتحقيق التكامل في المناهج التعليمية في دول المنطقة فيما يخص مفهوم التربية الإعلامية، وتدشين الفرع العربي من التحالف العالمي من أجل الشراكات حول الاتصال ومحو الأمية المعلوماتية[١٠].

٤,٢. المغرب

قامت التجربة المغرب على إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، فضلاعن دمج السينما في الأنشطة التعليمية باعتبار السينما أحد أدوات التعبيرعن ثقافة المجتمع[١١]. وقد تم اعتماد التجربة الوطنية لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، والتيركز على كيفية دمج السينما في الأنشطة التعليمية عبر تنظيم المهرجانات الإقليمية والمحلية والدولية باعتبار السينما أحد أدوات التعبيرعن ثقافة المجتمع، مشيرًا إلى أن هناك تجارب كثيرة لإنتاج الأطفال والشباب لأفلام، وهوما يساعد على إطلاق القدرة على الإبداع.

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

وفي ظل النقاش المحتدم حول إصلاح منظومة التربية والتكوين، الذي بات يعاني من تخمة في التشخيص، هناك جانب مهم يتم التغاضي عنه – عن وعي أو عن غير وعي – وهو مفهوم التربية الإعلامية الذي يهدف بكل بساطة إلى تمكين الفرد من المهارات والكفايات اللازمة للتعامل الأنسب مع المحتوى الإعلامي، استهلاكاً وفهماً وتحليلاً ونقداً وإنتاجاً.

ولأن التربية الإعلامية ليست ترفاً تربوياً كما قد يعتقد البعض، أو اختياراً ثانوياً لا يستحق أن يندرج ضمن سلم أولويات إصلاح منظومة التربية والتكوين بالمغرب، كما قد يتصور البعض الآخر، يجد النقاش المرتبط بالإعلام منفذاً له داخل كل النقاشات التربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وأصبح الإقرار بالخطر الذي يشكله أمراً بديهياً غير قابل للتشكيك، وصار الكل المختلف، متفقاً أن الإعلام هو السبب الرئيس في الكثير من النكسات القيمية والثقافية. غير أن الأمر يقف عند مسألة الإقرار، لينتقل بعدها لمرحلة لعن الإعلام والظلام، في الوقت الذي كان فيه غيرنا قد بدأ منذ مدة في إضاءة الشموع، عبر تبني مشروع التربية الإعلامية وتوفير كل الضمانات لإنجاحه.

إن أي نقاش يهم إصلاح التعليم ويغفل المدخل الإعلامي هو نقاش ناقص، وأي مشروع يتوخى إصلاح هذا القطب الحيوي ولا يدرج التربية الإعلامية ضمن أولوياته، هو مشروع ناقص أيضاً، لأن عدم تبني مشروع التربية الإعلامية لا يشكل ثغرة أو مكمن خلل في المنظومة التربوية فحسب، بل قد يكون مشروع هدم لهذه المنظومة بأكملها، والتساهل مع هذه النقطة قد يضيع علينا سنوات من البناء. أضحى الإعلام أكثر من أي وقت مضى الموجه الأكبر للأفكار والقيم والمعتقدات، مستعيناً بما يمتلكه من قدرة على تجديد نفسه وتحديث تقنياته وتحيين أساليبه، متوجهاً بذلك إلى كل الفئات العمرية، ومستهدفاً كل فرد من أفراد المجتمع بهدف الاستمالة والإقناع والدفع إلى تبني رؤى قد تكون معدة على المقاس.

لقد أصبح من اللازم العمل على إدراج مشروع التربية الإعلامية ضمن مخططات المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي والوزارة الوصية على القطاع. كما أصبح من اللازم على مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كل من موقعها، وكل حسب اختصاصها، الانخراط في هذا المشروع، وتسخير المناهج العلمية والكفاءات البشرية اللازمة لإنجاحه وتحقيق أهدافه، والسعي إلى تدريس التربية الإعلامية داخل المدارس، إن لم يكن من خلال إدماج مادة تحت مسمى التربية الإعلامية. فعن طريق إغناء وتطوير المقررات الدراسية وتضمينها محاور وجزئيات مخصصة للموضوع، وكذلك من خلال مجموع الأنشطة الموزاية التي تهتم برفع الوعي الإعلامي لدى الطلاب، بالإضافة إلى تأهيل الأساتذة وتكوينهم في المجال من خلال التكوين الأساسي الذي يتلقونه داخل المراكز الجهوية للتربية والتكوين(١٢).

٥,٢ فلسطين

تم ترسيخ اسس التربية الاعلامية في فلسطين ليس فقط عبرإطلاق برنامج جديد في التربية الإعلامية وإنما البدء فعلياً بمأسسة الجهود لتوطين التربية الإعلامية كنمط حياة،وهذا مابدا واضحاً منذ أربعة أعوام عبراستهداف مدارس في الضفة الغربية وقطاع غزة وإطلاق دليل التربية الإعلامية والذي يعتبرمرجعاً مهما للمعلمين ورؤساء أقسام العلاقات العامة والإعلام التربوي، وإدماج بعض المواد في بنية المناهج الجديدة والسعي للوصول إلى منهاج خاص بالتربية الإعلامية في المدارس الفلسطينية.

٣. دول الخليج العربي

١,٣ الامارات العربية المتحدة

في دولة الامارات العربية المتحدة يتم التعليم باستخدام التكنولوجيا، وكذلك التحديات والمخاطر التي تواجه هذا الاستخدام في إطار تحديات استهلاك

المعرفة والاستخدام غير المسئول. من ذلك استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لغايات غير معرفية ولا ترمي الى تطوير مهارات الذات والتعريف بالقدرات والتجارب فقد اثبتت دراسة علمية ان «نسبة الشباب في دولة الامارات الذي يشترك في شبكة الفايس بوك لمحاربة العزلة ومقاومة الملل بلغت ٨٥ بالمائة وهي نسبة مرتفعة وتحث على التفكير فيما تبلغ نسبة الذين ينشأون صفحات خاصة على الشبكة للتعريف بالذات أو لتقديم الذات للاخرين من الاصدقاء ٥ بالمائة فيما بلغت نسبة الشباب الذي يملك مدونات الكترونية ١٩ بالمائة فقط ونصف المدونات التي انشاها الشباب يعود تاريخ انشائها الى ما بين سنة وسنتين»[١٣]

واحتضن معهد تدريب المعلمين بعجمان أعمال الدورة الثالثة لمؤتمر التربية الإعلامية بعنوان «الثقافة الإعلامية». في ١٩افريل ٢٠١٩.ناقش المؤتمر – الذي نظمته وزارة التربية والتعليم الآثار السلبية للرسائل الإعلامية على مفهوم التربية وأثرها في تشكيل الوعي على ضوء ما تحمله من مضامين.يأتي المؤتمر استكمالا لجهود الوزارة الرامية إلى غرس أسس ومبادئ التفكير الناقد والتحليلي في أذهان الطلبة واكسابهم القدرة على التمييز بين ما تحمله الرسائل الإعلامية من مفاهيم لها بالغ الأثر في تشكيل انطباعاتهم وردود أفعالهم. وكان الهدف

من المؤتمر نشر مفهوم التربية الإعلامية و التأكيد على ضرورة حماية المجتمع من آثار الرسائل الإعلامية السلبية والاهتمام بتنمية أساليب النقد الإيجابي وتدعيم مهارات المعلمين والطلبة في البحث والتحليل في مواجهة ما تستعرضه وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل مكثف ويومي.

وعد المؤتمر فرصة مثالية للتربويين والإعلاميين للالتقاء ومناقشة مفهوم الإعلام التربوي و أهمية مواكبة التطور التقني الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام ودورها الفاعل في نشر آخر مستجدات الميدان التربوي للمجتمع

باستخدام وسائل التقنية الحديثة واستثمار وسائل الاتصال من أجل تحقيق أهداف التربية في ضوء السياستين التعليمية والإعلامية للدولة بالإضافة إلى تعزيز الدور الإيجابي للإعلام في المجال الأكاديمي.

وتخللت فعاليات الدورة الثالثة من المؤتمر ٢٠ ورشة عمل تستهدف تعزيز وعي المعلمين والطلبة من مختلف المراحل التعليمية بأبعاد الظواهر التربوية والإعلامية العصرية ذات التأثير المباشر وغير المباشر على مسار العملية التعليمية.

وتمحورت مواضيع ورش عمل المؤتمر حول وسائل الإعلام ودورها التربوي في خدمة التعليم وأساسيات الاستخدام الآمن للإنترنت وأخلاقيات استخدام الصورة في شبكات التواصل الاجتماعي والسيطرة على مخاطر التنمر في الحرم المدرسي والأخلاق الإعلامية والأخبار المزيفة.

وقدم ورش العمل نخبة من المتخصصين الأكاديميين من وزارة التربية والتعليم والمتحدثين المتخصصين في الإعلام من إدارة «المركز الإعلامي التربوي» التابع للوزارة إلى جانب متحدثين من كلية دبي للطالبات – كليات التقنية العليا وجريدة البيان وموقع الشارقة ٢٤ الإخباري الإلكتروني وجوجل وهونور وسوني وقناة ماجد وهيل أن نولتون والجامعة الأمريكية في دبي.

و شهد المؤتمر تنظيم حلقة شبابية وهي إحدى مبادرات المؤسسة الاتحادية للشباب التي اعتمدها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي بعنوان «التنمر الإلكتروني على شبكات التواصل الاجتماعي». وقد شارك في الحلقة الشبابية متحدث من موقع الشارقة ٢٤ الإخباري الإلكتروني وناقش أساليب تنمر مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي على بعضهم البعض وسبل مواجهتها والآثار التربوية والنفسية التي يخلفها هذا التنمر وتداعيات الاستسلام له وسبل التعامل معه[١٤].

٢,٣ المملكة العربية السعودية

قدمت المملكة العربية السعودية دراسات تربوية لدمج التربية الإعلامية في مدارسها وتشريك المدرسين والمعلمين في دورات في كليات واقسام الإعلام لتوضيح الثقافة الإعلامية وهو الحال ايضا في دولة قطر التي احتضنت بعض المؤتمرات الخاصة بالثقافة الإعلامية ولكن للان ما يزال الموضوع في اطار الفكرة ليس الا[١٥] .

احتضنت المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة التربية والتعليم المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية)، الذي أقيم على مدى أربعة أيام بدءا ٢٠٠٧/٢/٤، في مدينة الرياض. كان ذلك المؤتمر أكبر تظاهرة في مجال التربية الإعلامية في الشرق الأوسط، سواء في مستوى المشاركين الذين يمثلون قيادات تربوية وإعلامية وثقافية من مختلف دول العالم، أو في عددهم الذي تجاوز ٣٠٠٠ مشارك.

قامت وزارة التربية والتعليم بتنظيم ذلك المؤتمر بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، ومنظمة اليونسكو، وجامعة برشلونة، ومركز مزار للأبحاث، ومحور العاصمة الدولي لتنظيم المؤتمرات، وشمل العديد من المحاور والجلسات وورش العمل المتخصصة، بالإضافة إلى معرض لتقنيات الاتصال والتعليم.

تضمن البيان الختامي عدداً من التوصيات من ابرزها ضرورة العناية والاهتمام بمفهوم التربيـــة الإعلامية في مراحل العملية التعليمية المختلفة، ويقترح اعتماد مقرر (التربية الإعلامية) بحيث يكون أحد المقررات التي تدرس في مراحل التعليم العالي والتأكيد على أهمية إعداد وبناء خطط وبرامج متخصصة في التربية الإعلامية، وبما يراعي القيم الدينية والثوابت الوطنية والأخلاقية.

واوصى المؤتمر بحث الجهات المعنية بالتربية في القطاعين العام

والخاص على تشجيع المبادرات العملية ذات الطابع الإعلامي التربوي على المستوى الوطني، والإفادة من التجارب العالمية في مجالات التربية الإعلامية المختلفة.(١٦)

٣,٣.البحرين

وافقت الدورة العادية الخمسين لمجلس وزراء الإعلام العرب التي انعقدت في جويلية ٢٠١٩ بالقاهرة برئاسة السعودية، وبحضور وزراء الإعلام العرب أو من يمثلونهم، إضافة إلى الاتحادات والمنظمات العربية الممارسة لمهام إعلامية. على مقترح تقدمت به البحرين لأعمال المجلس بشأن إدخال التربية الإعلامية ضمن المناهج الدراسية العربية لتوعية الناشئة والشباب بأخلاقيات التعبير عن الرأي ومهارات التفكير النقدي، والاستخدام الواعي والرشيد لشبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وذلك بالتعاون والتنسيق مع الجهات والمنظمات العربية ذات العلاقة(١٧).

٤,٣.الكويت

تولي الخطط الاعلامية لدولة الكويت،اهتماما خاصا بالنشء في جميع وسائل الاعلام،اما فيما يتعلق بتعاون جهات الاختصاص في مجال البرامج التلفزية التي تعنى بالشاب والنشء،فان هذا التعاون قديم قدم هذه الجهات،فهناك على سبيل المثال تعاون مستمر بين وزارة التربية ووزارة الاعلام،حيث يتجسد هذا التعاون في الاشراف على برامج مختلفة تعنى بالشباب والنشء.

وتصدر في الكويت مجموعة كبيرة من مجلات الاطفال تصل الى عشرين مجلة معظمها توقف وبعضها لايزال يصدر حتى الان.وتاتي على راس الاصدارات الشهرية التي تصدرها وزارة الاعلام الكويتية مجلة «العربي « وابنتها

«مجلة العربي الصغير»[١٨].

وعموما نحتاج في الوطن العربي الى «ضرورة عقد مؤتمرات وندوات علمية تناقش فيها التطورات التكنولوجية وانعكاساتها وامكانية الحد من اثارها،والمساهمة في صياغة ونشر الثقافة الايجابية حول التكتولوجيا وتعظيم الاستفادة منها في مجال التعليم والتدريب مع ضرورة تخصيص وحدات او اقسام داخل مراكز البحوث الاجتماعية والتربوية،تتولى رصد الظواهر الثقافية و الاجتماعية المستجدة،المصاحبة للتغيير الاجتماعي،مثل المعلوماتية، والانترنات والهواتف النقالة[١٩].

ومن بين المسائل الهامة التي يجب معالجتها عربيا مسالة الاعلان / الاشهار/ وتاثيراته في الاطفال والشباب ويجب ات تدرج هذه المادة في مناهج التربية الاعلامية في الوطن العربي خاصة لتفاقم خطورة المواد الاشهارية التلفزيونية ف»تطورالاعلان في الدول العربية في ظل غياب قانون ينظم نشاطه لا يمكن ان يتجنب الفوضى ولايستطيع ان يصون حرية التعبير والحق في الاعلام خاصة وان الدول في في العديد من المناطق العربية مازالت تحتكر النشاط الاقتصادي وتشغل اكبر عدد من اليد العاملة،وهي اكبر ممول للمعلنين» [٢٠]

وتفتقد التجارب العربية في مجال التربية الاعلامية الى تقنيات جديدة ومستحدثة مثل استخدام التلفزيون التعليمي الذي يمثل « وسيلة تربوية ناجحة في تقديم المنهاج الدراسي،وذلك لقدرته على عرض التجارب العلمية،وتعليم اللغة بالطريقة التي يحبها الاطفال وهي الجمع بين الصوت وصورة اللفظ.ولكي يكون استخدام التلفزيون في المدارس وسيلة تربوية وتعليمية هادفة هادفة،لابد من الاعتماد على تحديث الخبرات في اعداد المواد التعليمية واحدث تغييرات مرافقة في

محتوى المنهاج الدراسي وفي وسائل التقويم وفي عرض الوسائل التعليمية».[٢١]

إنّ الوظيفة الرئيسة لاجهزة الاعلام في هذا المجال «هي تربية الطفل عن طريق توصيل مالا يمكن للمدرسة او المنزل توصيله اليه باسلوب بعيد عن كل البعد عن الاسلوب الذي تستخدمه المدرسة او يستخدمه المنزل في تربيته من حشد المعلومات واصدار التوجيهات والتعليمات والنصائح بالطريقة المباشرة. والتربية هنا تشمل جميع انواع التربية من تربية صحية او عاطفية او ذهنية او روحية انها ثقافة الطفل وثقافة الطفل هي غذاؤه الثاني الذي يمنعه الصحة العقلية والذهنية»[٢٢].

ثالثا:تجارب التربية على وسائل الإعلام في الفضاء الاوروبي:

تهتم العديد من اللجان التي تعود بالنظر الى الهيئات الاوروبية بموضوع التربية على وسائل الاعلام .من بين البرامج الخاصة بهذا الجانب في الفضاء الاوروبي نجد Pestalozzi التابع لمجلس اوروبا وقسم الاعلام و التعليم عن بعد E-learning .ويقوم هاذان البرنامجان بتطوير مفهوم التربية على وسائل الاعلام بالتعاون مع الوزارات ذات الصلة في عديد دول الاتحاد الاوروبي والجمعيات الاوروبية والعالمية التي تنشط في هذا الميدان /شبكة نوادي اليونسكو/ وكذلك بالتعاون مع بعض الانشطة والتظاهرة المنظمة مثل «شباب من اجل اوروبا EUROMEDUC التي تم انشاؤها صلب المفوضية الاوروبية لتمثل الية لتبادل التجارب حول التربية على وسائل الاعلام وتمكنت من تحديد معيقات نشر ثقافة التربية على وسائل الاعلام من بينها صعوبة مقارنة الانظمة التربوية المختلفة وعدم تلاؤم الاطار الاجتماعي مع نشر هذا المفهوم والرؤية المهمشة لهذا الاختصاص التربوي وعدم ادماجه في برامج التربية والتعليم (٢٣) وقد بين المرصد الاوروبي للسمعي البصري انه تم اعتماد ٢٥ نصا قانونيا حول

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الاول ٢٠٢٢

التربية على وسائل الاعلام من قبل الهيئات التابعة للاتحاد الاوروبي.

ان تاثير التلفزيون في الطفل دعا دول العالم للاهتمام ببرامج التلفزيون الخاصة بالاطفال،ففي فرنسا عشرون ساعة بث تلفزيوني للاطفال وفي بريطانيا ايضا يقوم المختصون بتحضير عشرين ساعة في الاسبوع مخصصة لبرامج الاطفال.

وفي السويد هناك دائرة خاصة بالاطفال،وفي النرويج يخصص التلفزيون يوما كاملا للاطفال وفي اليوم التالي يعرض برنامجا يديره الكبار يقيمون فيه برامج الاطفال المعروضة في اليوم السابق.اما في المانيا فيقوم المختصون بتنظيم دورات تقدم فيها الابحاث والمحاضرات والندوات حول برامج الاطفال،والعلاقة بين الاطفال والتلفزيون.وقد اظهرت هذه الاهتمامات توجها خاصا في ادارات شؤون برامج الاطفال.ففي فرنسا يقوم مشرفو برامج الاطفال بالمزج بين الترفيه والتعليم والثقافة في التخطيط والتنفيذ لهذه البرامج.

وفي الدول الاسكندنافية،يعدون الاطفال للحياة اليومية بما فيها من ممارسات وسلوكيات ليكونوا قادرين على مواجهة الحياة اليومية بما فيها من هموم وقضايا وايجابيات وسلبيات.

وفي الدانمارك يهتم القائمون على برامج الاطفال بتقديم التمثيليات القصيرة الهادفة التي تضع الطفل بمواجهة المواقف الصعبة او السهلة وبيان الحلول المناسبة في كل الحالات والاوضاع.

اما في السويد فتتناول برامج الاطفال امورا عامة في اطار تمثيلي او غير تمثيلي،لايجاد مواقف ايجابية حول الامور المطروحة.

وفي فنلندا يركزمشرفو برامج الاطفال على المبدا التربوي والفلسفي

والانساني،واطلاع الاطفال على حقائق الحياة بكل تفاصيلها(٢٤) .

إنّ الاهتمام العالمي بتلفزيون الاطفال يدل دلالة واضحة على انه يمكن اعتباره مدرسة اخرى بالاضافة الى المدرسة العادية ومدرسة البيت.

١,٣ فرنسا

تعدّ التجربة الفرنسية رائدة هي أيضا في مجل تكريس ثقافة التربية على وسائل الإعلام، وقد امتدت هذه التجربة لأكثر من ثلاثين سنة وشملت عدة أوجه. وذلك من خلال مركز متخصص في تدريس التربية الإعلامية يعرف اختصارا ب CLEMI أو من خلال نشاط سنوي تحتضنه كل المؤسسات التربوية الفرنسية يحمل اسم (أسبوع الصحافة ووسائل الإعلام داخل المدرسة)، أو عن طريق تضمين مجموعة من المواد الدراسية، في مختلف المستويات، دروساً في الموضوع.

واطلقت وزارة الثقافة الفرنسية وفي انتظار صدور قانون حول التربية على وسائل الاعلام والمعلومات–هو الان محل نقاش في البرلمان– برنامجا وصفته بالطموح للتربية على وسائل الاعلام والمعلومات يتمثل في مرافقة الشباب من اجل حسن استخدام وسائل الاعلام والتعامل معها وتحليل الاخبار التي يتم بثها بشكل مكثف على شبكة الانترنات ومواقع التواصل الاجتماعي من اجل اكتساب مهارات ضرورية.

وبين ١٩٩٣ و١٩٩٩ قامت وزارة الشباب والرياضة الفرنسية بتمويل ١٢ موقعا في فرنسا في اطار برنامج ادماج الفيديو «Video insertion »» وتركيز فريقي عمل لتحليل دور المضامين السمعية البصرية في ادماج الشباب في الاحياء.وبين سنتي ١٩٨٠ و ٢٠٠٢ تولت الجامعة الصيفية للاتصال

Carcan–Maubuission–Hourtin عديد الباحثين والمختصين الذين عرضوا اعمالهم ورؤيتهم المستقبلية لتطور لوسائل الاعلام.

٢,٣ اسبانيا

في عام ١٩٩٠أصدرت الحكومة الإسبانية تشريعًا أدخل المناهج الخاصة بالاتصال الجماهيري ضمن البرامج التعليمية، ودعم ذلك تشريع ثانٍ صدرعام ٢٠٠٦. وتوجد صعوبات تواجها التربية الإعلامية في أسبانيا، وأهمها التغيرفي التشريعات مع حدوث تغيرفي السياسات والحكومات، بالإضافة إلى عدم وجود أدوات لقياس وتقييم القدرات،ومؤخر تم البدء في اعتماد برنامج «داينمك» Dynamic ليقوم بهذه القياسات لتقييم قدرات الطلاب على إنتاج الأفلام واخراجها.

رابعا: التجربة الكندية:

في كندا تم انشاء كرسي للبحوث حول التربية على وسائل الإعلام وحقوق الانسان غير أنه لم يتم توفير الظروف الملائمة للأساتذة لتدريس التربية على وسائل الإعلام.غير أنه تم في سنة ٢٠١٨ إطلاق مخطط للعمل الرقمي واعتبره رئيس الكرسي نورمان لاندري Normand Landry أهم خطوة تم اتخاذه منذ عشرين سنة.

وتنخرط ٩٠ مؤسسة وهيئة في نشر ثقافة التربية الإعلامية في كندا في إطار برنامج اقترحته الجامعة المهنية للصحفيين ووكالة علوم–إعلام في مقاطعة كيباك وتم في إطارها تعميم نشاط سمي «٣٠ ثانية» وهو في شكل أداة تكوينية مقدمة إلى المعاهد الثانوية منذ سنة ٢٠١٧ وهو من المبادرات النادرة والقليلة التي تقدمت بها وسيلة إعلام من أجل تكريس التربية على وسائل الإعلام.

وتم في الكيباك تنظيم أسبوع وسائل الإعلام بين شهري أفريل وماي ٢٠١٩ ونظمت الجامعة الفيدرالية الكندية مدرسات والمدرسين أسبوع التربية على وسائل الإعلام في نوفمبر ٢٠١٩ في نسخته الحادية عشرة.

خامسا:التجربة الأمريكية:

في الولايات المتحدة الامريكية تم اطلاق برنامج وطني مختص في مجال التربية على وسائل الاعلام، تحت اسم برنامج التربية على المعلومات Literacy Project (NLP) News وهو في شكل هيئة حكومية محايدة وليست لها اهداف ربحية.وتتمثل اهداف البرنامج في تمكين المربين من التقنيات والمهارات الضرورية التي تساعدهم على ترسيخ ثقافة التربية الاعلامية لدى تلاميذ المعاهد والاعداديات ليصبحوا بالتالي مستهلكين اذكياء وفاعلين ونشطين في مجال بث المعلومة وتلقيها ونقدها وفق القواعد العلمية المتعارف عليها .

وقد تم تركيز هذا البرنامج في سنة ٢٠١٦ افتراضيا في مرحلة اولى في شكل منصة تربوية اطلق عليها اسم Checkology واستفاد من خدماتها ١٧٨٠٠ مربي و١٢٤٠٠٠ تلميذ في ٥٠ ولاية أمريكية. وعلى وفق القائمين على البرنامج فان الهدف الذي تم رسمه هو تمكين الشباب من مزيد الانخراط في الحياة الديمقراطية والتعرف على قواعد ممارسة الصحافة الحرة والتثبت في الاخبار الزائفة. وبالتوازي مع هذا البرنامج الوطني تعمل عالمية كبرى على دعم برامج التربية على على وسائل الاعلام وانشطتها من ذلك الدعم المالي الهام الذي تقدمه شركة آبل apple لصاحبها Tim Cook لمختلف المبادرات المتعلقة بنشر ثقافة التربية الاعلامية خاصة لدى الشباب من اجل تطوير قدراته في مجال اعمال الفكر النقدي الذي يعتبر ضروريا في الزمن الرقمي وفق ما حددته شركة آبل في التوجهات العامة لمشروع اطلقته في هذا المجال .وقد تولت

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

هذه الشركة العملاقة المختصة في التكنولوجيا الرقمية دعم البرنامج الحكومي الامريكي NLP من خلال رصد اعتمادات مالية هامة كما تقوم الشركة بتمويل المنظمات غير الحكومية وغير الربحية في الولايات المتحدة واوروبا من بينها شركتاCommon Sense و Osservatori على تنفيذ برامج مختصة في التربية على وسائل الاعلام. وتعمل هاتان الشركتان في مجال دعم الديمقراطية والاعلام الحر والتحقق من الاخبار الكاذبة و تطوير صحافة الجودة. فهناك مشكلة الفجوة الرقمية التي تعاني منها كثيرمن دول أمريكا اللاتينية،والتي تسعى إلى التغلب عليها بإدخال التكنولوجيا في المدارس، من ذلك تجربة إنشاء منتدى خاص بمحو الأمية الإعلامية في المكسيك رغم الظروف الاقتصادية بالغة الصعوبة التي تعاني منها البلاد. ففي هذا البلد تم اعتماد التليفزيون كوسيلة للتعليم في المدارس عام ١٩٩٤،ثم وقع اقرار التعديلات التشريعية في عام ٢٠١٤ والتي بموجبها أصبحت لدى المكسيك إستراتيجية للتربية الإعلامية، كما يتم تنظيم ورشات عمل لإكساب الطلاب مهارات إعلامية،وتنفيذ برامج تستهدف الشباب.

هذا ملمح عن واقع التربية الاعلامية في دول الامريكيتين،اما بالنسبة الى دول إفريقيا جنوب الصحراء، فقد تم تأسيس تحالف عموم أفريقيا للتربية الإعلامية منذ عامين لتنمية وعي المواطنين في القارة السمراء بالقضية. وأضاف أنه منذ مؤتمر أبوجا حول التربية على وسائل الاعلام،تسعى اليونسكو لنشرثقافة محو الأمية الإعلامية، وتوسيع أهداف البرامج التعليمية وتدريب المعلمين، ووضع عديد من السياسات خاصةً فيما يتعلق بتشكيل تحالف للتثقيف الإعلامي يكون مسؤولًا عن التثقيف الإعلامي والترويج له.وقد تم في سنة ٢٠١٩ تأسيس نادٍ في المدارس لمحو الأمية الإعلامية بدأ نشاطاته في مدينة أبوجا. وفي هذا البلد

يتصاعد الاهتمام بنشر ثقافة التربية على وسائل الاعلام لدورها في الحد من تأثير الفكر المتطرف والارهاب، خاصةً في ظل التحديات التي تواجهها نيجيريا، وفي مقدمتها الإرهاب وجماعة بوكو حرام المتطرفة التي تهدد أمن واستقرار البلاد.

الخلاصة:

يظل مفهوم التربية على وسائل الاعلام او التربية الاعلامية محل اهتمام الباحثين والمهتمين بالشان التربوي والتعليمي في الفضاءات الاكاديمية وفي رحاب منظمات المجتمع المدني في العديد من دول العالم.فهناك قناعة اصبحت راسخة لدى الناشطين في هذا الحقل الاعلامي التربوي الان بان ادراج التربية على وسائل الاعلام واعتمادها في المناهج البيداغوجية الرسمية اصبح قرارا ضروريا وجب اتخاذه من قبل الدوائر الرسمية المسؤولة على قطاعي التربية والتعليم في اغلب دول الوطن العربي رغم ان دولا بدات فعليا في هذه الخطوة على غرار الاردن في المستوي الجامعي في حين تعتبر دول اخرى ان التربية على وسائل الاعلام مفهوم يعاد محو الأمية المعلوماتية.المسالة تطرح باقل حدة في الفضاء الاوروبي ن نظرا لان عديد الدول على غرار فنلندا وفرنسا واسبانيا وايطاليا تدرس هذه المادة في المؤسسات التربوية والتعليمية ولها تجارب متقدمة في هذا الميدان بالشراكة بين مؤسسات الدولة والمنظمات غير الحكومية.

وإن إثراء الميدان التعليمي بفكر إعلامي ناقد جديد، يطبق في المناهج الدراسية من شأنه تزويد التلاميذ والطلبة والشباب عموما بالمهارات الإعلامية المطلوبة لمواكبة التطورات التقنية والتكنولوجية الكبيرة الحاصلة والتي تعدّ اليوم من متطلبات الحياة وتنمية قدراتهم وجعلهم قادرين على التمييز بين الأخبار الموثوقة والأخبار الكاذبة والشائعات، وتعريفهم على كيفية التدقيق فيها، وعدم

الاطمئنان إلى المعلومة الأولى التي يصادفها على مواقع التواصل الاجتماعي أوعلى محركات البحث إلا بعد إخضاعها للنقد الإعلامي الذكي لتقرير الصواب من الخطأ وبناء قراره على هذا الأساس.

الهوامش:

١- الطعاني (سليمان): المواجهة المحتومة: التربية الإعلامية في مواجهة غزو العقول،مقال منشور بموقع http://www.acrseg.org

٢- عبدالحميد(محمد): نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧م، ص٢١.

٣- المرجع نفسه، ص٣٠.

http://www.unesco.org/education/pdf/MEDIA_E.PDF

٤- غالب (مجيب): علاقة التربية الإعلامية ة بالمصطلحات المتداخلة معها في الحقلين التربوي والإعالمي: ضبط الإطار المفاهيمي، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد ٠٣ نوفمبر ٢٠١٨ المركز الديمقراطي العربي ألمانيا برلين،ص٢٩٧. https://democraticac.de/wp-content/uploads/

٥--http://www.unesco.org/new/ar/unesco/themes/major-programmes/communication-information/ci

٦- الشميمري (فهد): التربية الإعلامية،مقال منشور بمجلة المرجع الالكتروني،الرياض،٢٠٢١ ص ١٩-٢٠.

٧- ملكى (جاد): ومؤسس أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية فى بيروت وأستاذ مشارك فى دراسات الصحافة والإعلام فى الجامعة الأمريكية فى بيروت،تصريح منشور بموقع مجلة الفنار للإعلام،https://www.al-fanarmedia.org/

١٠- التربية الإعلامية ضرورة حضارية ووطنية – مقال منشور بصحيفة الرأي /١٠٤٨٥٢٣٧/http://alrai.com/article

١١- سعد (خمري): الإعلام والديمقراطية المحلية بالمغرب، مقال منشور بالموقع الرسمي لمركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي، ٢٠٠٧. https:// /www.ssrcaw.org

١٢- اتباتو/وليد/: في المغرب.. هل نستطيع إصلاح منظومتنا التربوية؟،مقال صادر بالموقع الالكتروني لقناة الجزيرة، https://www-aljazeera-net.cdn.ampproject.org/v/s/www.aljazeera.net/amp/blogs/٢٠١٨/٩/٣٠/%D٩%٨١%D٩%٨A-

١٣- لعياضي(نصر الدين):الشباب في دولة الامارات والانترنات:مقاربة للاستخدامات والتمثلات،الشباب والاتصال والميديا،اشغال الملتقى الدولي لمعهد الصحافة وعلوم الاخبار،مطبعة سانباكت، تونس أفريل ٢٠١٠ ص ٢٦٥ و ٢٧٦.

١٤- الخولي (عاصم): مقال منشور بالموقع الالكتروني أبو ظبي رؤية ٢٠٣٠ ١٣٩٥٣٠٢٧٥٩٢٠٩/http://www.wam.ae/ar/details

١٥- الصالح (بدر بن عبدالله):مدخل دمج تقنية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية: إطار مقترح للتعليم العام بالسعودية، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، الرياض، ٢٠٠٧.

https://www.saudimediaeducation.org/sme

١٦- الموقع الالكتروني لصحيفة «البلاد» البحرينية .https://albiladpress html.٥٨٥٥٩٨/٣٩٢٩/com/newspaper

١٧- البكري(طارق): قراءات في التربية والطفل والاعلام،دار الرقي للنشر والاعلام والتوزيع،بيروت ٢٠٠٩.ص ٩٦ و٩٨.

١٨- صديق(محمد خليفة): تفاعل الشباب مع الهاتف الجوال..محاولة الوصول الى ميثاق شرف،اشغال الملتقى الدولي لمعهد الصحافة وعلوم الاخبار: الشباب والاتصال والميديا،مطبعة سانباكت، تونس أفريل ٢٠١٠ ص ٤١٨.

١٩- لعياضي (نصر الدين): وسائل الاعلام والمجتمع /ظلال واضواء،دار الكتاب الجامعي،العين الامارات العربية المتحدة ٢٠٠٤،ص ١٧٥.

٢٠- أبو معال (عبد الفتاح): أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم،دار الشروق،القاهرة ٢٠٠٦،ص ١٠٠.

فتح الله (منير):الطفل واجهزة الاعلام،الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٥،ص ٤٩.

٢١- مقال منشور ب www.fr.m.wikipidia.org

٢٢- أبو معال(عبد الفتاح):أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم،مرجع سابق،ص ٨٧.

تعبيرية عمق المجال واللغات الأخرى في رواية بوز الكلب لعباس عبد جاسم

Expressiveness of depth of field and other languages in Abbas Abdel Jassem's novel Boaz the Dog

الباحث

هديل ياس عبد الحمزة محسن الخفاجي

الملخص:

في الآونة الاخيرة قد غلب التيار الواقعي على كتابة القصة والرواية منذ نشأتهما في عشرينات القرن الماضي وبات الميل نحو افلمة الرواية اذا كان الكتاب اغلبهم يؤمنون بالفكر الماركسي ويبشرون في كتاباتهم بأفكار ماركسية منظرين ومحددين الرؤية التي ستسود لاحقاً وتميز النص العراقي من دون غيره من النصوص بأنه يصور الواقع الاجتماعي وارتباطه المباشر بتاريخ العراق وحوادثه السياسية وتحولاته العنيفة عن طريق ثيمة الرواية أم من خلال شخصياتها وطبيعة الحكاية التي ترويها للقارئ اصبحت الرواية تناقش الادب وطبيعته وعلاقته بالمجتمع قد لعبت الرواية العراقية دورًا غاية في الأهمية في تصوير واقع العراق وما تعرض له من أحداث اثرت وعي الشارع العراقي والروائي على العموم بجانب مهم من تاريخ العراق وقضاياه المختلفة, وأحدى الروايات المهمة التي صبت في هذا الجانب رواية (بوز الكلب)

للروائي العراقي (عباس عبد جاسم) وذلك عن طريق ترتيب عمق المجال كشكل تعبيري يتولد بتوظيف الوسائل التقنية المتجددة للتعبير عن الفكر المتجذر في فكر المؤلف الذي بات يخرج عن اللا مألوف بوساطة بلبلة البناء السردي، وتوظيف اللغات الأخرى في مبنى ومعنى روايته مثل لغة الرياضيات ولغة الجغرافية وغيرها وبهذا يلتحم المبنى بالمعنى حد الانصهار التام ليعبر عن مضمون مشفر تحاول الرواية معالجته.

Summary:

In recent times, the realist trend has dominated writing the story and the novel since their inception in the twenties of the last century, and the tendency has become towards filming the novel if most of the writers believe in Marxist thought and preach in their writings Marxist ideas, theorists and specifics of the vision that will prevail later and distinguish the Iraqi text from other texts that it depicts The social reality and its direct connection to the history of Iraq, its political incidents, and its violent transformations through the theme of the novel or through its characters and the nature of the story that it tells the reader. The Iraqi and the novelist in general have an important aspect of Iraq's history and its various issues, and one of the important novels that poured into this aspect is the novel (Buz the Dog) by the Iraqi novelist (Abbas Abd Jassim) by arranging the depth of field as an expressive form generated by employing renewable technical means to express the thought rooted in The

author, who is now deviating from the ambiguous thought by confusing the narrative construction, and employing other languages in the construction of his novel, such as The language of mathematics, the language of geography, and others, and thus the building is fused in the sense to the point of complete fusion express an encrypted content that the novel is trying to address.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وبعد:

فإنّ الرواية العراقية خطت خطوات كبيرة في مجال التجريب الروائي عن طريق كسر النمطية والخروج عن بوتقتها عن طريق توظيفات جديدة تتداخل وتتعاشق فيها الأجناس الأدبية لإنتاج نص مغاير يعري الواقع ويكشف مضمراتها عن طريق المجاز والخيال ومن الروائيين المجربين الروائي العراقي(عباس عبد جاسم) في روايته (بوز الكلب) إذ يمتلك الفعل السردي في روايته هذه صفات عينية وايقونية يبثها عن طريق شبكات اللغة وقنواتها الخاصة للقطة مؤثرا ومعبرا وموصلا ضمن سياقات معرفية يتحرك تحتها متنه الروائي على وفق تشكلات بنيوية خاصة متحولة ومتمردة في آن واحد لهذا انقسم بحثنا الموسوم ب (تعبيرية عمق المجال واللغات الاخرى) على فقرات اولاً: افلمة الرواية العراقية ثانياً: (تعبيرية عمق المجال رؤية فلسفية)، ثالثاً: اللغات الاخرى في الرواية وقد تناولنا بها(لغتي الرياضيات والجغرافيا) كوسائل تعبيرية موظفة على أرضية الرواية، وخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلنا اليها خلال هذه الورقة البحثية.

اولاً : أفلمة الرواية

ترجع علاقة الفيلم بالرواية الى سنوات بعيدة. وبرغم ظهور السيناريو كنص مكتوب للسينما، إلا أن هذه العلاقة مهيأة للاستمرار، وتحمل معها أسباب ديمومتها، لاعتبارات التلاقي بين لفتي كل من الرواية والفيلم، ثم بسبب كون السينما فنا يشكل ملتقى لكل الفنون الأخرى، بما فيها فن الرواية وبسبب هذا السيناريو المعد عن رواية ما، كيرا ما نشب الخلاف بين الروائي والسيناريست والمخرج على حد سواء. احيانا بسبب التغييرات التي يجريها هذا على النص الروائي، وفي أحيان أخرى لأسباب أشد. وتبقى المشكلة متعلقة بالمعادل السينمائي، وكيفية اعادة انتاج العمل الروائي وتحويله للشاشة بدون اية تشويهات. بيد ان ما قد يرده المؤلف تشويها، قد لا يكون كذلك من وجهة نظر السيناريست والمخرج. لذا كيرا ما تغيب التفاصيل والاحداث الجانبية في الرواية من الفيلم، بيد ان هذا لا يمنح السيناريست في حالة الاعداد الامين، حرية الابتعاد عن روح المصدر الاساسي –الرواية. ويشبه اندريه بازان المعد الامين بالمترجم الذي يحاول ان يجد المعادلات التعبيرية للأصل، ويمكن ان نضيف الى قول بازان: ان الفيلم ليسر مجرد تصوير للرواية، كما أن المعد الامين لا يعني التنازل عن الحرفية السينمائية تحت ذريعة الامانة في الترجمة، والا، فما هو مصير تلك المقولات الهامة: «ان السينما فن قائم بذاته »، و« ليست السينما مجرد تصوير للرواية » وللأدب معادله السينمائي»[١] يقول ارنست لند جرن «لا يمكن للسينمائي ان يعتمد عل الوصف كما يفعل القصصي، بل انه يجب عليه ان يقدم عرضا خلاقا لإحداث تقع فعلا، ولا يكفي ان يصف الشخصيات، بل يجب ان يقدمها من خلال أعمالها) [٢]

ثانياً: تعبيرية عمق المجال رؤية فلسفية

يعد بازان أول مكتشف لتعبيرية عمق المجال ويعد أول من نظر لهذه الوسيلة التعبيرية كتوظيف اخراجي مبتكر لسرد الأحداث،ان تركيب عمق المجال

كشكل تعبيري يتولد بتوظيف الوسائل التقنية المتجددة للتعبير عن الفكر الفلسفي للروائي ويتم اختيار وتنظيم الصورة وفق (كادراج) معبر عن مضمون معين تتضح بذور فكرة هذه البنية التشكيلية للقطة عمق المجال عندما دعا ايزانشتاين إلى الميزاسنن داخل اللقطة الواحدة وهذا ما اسماه بالميزا انكادر أي سرد المشهد بوساطة نظام اللقطات[٣] ويتم التواصل بين المرسل والمستقبل عن طريق تفاعل تفصيلات اللقطة واستغلال الارتباط بينها وبين الشخصية لخلق الاحداث الدرامية.

ثالثاً: اللغات الأخرى في الرواية

يوظف الروائي عباس عبد جاسم في روايته «بوز الكلب» لغات آخرى اغنت عالمه الروائي واكسبت جسد نصه أبعاد أخرى روحية ونفسية وابستمولوجية كتوظيف لغة الرياضيات والجغرافية نجد انّ المؤلف لا يميل إلى التجريب السردي بوصفه أداة كتابية في عالم ما بعد الحداثة، وهو ينقضُّ على كلاسيكيات الحداثة السردية بكل أشكالها وأهدافها، وربما حتى سلوكياتها، بل يعمد إلى ذلك التجريب بوصفه (يقيناً) إنسانياً يشتق منه في رحلته السردية ولعبته الحكائية ما يمكن أن نسميه باللايقين السردي، وهو يشكل مدونة سردية متعدِّدة الوجوه في طرحها لأسئلة ذات طابع إنساني وجمالي في الوقت نفسه.

تأخذ هذه الرواية شكلاً تعبيرياً يتداخل فيه السردي مع مع المفارقات الشعرية والسينمائية وصولاً إلى الخطاطة التوضيحية/ الترميزية. كل هذه الأشكال تنصهر في بوتقة/ متاهة حكائية تتعامل مع القارئ من منطلق الوعي أولاً والبعد الإنساني ثانياً. من هذه المنطلقات، يبدو لنا أن فكرة تقويض المركزيات مهيمنة على كتابات عباس عبد جاسم، على المستويين النقدي والإبداعي، وهو يتخذ منها منطلقاً لتحرير مقولاته بأشكالها المختلفة وأهدافها المتنوعة إذ تتعاضد العتبات النصية في هذه الرواية، على الرغم من مفارقتها لمرجعياتها اللغوية والتاريخية والفنية، وفي بعض الأحيان مطابقتها، كما في المقتبس الافتتاحي للرواية والمنقول

مجلة علمية محكمة تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

من كتب التراث، الذي يلخص المقولات الفكرية للنص واللغات الأخرى الموظفة في هذه الرواية هي: (توظيف لغتي الرياضيات والجغرافيا) ونعني بهما توظيف كل الأشكال والمخططات والترسيمات والتواريخ الموظفة واتاخذ من الورق أرضية وهمية من أجل تحقيق الرواية غاياتها الورق وكذلك إقامة علاقة بين المعنى والمبنى ترتكز على معالجة الواقع العراق في فترة الإحتلال الأمريكي حتى القطوعات التي وظفت في الرواية هي قطوعات تتداخل مع الواقع العراقي آنذاك المقسم إلى اجزاء واوصال بوساطة قطع كوكنكريتية تعزل المناطق أحدها عن الاخرى لتصبح أرض الوطن عبارة عن ثكنات مفصولة عن بعضها البعض اذ يعمد الروائي إلى بلبلة البناء السردي ويتخذه بؤرة مركزية يؤسس عن طريقها لجماليات هدم المركزيات والثوابت السردية – البنيات السردية (الكبرى) من تسلسل حكائي وبطولة مركزية ومحدودية فضاء تهتز في هذا النص الروائي، ما يستدعي من الكاتب أن يستعين بأكثر من نمط كتابي، لتعزيز الفكرة والعمل على إيصالها بطرائق مختلفة. التداخل بين الخطابين السردي والشعري، وكذلك اندماج الأيديولوجي في السردي، ليس بالأمر الجديد في المتون الروائية، لكن تعزيز ذلك ببعض العتبات النصية المتنوعة، وكذلك ما يسمى بالخطاطات الترسيمية التي تحيل إلى السيميائيات التأويلية، شكّل منعطفاً حاسماً في بناء وتشكيل النص السردي وعبر المتاهة الفكرية/ الحكائية تبحث في محتواها السطحي في جريمة قتل واختفاء مجموعة من الوثائق، مع الإشارات الواضحة إلى حزب وأفكار وغول سلطوي، أما في المستوى العميق، فإن الأمر مختلف تماماً، فكسر النمط السردي المعتاد وإيقاظ القارئ على لانمطية جديدة، هي المرتكزات الأساسية في بناء النص، ويأتي ذلك من خلال الاعتماد على تصديرات ذاتية وغيرية، تلامس المتن السردي في مقولاته الرئيسة وتتقاطع معه كذلك. بما يضمن للقارئ فرصة حقيقية لمغادرة وهم منطقية العالم والعلاقات التي تحكمه، إلى حقيقة فوضى العالم وتشوّه العلاقات المتحكِّمة فيه، وإمكانية محاكاته من خلال نص

سردي يعبر عنه وعن إنسانية هذه المرحلة تتعاضد العتبات النصية في هذه الرواية، على الرغم من مفارقتها لمرجعياتها اللغوية والتاريخية والفنية، وفي بعض الأحيان مطابقتها، كما في المقتبس الافتتاحي للرواية والمنقول من كتب التراث، الذي يلخص المقولات الفكرية للنص، وهو يتحدث عن استمرارية الجوع والفقر والخوف والجهل، ضمن نظام اجتماعي سياسي يعيد إنتاج نفسه بطريقة دورية مقيتة. ولكن يبدو أن الإشارة المقتبسة من ميلان كونديرا– المفكر والناقد والروائي المعاصر– هي الأكثر فعالية في متن الرواية وشكلها وطريقة عرضها، من حيث اشتغالها على مفاهيم متعدِّدة ومتنوعة ومتناقضة من أهمها، مفهوم ما بعد السرد، الذي يؤسس– حتماً– لمفهوم اللايقين السردي، حيث الهروب من مركزية التاريخ الرسمي وأكاذيبه إلى نسبية الحدث السردي، وبذلك يستحضر عباس عبد جاسم مقولة ميلان كونديرا في أن (الرواية تحاكي نفسها) تعبيرياً وفكرياً، من حيث محاكاة الفوضى الخارجية بسياقاتها التاريخية والاجتماعية، من خلال الفوضى الداخلية (الجمالية) للنص المعتمدة على تداخل الأنساق الفنية والكتابية المتعدِّدة. فيبرز النسق الشعري بوصفه تعبيراً جمالياً يكمل المادة الحكائية، رغم مادته الشعرية، ويتعمَّد المؤلف بتسميته (قطعاً) وهو مدرك لحقيقة القطع سردياً وفكرياً، لذلك يختار عنواناً، أو عناوين تحاكي وتناقض المتن السردي مثل «حكاية بأخطاء التاريخ».أما النسق الكتابي الثالث، الذي يشتغل داخل المتن الروائي فهو الخطاطة، وهي أقرب إلى العلامات بمفهوم بيرس، من حيث تأكيدها على البعد الأيقوني للكلمة، وتأخذ هذه الخطاطات اتجاهين مختلفين تماماً، إلى حدّ التنافر ما بين الوجه التوضيحي والوجه الإبهامي، وهذه قصدية واضحة تبناها المؤلف منذ الوهلة الأولى باختياره العنوان الصادم (بوز الكلب) في إشارة واضحة لتلك لفترة الإحتلال حيث كان الكلب وسيلة من وسائل الترهيب والتفتيش في الثكنات والقطوعات العسكرية بل نصل الى قمة المهانة وعدم احترام انسانية الانسان، في منظر الكلب، عند صعوده الى سرير السيدة مديحة العساف زوجة البروفسور

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

برهان السمان، وهي ملفوفة بعباءة الأسى والمحنة،وعلى مرأى منها تنهار القيم:" عندما دخل الكلب، كانت الباب نصف مفتوحة، صعد الى السرير، والجسم محتشم بعباءة المحنة، والرقيب على مرأى منه في الحيز المفضوح، يقضم آخر ما تبقى من الفاكهة المحرّمة " (٤)

.تتميز " رواية اللاروية " بالتهكمية المشوبة بالسخرية العميقة، وخلطها التهكمي بين الحقيقي والروائي، ففي " قطع ٥ – بهاء وحشي " من الرواية، يرسم الروائي صور كاريكاتيرية مليئة بالتناقضات غير المنطقية والجمع بين الأشياء المُتنافرة (٥):

" أميوّن

يقرؤون

صحف

الصباح

بنظارات

سود

بهاء سعيد، في بهاء وحشي يتنزّه الشهيد، هذا خروف يتقدم القطيع

سادة نقباء تدرّبوا على خيانة الله

أميّون يلعبون بدمى الحضارة "–

فالتأويل هنا " يفهم النص، وفي الآن نفسه يفهم عملية الفهم هذه، أي أنه يكون واعياً لمختلف العمليات العقلية والحدسية والشخصية التي تشتغل على تحقيق هذه العلاقة الملتبسة المعقدة بين قاريء ونص، خاصة اذا كان القاريء مهموماً حقا بِهَم الكشف عن/ وفي النص أكثر من مجرد قراءته العادية " ولتأكيد ما ذهبنا اليه وتعزيزه، بشان رجال الدين، نقرا ما يلي، في قطع ١ و٢ و ٣:

وفقيه أعجم الكلام. " نكاية بأخطاء التاريخ ".

وخطاب الفقيه لعبة خطرة. " فتنة الكلام ".

فقيه يلعب بأحجار الشطرنج:

من درّب الكلب على عظْمَة التبعية. " مجاز كاذب ".

وفي القطع ٨ " هواء أزرق " المفخّخ بالأكاذيب، تتعدّد تساؤلات الروائي الملبدة بالتشكيك، تساؤلات غامضة، تساؤلات متباينة، مختلفة: تاريخية – دينية – فانتازية، تضع المتلقي امام امتحان المعرفة، لأن قسماً منها في الاستطاعة الاجابة عنها، بالعودة الى خارج النص، والقسم الآخر مضمر، محصّن، ضمن حدود الروائي، وضمن الثنائية المتناقضة [٦]:

لا أحد يعلم ـــــــ الكل يعلم

من ذبح عبدالله بخنجر المودّة ؟

" هو عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر – ذي الجناحين – بن ابي طالب قتله العباسيين

مَنْ قتل (أبانا الذي في السموات) ؟

"هو السيد المسيح قتله اليهود "

مَنْ شطف الماء بالرماد ؟

مَنْ جمع المكائد في حديقة الامة ؟

من هرّب الشمس خارج البلاد ؟

مَن دخل من (باب حِطّة)

" نقل ابو سعيد الخدري عن النبي "ص ":

إن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له".

إن المعنى الاستعاري هو لحلّ اللُغز، وهذا ما نحتاجه في التخطيطات الخمس، رغم أن جميع التخطيطات احتوت على ترسيمات توضيحية ولكنها مبهمة، ملتبسة، غامضة، محملة بمرجعيات معرفية – تاريخية، تحيلنا الى خارج النص، لكي نعثر على المعنى، وهي كما قلنا ان جميع الملاحق ترفد المتن السردي " متن الرواية"، لكن التخطيطيات يكون اشتغالها كأنه لا يمت بصلة لأي طرف، وهذا غير تمام، لأن المؤلف وضعها لتوضيح فصول الرواية السردية والقاء الاضواء الكاشفة عليها، رغم اتسامها بالقطيعة والغموض مع الفصول، ولكنها في الحقيقة تعمل على توظيف محتوياتها للكشف والحفر والدعم السردي للنص، ففي التخطيط المعنون " مجتمع ما قبل السقوط " مثال على ذلك، وللزيادة في الايضاح نستعير من تخطيط أول المعنون " الفوبيا الزائدة " (إسقاط الصنم – إنتاج الصنم)، والتواريخ الثلاثة الهجرية التي وضعت من قبل المؤلف بقصدية وضعها فقط كأرقام مجردة من مضامينها، وماذا تعني ؟ ولماذا وضعت ؟ ولا نستطيع معرفة ذلك إلاّ بالإحالة خارج النص، للكشف عن المعنى الذي أراده المؤلف(٧):

إسقاط الصنم انتاج الصنم

مجتمع ما بعد السقوط

ديمقراطية القلة إقتصاد الكفاف

بويطيقا الموت الحرية الحمراء

بغداد

٢٤٧ هـ ٧٤٤ هـ ٦٥٦. هـ

لم يرسم المؤلف تخطيطه البصري " إسقاط الصنم –إنتاج الصنم " إعتباطا ابداً، فقد رسمه كـ دال سياسي وتاريخي على ما حدث " بعد سقوط بغداد " أي سقوط العراق " عام ٢٠٠٣م، مع التواريخ الهجرية الثلاثة، وعند الحفر في

المرجعيات الثقافية – المعرفية والمتخيل التاريخي، تتشكل الصورة بكل وضوح، في " مجتمع ما بعد السقوط ":

٢٤٧ هجرية: في هذه السنة قتل الخليفة العباسي المتوكل على يد حراسه الاتراك، وهو الذي اعتنق نَظْرية المعتزلة تغليب العقل على النقل.

٦٥٦ هجرية: سقوط مدينة بغداد على يد هولاكو.

٧٤٤ هجرية: سقوط مدينة بغداد على يد تيمورلنك.

هنا كل هذه التواريخ حملت عنواناً إستعارياً هو " سقوط بغداد " و "سقوط العقل "، وهي التواريخ المتطابقة مع عام ٢٠٠٣ م عام سقوط بغداد، هنا تتضح الصور للمتلقي..علينا قراءة عناوين الفصول الخامسة عشر قبل أن ندلف الى المتن السردي، وذلك لكي تعطينا الفكرة الشاملة، بالطبع كذلك مع عناوين الملاحق التي تعتبر نصوص متوازية للنص الروائي " عن الطروحات الايديولوجيا والفكرية والتاريخية المبثوثة في الملاحق والفصول: رائحة العطب – الرجل القفل – مغلف الوديعة –أسماك وجثث – الدم والمطر – المقايضة – العوّامة – لعبة الرّواية – مستعمرة النفايات – المداهمة – من مفكرة برهان السمان – الجثة – التظاهرة – المواهمة – المحذوف من " بوز الكلب ".

الخاتمة:

١. انفتاح بنية النص الروائي في رواية بوز الكلب على مديات واسعة من التجريب وكذلك تداخل الاجناس الشعرية بالسردية وتوظيف اللغات الأخرى كالرياضيات والجغرافيا كوسائل وتقنيات تعبيرية لإيصال الرواية أهدافها وتحقيق غايتها عبر بلبلة البناء السردي فهي هدم في الواقع بناء في الخيال.

٢. الرواية هي نص منقوع بالاسى تكشف وتعري حقبة تاريخية مهمة إبان الإحتلال الأمريكي حيث توضح كيف تتم ادلجة الإنسان وسلبه ادميته بفعل كلب وقد عمد الروائي إلى تكسير بنية السرد النمطية.

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

٣. خروج الرواية من بوتقة الكلاسيكي إلى بوتقة مابعد التجريب من ناحية الإخراج وتوظيف تعبيرية عمق المجال كوسيلة تعبيرية لسرد الأحداث ضمن تكوينات وقطوعات وعناصر خلقها ملغمة بشفرات دلالية عبر الإطاحة بسلطة الفوضى والانكسار التي سيطرت آنذاك.

المصادر والمراجع:

١- فهم السينما – لوي دي جاينتي – ترجمة جعفر علي – دار الرشيد للنش – بغداد – ص ا ٤٨- ٤٩٣.

٢- الرواية والسينما – التأثير المتبادل – سامي محمد – مجلة الاقلام العراقية – العدد الثالث ١٩٨٥.

٣- اللغة السينمائية، مارسيل مارتن، ت.سعد مكاوي، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ط١، ١٩٦٤: ١٧١.

٤- رواية بوز الكلب، عباس عبد جاسم، مركز تنوير، منشورات بغداد، ط١،٢٠١٥: ٤٩.

٥- الرواية : ٦٢-٦٣.

٦- الرواية، ٩٤.

٧- الرواية، ١٠٦.

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني/العدد الأول ٢٠٢٢

العَلامةُ الرّمزيّة عند عبد القاهر الجرجاني (٥٤٧١)

The symbolic mark of Abd AL-Qaher al-Jurjani

الباحث

هدى هادي عبيد خسباك

الملخص:

يمثل هذا البحث محاولة لتطبيق احدى الاضاءات النقدية الحديثة المهمة التي رافقت مرحلة ما بعد الحداثة إلا وهي الطرح الذي قدمه عالم اللسانيات الشهير « تشارلز ساندرس بيرس» (١٨٣٩- ١٩١٤) في تقسيمه للعلامة (ايقونة , إشارة , رمز) الذي يعد من أبرز الرؤى المعرفية اللسانية المعاصرة , ونسعى فيه إلى الكشف عن ملامح المشروع العلامي الأيقوني في اشتغالات القدماء النقدية , ومدى امتلاكهم المعرفة النقدية المنظمة والمنتجة التي تمكنهم من مقاربة النصوص النقدية القديمة على وفق ما انتجه الدرس العلامي الحديث وقد تناولنا في هذا البحث ناقدًا رائدًا من رواد النقد العربي القديم في القرن الخامس الهجري إلا وهو عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) وحاولنا من طريق دراسة مؤلفاته الكشف عن وجود مشتركات نقدية ومعرفية يمكن ان تتصالح وتتماثل مع انتجه عالم اللسانيات الحديث بيرس عند تناوله (العلامة الرمزية) اذ نقبنا في نصوص الجرجاني عن الدلالة الرمزية في كتابيه (اسرار البلاغة) و(دلائل الاعجاز) , ووجدنا العديد من النصوص المحملة بالإيماءات والإيحاءات

الدلالية التي تشد ذهن القارئ وتحفزه على التأمل والتدبر والبحث من اجل الوقوف على معاني ودلالات عميقة في النص , وهذه النصوص يمكن ان تتماهى مع فكرة العلامة الرمزية وسمات العمل فيها لدى المعاصرين والتي تماثل فكرة العلامة الرمزية في الدرس النقدي العلامي الحديث , وقد أفدنا في ذلك من مؤلفات الدرس العلامي النقدي الحديث ومن المصادر النقدية الحديثة الأخرى.

Abstract

This research represents an attempt to apply one of the important modern critical illuminations that accompanied the postmodern period, which is the proposition made by the famous linguist «Charles Sanders Peirce» (١٨٣٩-١٩١٤) in his division of the sign (icon, sign, symbol), which is one of the most prominent cognitive visions Contemporary linguistics, in which we seek to reveal the features of the iconic scholarly project in the work of the ancients, and the extent to which they possess organized and productive critical knowledge that enables them to approach ancient critical texts according to what the modern scholarly lesson produced. The fifth century AH, except that he is Abd al-Qahir al-Jurjani (d. ٤٧١ And we tried, by studying his books, to reveal the existence of critical and cognitive commonalities that can reconcile and correspond to what the modern linguist Peirce produced when dealing with (The Symbolic Sign). Texts loaded with gestures and semantic overtones that draw the reader's mind and motivate him to

meditate, contemplate and research in order to find deep meanings and connotations in the text. In which he tries to detail the speech in places about the metonymy or the division of meanings and others that contain images of a symbolic nature that deserve contemplation and reflection to reveal their latent meanings in order to reach the desired meaning, and other texts that are similar to the idea of the symbolic sign in the modern scholarly critical lesson, We have benefited from the literature of the modern critical science lesson and from other modern critical sources.

المقدمة:

مفهوم الرمز: إنّ الدلالة المصطلحية (للرمز) يمكن أنْ تكتسب تمكنها النقدي تارة من طريق الجذر اللغوي الذي وضعت من أجله،

وجاءت على أساسه، وتارة أخرى من طريق البعد التداولي الاستعمالي الذي تصالح عليه القدماء، ودار في فلك خاطرهم النقدي الأصيل، من دون أنْ يمنع ذلك من الاستعمالات الاخرى التي تتناسب مع سياقاتها وغاياتها الخاصة.

وحين نتتبع معاجم اللغة نجد أنّ جذور لفظة (الرمز) ترتبط (لغة) عند الخليل بن أحمد الفراهيدي بالصوت الخفي، ويكون الرمز الإيماء بالحاجب بلا كلام ومثله بمعنى غلبة الدلالة الحركية للمصطلح على الدلالة الصوتية؛ لكثرة استعمال الحركة الرامزة؛ إذْ إنّ استعمال الرمز بوصفه أداة إيصالية، والعدول عن الكلام البين يرجع إلى أنّ الرامز يحجم عن الافصاح للجميع لسبب ما، فيلجأ إلى الرمز فيما يريد طيّه عن كافة الناس، والإفضاء به إلى بعضهم[١]، وهي عند ابن منظور تصويب خفي اللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم،

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق- المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

من غير أبانة بصوت وإنما هو إشارة بالشفتين[٢].

أمّا في (الاصطلاح النقدي) فقد حدّه قدامة بن جعفر الرمز بقوله: ((ما أُخفي من الكلام، وأصله صوت الخفيّ الذي لا يكاد يفهم، وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيّه عن كافة الناس، والإفضاءَ به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو الحرف إسمًا من أسماء الطير أو الوحش ...، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه، فيكون ذلك قولًا مفهومًا بينهما مرموزًا عن غيرهما))[٣].

والرمز كما أقرّه الدكتور أحمد مطلوب ((وإنّما يستعمل المتكلمُ الرمزَ في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس [...]، وقد أتى في كتب المتقدمين والحكماء والمتفلسفين من الرموز شيء كثير وكان أشدهم استعمالًا للرموز افلاطون))[٤]، بمعنى أنّ الرمز هو علامة تعد ممثلة لشيء آخر ودالة عليه، ففي معناه هو ما أخفى من الكلام، ونعي من كل ما تقدم، أنّ الرمز بات يشكل علامة اصطلاحية غير مباشرة، نتيجة ارتباطها بالتحولات الاجتماعية والثقافية والعقلية الجديدة لدى القدماء، وبحسب تضافر وتشكل علاقات العُرف والمواضعة بين المتكلمين[٥]، وحين نرصد الجهد النقدي العلامي في القرن الخامس الهجري بعين (الرمز)، الذي صار يعني لدى نقاد القرن الخامس الهجري وما تلاه المواضعة والاتفاق بين المتكلمين، وما تعارف عليه الناس مما ترمز له بعض اسماء الحيوان أو الطير أو سائر الاشياء الأخرى حين يقصد إلى الكناية أو الإخفاء ،وتشي الجهود الكبيرة التي اضطلع بها عبد القاهر الجرجاني باشتغالات نقدية، وانشغالات معرفية، والتفاتات ضمنية وصريحة، تدل على وعي يستحق بان تؤسس له قراءة واعية تقوم على روح وجوهر فكرة العلامة الرمزية في الدرس العلامي الحديث، وهذا ما استدعى ان نتناول فكرة العلامة الرمزية عند الجرجاني. وقد ارتأينا ان تتأسس طبيعة البحث على عدة محاور وهي كالآتي:

اولا/ مفهوم العلامة الرمزية عند عبد القاهر الجرجاني : وظف (الجرجاني) في

عدة نصوص مفهوم العلامة الرمزية منها قائلًا: ((إنّك لا ترى نوعًا من أنواع العلوم إلا وإذا تأملت كلام الأولين الذين علموا الناس وجدت العبارة فيه أكثر من الإشارة، والتصريح أغلب من التلويح، والأمر في علم الفصاحة بالضد من هذا، فإنك إذا قرأت ما قاله العلماء فيه وجدت جله أو كله رمزًا ووحيًا وكناية وتعريضًا وإيماءً إلى الغرض من وجه لا يفطن له إلا من غلغل الفكر وأدق النظر))[٦]، يجمع الجرجاني في نصه السابق بين الكناية والرمز؛ فقد عَدَّ الكناية والمجاز من أنواع الرمز[٧]، ووضعها في نسق واحد، وأكد على أهمية الإيحاء والتلميح في الكلام، وكيفية الوصول إلى دلالات المعاني في الكلام التي تحتوي على هذه الأساليب، فلا يتوصل إليها إلا من تعمق بالفكر، ووصل إلى خفايا المعاني الموجودة في صياغة الكلام، فالرمز واحد من أساليب الإداء الموحي بوصفه أكثر فاعلية، وقدرة على التعبير عن أوسع الدلالات، وقد أشار عدد من النقاد المحدثين إلى دور الجرجاني في مفهوم الرمز بـ((إن عبد القاهر أبان السر في وضع مفردات اللغة، وأنها رموز للمعاني التي وضعت لها، وبذلك سبق النقد الغربي الحديث بقرون عديدة في نظرية الرمزية في اللغة، كما سبقها في نظرية العلاقات والنظم))[٨].

ثانيا/ مفهوم الكناية الرامزة عند الجرجاني: تناول (الجرجاني) في موضع آخر مفهوم العلامة الرمزية في باب الكناية والتعريض قائلًا: ((وكما أن الصفة إذا لم تأتك مصرّحًا بذكرها، مكشوفًا عن وجهها، ولكن مدلولًا عليها بغيرها٠٠٠، كذلك إثباتك الصفة للشيء تثبتها له إذا لم تلقه إلى السمع صريحًا وجئت اليه من جانب التعريض والكناية، والرمز كان له الفضل والمزية، ومن الحسن والرونق٠٠٠))[٩]، يوضح الجرجاني دلالة الشيء (الصفة)، وطرق التعبير عنها أذا لم يكن مصرحًا بمعناها مباشرًا تأتي إليك بغير وجهها، وبدلالات أخرى تدل عليها كانت أجمل وأحلى وأفخم للسامع من تصريحك لها، ومن طرق الدلالات عليها (الصفة) وهي (التعريض والكناية والرمز)، وهذه الدلالات على المعاني يكون فيها جمال ورونق

أجمل من التصريح بالمعاني مباشرة، فنراه يجمع بين هذه الدلالات والأساليب في نسق واحد.

يعدّ (عبد القاهر الجرجاني) أكثر الأقدمين دقة في تحديد أهمية الأداء الموحي بالرغم من جمعه بين الكناية والتعريض والرمز في نسق واحد، نظرًا إلى مجمل الأداء الحاصل بهذه الأساليب والتشابه بينهما وما يتنج عنه فأهتم بالمعنى وهو غايتها[١٠]، وقد أشار عددٌ من الباحثين إلى الفرق بين الرمز والكناية، بناءً على أن الكناية ذات طابع جزئي، وهي تستند إلى علاقة بين المكنّى به، والمكنّى عنه، في حين يكون التعبير الرمزي ذا مفهوم يكشف الدلالة ويحجبها[١١]؛ إذْ هو ((يكشف عن جانب مفهوم، وآخر يندُّ عن الفهم))[١٢]، والذي يظهر لنا من نظرة النقاد القدماء إلى الكناية ومنهم الجرجاني أنهم قد جعلوها تتفاوت إلى تعريض ورمز وإيماء استنادًا إلى كثرة الوسائط أو قلتها[١٣]، وهذه النظرة تشكل النواة الأولى في إضفاء الطابع الكنائي على الرمز وهو ما أسموه بـ(الكناية الرامزة)[١٤]، وبذلك يكون الرمزُ مفهومًا ذا طاقة مجازية يعتمد على الإيجاز والاخفاء والإيحاء واللامباشرة في التعبير عن الأشياء، التي كانت موجودة في الرمز العربي، ويمثلها نص الجرجاني السابق (لم تكن مصرحًا بها) فالإيجاز واللامباشرة في التعبير خصائص كانت موجودة في الرمز العربي قديمًا، قال الدكتور درويش الجندي:)) وأمّا غير المباشرة في التعبير– الدعامة الثانية للرمزية العربية– فهي من خواص اللغة الأدبية بوجه عام، ومعنى هذه الخاصة: الخروج على أوضاع اللغة لصلة من الشبه أو لأية علاقة من التجوز [٠٠٠] وقد سلك الأدبُ العربي إلى غير المباشر في التعبير مسالك مختلفة، أهمها: الكناية والمجاز))[١٥]. ولقد أورد الجرجاني أمثلة كثيرة في عدم التصريح المباشر عن الصفة، نحو قول الشاعر: [البحر الوافي]

وما يكُ فيّ من عيب فإني جبانُ الكلب مهزول الفصيل

أراد أنْ يذكر نفسه بالقرى والضيافة فكنَّى عن ذلك ((بجبن الكلب وهُزال

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني/ العدد الأول ٢٠٢٢

الفصيل، وترك أنّ يصرح فيقول: قد عرف أن جنابي مألوف وكلبي مؤدَّب لا يهر في وجوه من يغشاني من الأضياف وانى أنحر المَتَالِي من إبلي وأدع فصالها هزلي))[١٦]، فقوله: (جبانُ الكلب) تعبيرًا كنائيًا انتقل به من جبن الكلب الى الكرم والضيافة (فكنى عن ذلك بجبن الكلب وهزال الفصيل)، والفكر في هذا التعبير الكنائي قد ((انتقل من جبن الكلب إلى الكرم بوسائط عدة؛ إذْ جبن الكلب عند النباح يستلزم استمرار تأدبه، وهذا يستلزم دوام مشاهدتهِ وجوهًا غريبة في بيت صاحبه، وذلك يدلُ على أنّ صاحبه مقصد الداني والقاصي، وهذا يدَل على اتصافه بالجودِ والكرمِ، وكذا ينتقل من هزَال الفصيل إلى الكرم بعدة وسائط، فهزاله دليل على فقد أمه أو فقد لبنها، وهذا دليل على نحرها للضيوف أو إيثارهم بلبنها وذلك دليل الكرم والجود ٠٠٠))[١٧]، وبذلك تكون التعابير الكنائية علامات رمزية (معنوية) دلت على معنى الكرم والضيافة يهتدي المتلقي من طريق هذه العلامات إلى المعنى الكامن الخفي وراء هذه الدلالات، وقد عدّ بعض الباحثين الرمز مركز الكناية في التعبير؛ لأنّ الحديث عن المسافة بين الدال والمدلول في الكناية لا يختلف كثيرًا عمّا يخصُ الرمز والمرموز، وبذلك يمكننا القول إنّ الكناية تعدُ من أكثر الفنون البلاغية تصويرًا لفكرة الرمز[١٨].

إنّ الانزياح الذي يحصلُ في التعبير الكنائي ناتجٌ من طريق صرف الرسالة اللفظية عن مسارها المعتاد إلى الوظيفة الجمالية التي تأخذ فيها اللغة عمقًا أبعد في الخيّال، وإثارة شعور المتلقي، فقولنا: (فلان جبان الكلب) يمثل تعبيرًا كنائيًا، يشكلُ الانزياح فيه العنصر الأهم في توليد الشعرية بوصفه انتهاكًا يحصلُ بصورة متعمدة لسنن اللغة الاعتيادية[١٩]، والرمز الأدبي بطابعه الإيحائي الذي يقترب به من آليات إجراء الكناية قد ينزاح عن مساره بشكل يبلغُ في بعض الاحيان حدّ التطرف، ويصعب فهمه أو فكّ لغزه من القارئ، وعلى الرغم من هذا الغموض الذي يكتنف الرمز المنزاح فإنّ الاستغراب يكاد يتضاءل وخاصة إذا ما علمنا أنّ الانزياح هو خرق لقانون اللغة في الصياغة والتركيب[٢٠]، بل

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق- المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

هو انتهاك متعمد لسنن اللغة العادية[٢١]، ويكون بذلك هدف الرمز هو الإبداع الشعري عن طريق خرق اللغة أو تغريبها عن مناخها الاصلي بوساطة الانزياح الذي يوجد في الشعرية بوصفه منشطًا لمشغلها في العمل اللغوي حيث ترتسم ملامح تلك الشعرية لحظة ينحرف الكلام انحرافًا معينًا عن التعبير[٢٢]، إنّ استناد الكناية إلى العرف الاجتماعي يجعل دوالها مرتبطة بمدلولاتها بقوة، فما أنْ يذكر الدال حتى يتداعى إلى الذهن المدلول عبر وسائط متعددة يحكمها العرف، والعرف الاجتماعي في الكناية يرتكز على بنيات ثابتة ترتبط لزوميًا بالدال، فالتكنية بالذئب عن شخص ما، يتداعى إلى الذهن كون الشخص يتصف بالدهاء والحيلة بحكم التداول العرفي لهذه المعاني الملازمة للذئب[٢٣]، كما أنّنا حينما نقول عن الكريم بأنّه (جبان الكلب، أو مهزول الفصيل) فذلك يحيل على الكناية التي تستند إلى العرف الاجتماعي؛ لأنّ ذلك يعني بحسب العرف أنّ الكلب مكفوفٌ عن النباح بسبب من كثرة الضيوف، فأعياه النباح حتى سكت، وهُزل الفصيل يدلُ على الكرم عرفًا؛ لأنّ أمه ذبحتْ للضيوف فلم يأخذ كفايته من لبنها مما يدل على الكرم وحسن الضيافة، والكناية في جميع هذه الصور تستند إلى العرف الاجتماعي والثقافي؛ إذْ لا علاقة بين جُبن الكلب، وهزال الفصيل وبين الكرم إلا أعراف الناس وثقافتهم التي بها يحيون[٢٤]، وأنّ الانتقال في الدلالة من (كثير الرماد) إلى الكرم بوساطة المعاني القائمة على التداعي يرتبط بالعرف؛ إذْ يتم الانتقال من دلالة الوضع (المعنى الحقيقي) إلى الدلالة المقصودة (المعنى البعيد) بوساطة استدلالات ذات طبيعة غير لغوية، ترتبط بالخلفية الثقافية والاجتماعية، وبذلك يكون تداعي المعاني مستندًا إلى العرف الاجتماعي، وبذلك يُنْظَر إلى الرمز في المفهوم السيميائي بوصفهِ ((صورة دالة تستعمل للإحالة على مدلول يقابلها عن طريق العرف والتواضع» الميزان للدلالة على العدل، والحمامة للدلالة على السلم٠٠٠»))[٢٥]، فالعلامات السيميائية على المستوى الرمزي ذي الطابع العرفي يمكن عدّها أنظمة تعّبرُ عن ممارسات

دالة؛ لأن الإنسان بحد ذاتهِ يعيشُ في عالمٍ من الرموز، فمثلًا نجد أنّ إشارات المرور تشكل نسقًا رمزيًا؛ إذْ إنّ الألوان الثلاثة تمثل مواقف خطابية، فاللون الأحمر يدل على المنع، والبرتقالي في منزلة بين منزلتين، والأخضر للسماح والمرور، وهكذا بالنسبة لنوعية الملابس بوصفها ذات دلالة رمزية، تعبر عن وضع اجتماعي وطبقي فهي رمز يتغير من مجتمع إلى آخر بحكم العرف الذي يسود هذا المجتمع أو ذاك، وبذلك نلحظ أنّ العلامة السيميائية لا تقف عند حدود التعيين، أي تحديد الشيء الذي وضعت لأجله، بل تتخطى ذلك الى سياقات ضمنية تتعلق بالوضع الاجتماعي والثقافي، وبهذا يكون الرمز أداة للتعبير عن ميل الإنسان الشديد إلى تحويل حقائق أو أحكام مجردة، إلى كيانات مجسدة من عبر أشياء أو سلوكيات محسوسة، فالصليب رمز للمسيحية، ويمكننا أنْ نأتي بحالات أخرى تهم أشياء ومجالات متعددة، فيصبح الكلب إثر ذلك رمزًا للوفاء، والأسد رمزًا للشجاعة، والثعلب للدهاء، والتشابه بين الأسد والشجاعة، وبين الدهاء والثعلب لا يمكن الحصول عليه من طريق برهنة علمية، بل هو تشابه مفترض يقود إلى ربط سلوك ممكن للأسد وبين صورة مثلى للشجاعة[٢٦]، وهذه الرموز المذكورة سابقًا الصليب، الهلال، والحمامة وغيرها يربط بينها وبين ما دلت عليه العرف والتواضع، والرمز بوصفه علامة سيميائية، وأداة تواصلية تكون العلاقة فيها مبنية على العرف والتواضع[٢٧]، وبذلك نرى أنّ تماهي الكناية مع العلامة الرمزية من طريق:

١- الإيحاء واللامباشرة في التعبير عن الدلالات والذي يرتبط بالتكثيف والإيجاز مما يحفز المتلقي للقراءة النقدية[٢٨]، فالإيجاز بذلك هو رصدٌ داخلي لتنمية السياق الاعم من طريق تكثيف معاني كثيرة في ألفاظ قليلة[٢٩].

٢- أن العلاقة التي تربط الكناية بفكرة العلامة الرمزية قد تجلّت في: ((ما تنطوي عليه الرموز اللغوية من المعاني ومدى ما هناك من صلة بين الرمز ومدلولهِ))[٣٠].

٣- لقد عدّ بعض الباحثين الرمز مركز الكناية في التعبير[٣١]؛ لأنّ الحديث

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق- المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

عن المسافة بين الدال والمدلول في الكناية لا يختلفُ كثيرًا عما يخصُ الرمز والمرموز، وبناء على ذلك يمكننا القول: إنّ الكناية تُعَدّ أكثر الفنون البلاغية تصويرًا لفكرة الرمز؛ إذْ إنّ نسيج النص الرمزي يحفلُ بالمجاز بشكل يفضي إلى تشكيل الصورة الكنائية الشاملة، حيث يستمد التعبيرُ الرمزي طاقته الإيحائية من تعاضد ألفاظه من لغة ذات الدلالات المتعددة(٣٢).

الخاتمة:

وأخيرا نصل الى جملة من النتائج وهي على النحو الاتي: تدل فكرة العلامة الرمزية لدى عبد القاهر الجرجاني بأنه قد أمتلك الثقافة والوعي اللذين يجعلان منه ذا معرفة نقدية منظمة ومنتجة، من حيث أنها درس نقدي حسي يعود بدلالات ومعاني حقيقية وغائبة، وقد أرتبط مفهوم العلامة عنده بحقل علم البيان العربي وفنونه وبالإعجاز القرآني وأفانينه.

إنّ الجرجاني قد أسس لمشروعه العلامي في المدونة النقدية القديمة بكل جدارة وثقة حين وضع مرتكزات بنية العلامة الرمزية وادرك اشتغالات العمل الرمزي الفني وآلياته على مستوى الفكر والدلالة والابداع، قدم عبد القاهر الجرجاني درسًا رمزيًا أصيلًا، وهو ينسج الفكرة بعد الفكرة في المشروع العلامي الواعد حين وضع الأطر النقدية والمعرفية لمتبنياته الستراتيجية في مفهوم العلامة الرمزية، ودلالاتها المعنوية التي تواضع عليها الفكر النقدي العربي الخالد، وحين أنعم النظر في الأطر الفنية للدلالات، والصور ذات الطابع الرمزي جاعلًا إياها بثقافته الواسعة، وعقليته الدقيقة مفتاحًا معرفيًا يفتح الباب واسعًا أمام سياحة نقدية يمكن أَن ترتقي إلى مراتب الدرس الرمزي العلامي الحديث.

الهوامش:

(١) ينظر: كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تح : د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م : ١٤٩/٢، ينظر: الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة – قراءة في الشكل – خليل حاوي أنموذجا، يوسفي سوهلية (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجيلالي – سيدي بلعباس، الجزائر، ٢٠١٨م : ١٨ – ١٩

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق، المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

(٢) ينظر : لسان العرب، ابن منظور، مادة رمز : ٣١٢.

(٣) نقد النثر، أبو الفرج قدامة بن جعفر، حققه وعلق حواشيه : د. طه حسين بك و عبد الحميد العبادي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٥٦هـ -١٩٣٧م: ٦١ – ٦٢.

(٤) البرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب، تح : د. احمد مطلوب و د. خديجة الحديثي، بغداد، (د.ط)، ١٩٦٧م: ١٣٧.

(٥) ينظر: الرمز في الشعر العربي، د. جلال عبد الله خلف، مجلة ديالى، جامعة ديالى، ع٥٢، ٢٠١١م: ٣ – ٤.

(٦) دلائل الاعجاز في علم المعاني: عبد القاهر الجرجاني، تح : السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت لبنان، – ١٩٧٨ م: ٣٤٩ – ٣٥٠.

(٧) ينظر : الرمزية في الادب العربي، درويش الجندي، نهضة للطباعة والنشر، مصر– القاهرة، (د. ط)، ١٩٥٨م : ٥٨.

(٨) البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي، عبد العاطي غريب، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م : ٣٧٦.

(٩) دلائل الاعجاز : ٢٣٦ – ٢٣٧.

(١٠) ينظر: الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة : ٢٧ – ٢٨

(١١) ينظر: فاعلية الكناية في النقد المعاصر : ٥٧.

(١٢) الرمز الشعري عند الصوفية، عاطف جودة نصر، دار الكندي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١ ١٩٧٨م : ٥٠٤.

(١٣) ينظر: فاعلية الكناية في النقد المعاصر : ٥٨.

(١٤) ينظر: الرمزية في الادب العربي، درويش الجندي، نهضة للطباعة والنشر، مصر– القاهرة، (د. ط)، ١٩٥٨م : ٥٨ : ٤٩.

(١٥) م. ن : ٥٤.

(١٦) دلائل الاعجاز : ٢٣٧ – ٢٣٨.

(١٧) علم البيان (دراسة تحليلية لمسائل البيان)، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٤، ٢٠١٥م : ٢٣٤.

(١٨) ينظر: فاعلية الكناية في النقد المعاصر : ٦٠

(١٩) ينظر: الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية (قراءة نقدية لنموذج معاصر)، عبدالله محمد الغذامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٨م: ٢٥.

(٢٠) ينظر: فاعلية الكناية : ٦١.

(٢١) ينظر: الخطيئة والتكفير : ٢٥.

(٢٢) ينظر: الانزياح في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب، عباس رشيد الددة، سلسلة الفكر العراقي الجديد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق –بغداد، ط١، ٢٠٠٩م : ١٢٨.

(٢٣) فاعلية الكناية في النقد المعاصر: ١١٩.

(٢٤) ينظر: الاسس السيميائية لعلم البيان العربي : أيقونية الصور البيانية (بحث)، د. محمد فكري الجزار، مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة، العدد ٣٥، ٢٠٠٧م : ٣٨.

(٢٥) فاعلية الكناية في النقد المعاصر : ١٢٤.

(٢٦) ينظر: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها : ٢٧٤– ٢٧٥.

(٢٧) ينظر: علم الدلالة عند العرب : ١٣– ١٥، وينظر ايضا السيميائية وفلسفة اللغة : ٥٠ – ٥١.

(٢٨) ينظر : فاعلية الكناية في النقد المعاصر : ٥٩.

(٢٩) ينظر: م. ن : ٥٩.

(٣٠) الاصول الفنية للأدب، عبد الحميد حسن، مكتبة الأنجلو المصرية، (د. ط)، ١٩٤٩م : ١٨٢.

(٣١) ينظر: فاعلية الكناية : ٥٩– ٦٠.

(٣٢) ينظر: م. ن : ٦١.

دعاء القنوت للإمام الحسن بن علي عليه السلام دراسة اسلوبية وفق المستوى الدلالي

الباحث

د. باسم محمد صالح

المديرة العامة لتربية بابل / قسم التعليم المهني بابل

Summary

Al-Bayan is the speaker's elucidation of the truth, and nothing but the truth, and elucidation is the clarification and disclosure of what is in the soul and its indication. And the most honorable product, and Anwar a lamp, from the science of the statement, without which you would not see a tongue that weaves deception, fashions jewellery, pronounces pearls, breathes magic, reads the testimonial, shows you the beauty of flowers, and reaps the sweet and mellow of fruits, which were not for his enrichment of sciences, his care for them, and his depiction It would have remained dormant and concealed, and when eternity established its

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

image, and secrets were not concealed in its fullness, and invisibility took possession of its entirety, to benefits that are not realized by the census, and the advantages that the investigation does not limit.

الملخص:

البيان هو اجلاء المتكلم للحقيقة، ولا شيء غير الحقيقة، والبيان هو الايضاح والكشف عما في النفس والدلالة عليه، يقول الجرجاني في دلائل الاعجاز عن شرف علم البيان ((ثم انك لا ترى علماً هو أرسخ أصلاً، وأبسق فرعاً، وأحلى جَنىً، وأعذبُ ورداً، وأكرم نتاجاً،وأنور سراجاً، من علم البيان،الذي لولاه لم تر لساناً يحوك الوشي، ويصوغ الحَلى، ويلفظ الدر، وينفث السحر، ويقرى الشهد، ويريك بدائع من الزهر، ويجنيك الحلو اليانع من الثمر،والذي لولا تحفيّه بالعلوم، وعنايته بها،وتصويره اياها، لبقيت كامنة مستورة، ولما استنبت الدهر لها صورة، ولا ستر الاسرار بأهلتها، واستولى الخفاء على جملتها،الى فوائد لا يدركها الاحصاء، ومحاسن لا يحصرها الاستقصاء)).

إننا في هذه الدراسة الدلالية، أمام نص دعاء القنوت للإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه وعلى أبيه وأخوته وبنيه الصلاة والسلام، للوقوف على دلالة التشبيه والاستعارة والكناية، واثرها في تشكيل عناصر الابداع والجمال الفني للنص.

الإمام الحسن بن علي عليه السلام يعدّ من أهم منابع الثقافة الاسلامية ومصادر الفكر الخلَاق الموروث من آل بيت النبوة فكلامه سلام الله عليه قمة في البلاغة والفصاحة ؛ وكيف لا يكون كذلك وقد نشأ في بيت زقَ العلم زقا منه صدرت البلاغة وآبت أليه الفصاحة كما يقول أميرها وقائدها عليه السلام ((وإنّا

لأُمراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه)) .

هذا يجعل الدارس لنتاجه اللغوي يخوص في ملكوت البيان والبديع يغرف منه ما يستطيع بما مكنته وسائل وعناصر الاسلوبية الحديثة، فمهمة الباحث استكشاف بنى النص الداخلية وما فيها من انزياحات وتراكيب وأنماط وصياغات لفظية من أجل إدراك ما في النص من دلالات ومعان خفية للمبدع، وهذا ما يسميه « ريفاتير « مرحلة فهم النص وتذوقه من أجل الوصول إلى اكتشاف النص الداخلي تليها مرحلة التأويل واعادة النص التحتي، فالنص يحتاج إلى قارئ نموذجي والا ظلت مقاصد المبدع وأهدافه غائبة غامضة . وعلى هذا كانت الدراسة من فصل واحد وثلاثة مباحث : الاول درس التشبيه والثاني : الاستعارة والثالث : الكناية. ومن الصعوبات التي واجهتها هذه الدراسة هي عدم وجود شروح وتفصيلات لخطب وادعية الامام الحسن علية السلام،ما تطلب من الباحث الارتكاز على المعاجم وكتب التاريخ وكتب تفسير القرآن للوقوف على بعض الكلمات .

وجدنا في دعاء القنوت للأمام علية الصلاة والسلام توظيفاً للتشبيه والاستعارة والكناية في أكثر من موضع ؛ ما منح النص سمة جمالية وفنية تجسدت فيه الصورة البيانية تجسيما تخيليا مثير للذهن والوجدان، فلقد لعبَ البعد الدلالي للصورة التشبيهية دورا كبيراً في أخذ المتلقي إلى التصرف العقلي واعتماده أفقا بعيدة من التأويل، فهي ليست دلالة حقيقية على كل حال؛ لكنها ساهمت في اثراء المعنى وضوحا وتوكيدا ومبالغة، فضلا عما اكتسبه من الايجاز والاختصار في الكلام؛ الذي يحقق للنص غايته فيهتز معها الوجدان ويتغلغل تأثيرها ليجد طريقه سريعا الى اعماق نفس المتلقي.

لقد كانت دلالة الاستعارة في نص الدعاء قوية مستوحاة من الدلالة الحقيقية للفظة المستعارة من القرآن الكريم، وبذلك استطاعة اللفظة اكتساب اكثر من دلالة .

مجلة علمية محكمة تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق- المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

يكتسب اداء النص فاعليته عبر توظيف الأدوات البيانية توظيفاً فعّالاً ومتنوعاً يعطي للتجربة الابداعية منبهات جديدة، ويزيد من روعة النص لكسر الرتابة والملل ان مخالفة المعتاد في نص الدعاء أدى دوره في توصيل المعنى المراد بالاعتماد على مخالفة المعتاد ما جعل لتوافق بين شدة التلقي وشدة الإرسال حالة ملازمة لنص الدعاء .

إن دلالة الكناية في دعاء الامام علية السلام تسعى الى المعنى الحقيقي، ودلالة الصور الكنائية خلق حالة من التأمل والتعمق الدلالي لدى المتلقي لنقل الصورة من المعنى الظاهر غير المقصود الى المعنى المقصود المستتر، ما جعل المتلقي في حالة من التأمل، والتحفيز المستمر للحس والذهن لديه .

وهذا لا يعني ان الدراسة للدعاء احاطت بكل الجوانب البيانية والدلالية للتشبيه والاستعارة والكناية،لأني اجزم ان النص يحتاج الى دراسة اشمل واعمق تشمل كافة المستويات الدلالية من تركيب وصوت ايقاعي وبيان ؛ فإننا أمام كلام عالم غير عادي، والذي يريد البحث عن علوم اللغة العربية وبلاغتها عليه الذهاب الى عُقر دارها ومصدرها، فهناك يجدها سليمة نابعه من الاصل، منهم نهلَ الدارسون، فالأمام الحسن عليه السلام قد ورثها من ينبوعها واستخرج دقائقها من مكنونها ومخزونها وشرع نهجها لمن رام ورودها حتى استفاضت الخطباء والبلغاء من منهلها.

تمثلات القميص
في شعر باسم فرات دراسة سيمائية

Representations of the shirt in the poetry of Bassem fnrat , ((a Semiotic Stndy

الباحث

مصطفى أحمد مخيف

Mustafa Ahmed scary

الملخص:

تُعد النصوص الشعرية والسردية بشكل عام هي نتاج الواقع، فما من نصٍ إلاّ ويتسلل إلى بنائه الواقع وتختلف آليات هذا التسلل من كاتب لآخر والفيصل هنا لغة الكاتب شاعراً كان أو ناثراً وإمكانية تطويعها ببراعة على نحو ما ، إذ تكمن براعة الشاعر في كيفية صياغة الواقع وتصويره لغوياً داخل وعاء مكاني يحتويه ويمنحه كينونته وتمظهره داخل بنية النص، وباسم فرات واحد من اؤلئك الشعراء الذين يسجل القميص حضوراً خاصاً،إذ جعل القميص شذرات في بنية النص، وهو يؤسس لأغترابات العراقي في الداخل (المحلي)،والخارج (العالمي) إذ يتشظى في المنافي بحثاً عن لحظة أمان مشوهة وغائمة ومن ثم فأن للقميص حضوره المتميز داخل المتن الشعري لباسم فرات الأمر الذي يميزه عن غيره من التجارب الشعرية، ويعطيه نوعاً من الفرادة والخصوصية في ذلك

الحضور فضلاً عن أن ما نعنيه بمصطلح تمثلات القميص في عنوان الرسالة هو كيفية تشكلات القميص وبنائها داخل المتن الشعري.

Summar:

Poetic and narrative texts in general are the product of reality، so there is no text that does not infiltrate its construction of reality. Inside a spatial container that contains it and gives it its entity and appearance within the structure of the text، and in the name of Furat is one of those poets who record the shirt a special presence، as the shirt made fragments in the structure of the text، and it establishes the alienation of the Iraqi inside (local) and outside (global) as it fragments in exile in search About a distorted and cloudy moment of safety، and then the shirt has a distinct presence within the poetic body of Bassem Furat، which distinguishes it from other poetic experiences، and gives him a kind of uniqueness and privacy in that presence. The poetic text.

إشكالية البحث:

ولد الشاعر العراقي باسم فرات في مدينة كربلاء المقدسة سنة (١٩٦٧) من أبوين عراقيين شغف باسم فرات منذ الطفولة بشعر وحب الادب وتصوير الفوتوغرافي وحب الترحال، غادر العراق مبكراً الى الاردن في اوائل التسعينيات بعد انهئ الخدمة العسكرية، ظل شغف السفر محبوسا بين جوانحه بسبب ظروفه الاجتماعية القاسية، وبعد اربع سنوات قضاها في الاردن مح حق اللجوء إلى نيوزيلندا وهما بدات مغامرات باسم فرات اذ قضا جل حياتة التنقل بين البلدان

وزاره الشلعر لحد الان (٣٩) بلدا مترحلا بين الأصقاع، متسلقا الجبال، موغلا في الغابات، متواصلا مع الثقافات والحضارات واللغات والإثنيات ومتأملا إلى أين تمضي حكاية هذا الإنسان في عمارة الأمكنة وتدميرها في الآن نفسه اذ قاده شغف اكتشاف الامكنة الى تزويد كتاباته الشعرية بفيض دلالي كبير بفعل تماسه مع مختلف الثقافات الاخر وهذا اجج لديه تمثلات مختلفة ومنها (القميص) ناتجة عن شغفه للتعرف على الانا عن طريق استكشاف الآخر، فضلا عن ذلك ان ما منح القميص تمثلا لافتا في المتن الشعري لباسم فرات هو عدم استقرار الشاعر وتنقله بين الامكنة في الدولة الواحدة أو الدول المتعددة التي زارها فهو الانسان المغامر في الامكنة اللامتناهية، والثقافات الممزوجة بالاساطير والامثال و تُعد النصوص الشعرية والسردية بشكل عام هي نتاج الواقع، فما من نصٍ إلاّ ويتسلل إلى بنائه الواقع وتختلف آليات هذا التسلل من كاتب لآخر والفيصل هنا لغة الكاتب شاعراً كان أو ناثراً وإمكانية تطويعها ببراعة على نحو ما ، إذ تكمن براعة الشاعر في كيفية صياغة الواقع وتصويره لغوياً داخل وعاء مكاني يحتويه ويمنحه كينونته وتمظهره داخل بنية النص، وباسم فرات واحد من اؤلئك الشعراء الذين يسجل القميص حضوراً خاصاً،إذ جعل القميص شذرات في بنية النص، وهو يؤسس لأغترابات العراقي في الداخل (المحلي)،والخارج (العالمي) إذ يتشظى في المنافي بحثاً عن لحظة أمان مشوهة وغائمة ومن ثم فأن للقميص حضوره المتميز داخل المتن الشعري لباسم فرات الأمر الذي يميزه عن غيره من التجارب الشعرية، ويعطيه نوعاً من الفرداة والخصوصية في ذلك الحضور فضلاً عن أن ما نعنيه بمصطلح تمثلات القميص في عنوان الرسالة هو كيفية تشكل الأقمصه وبنائها داخل المتن الشعري فتمثلات القميص أصبحت نظاماً تواصلياً بين المادي (الواقعي) والمعنوي الذهني بوساطة «العلامات والإشارات إلى متلقٍ عبر قناة ما...»[١] فتحضر الأقمصة صريحة أحياناً، أو على هيأة علامات وإشارات تاريخية، أو تراثية أو اجتماعية، أو أسطورية، أو فكرية، أو اجتماعية...

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق- المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

الخ تحيل على غياب خفي أو إيحائي في أحايين أُخر[٢]، فعملية ترميز القميص هي عنصر من عناصر التمثلات كون هذا الرمز «علامة تُحيل على موضوع وتسجله طبقاً لقانون ما «[٣] ليفجر عبره ينابيع الأقمصة في بنية النص بكل ما تحمله من تفاصيل ويوميات عامرةٌ في الذاكرة عن طريقها يكشف ويعري حوادث القميص التي تبيح للقراء مجالاً لاستكشاف المضمر والعميق في الصراعات وفي اللحظات الحميمية.

فالقميص يشكل في متنه الشعري حضوراً واعياً لما يحيط اللحظة العراقية من رعب وخوف وصراعات... الخ فنصوصه مبنية على امتصاص السرديات التاريخية (المحلية) مثلا واقعة الطف متمثلة بتمزيق قميص الامام الحسين (عليه السلام) فهذهِ دلاله على عمق تجربة الشاعر، ففي تجربة الشاعر باسم فرات نجد وعياً تفاعلياً أحياناً، وارثياً أحايين أُخر يحمل رؤية عميقة تلزمه في سياقات تشكيل بنية القميص سواء أكان على مستوى البنية المفردة للقميص، أم البنية الكلية للمجتمع وهذا أفضى إلى حضور فني موضوعي يمكن أن يتلمسه القارئ ، وفضلاً عن أن انعكاس الناتج الجمالي الإنساني يؤدي إلى التفاعل النصي في تجربة الشاعر باسم فرات عبر مغامرات نصوصه في ووعي يتبلور في تشخيص الواقع ومعايشته، وطلب المعرفة لتقصي حقيقة الشيء ومعرفة كنهه ومن ثم انه يعكس في نصوصه طابع الحياة المتغير المتجدد طبقاً لتغير الزمن في ظل علاقة تماس مباشر مع التمثلات، حيث تخضع تلك العلاقة – علاقته مع التمثل – لعوامل نفسية واجتماعية وسياسية تمُثل داخل المتن الشعري المتمثل بتجاربه الشعرية التسع:

١. أشد الهديل عام ٢٠٠٩

٢. خريف المآذن ٢٠٠٠م

٣. أنا ثانية٢٠٠٦ م

٤. إلى لغة الضوء ٢٠٠٩

٥. بلوغ النهر ٢٠١٢م

٦. أشهق بأسلافي وابتسم عام ٢٠١٤م

٧. أهزَّ النسيان عام ٢٠١٧

٨. محبرة الرعاة عام ٢٠١٧

٩. فأس تطعن الصباح٢٠١٨م

فهذه الدواوين تحوي شواهد نسقية لرؤيا القميص ووجودية كون تمثلات القميص مؤثرة في حركية نصوصه الشعرية ومحفزاً للقول الشعري عنده ،فضلاً عن أن الوعي الواقعي عند الشاعر يتحرك في دواخله في اتجاه قضايا الإنسان والإنسان (الشاعر) يكتشف تناقضاته كلما اتسعت مساحة وعيه وانفتح على معطيات الحضارة ومنجزاتها (٤)

ومن اهم مؤلفاته في أدب الرحلات:

١. مسافر مقيم (عامان في الاكوادور) ٢٠١٤.

٢. الحلم البوليفاري (رحلة كولومبيا الكبرى) ٢٠١٥.

٣. لاعشبة عند ماهوتا (من منائر بابل إلى جنوب الجنوب) ٢٠١٧.

٤. طواف بوذا (رحلاتي إلى جنوب شرق آسيا) ٢٠١٩.

ترجمت أعمال باسم فرات إلى لغات عدة، منها الإنجليزية التي صدرت له بها ثلاث مجموعات شعرية، والإسبانية التي صدرت له بها مجموعة شعرية واحدة، فضلا عن لغات أخرى، مثل الألمانية والرومانية والفارسية والصينية واليابانية. وبذلك تنهدُ فيه الكثير من الثوابت، وتتعرض الكثير من القناعات للزوال أو التعديل في أحسن الأحوال، ويقوده ارتباكه هذا إلى البحث الجاد عن ملاذات تمنحه أي قدر من الاطمئنان والسلام وتقلل حدة القلق والإحساس بالغربة

والهزيمة عنده.

الدراسات السابقة:

١. (حضور المكان في شعر باسم فرات) رسالة ماجستير في اللغة والادب العربي ٢٠١٩، الباحث هديل ياس عبد الحمزة، تحت أشراف جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانية. تناولت الدراسة البحث داخل النص الشعري والبحث عن اهم الروافد المكانية التي فعلت حضور المكان ودراسة ماهي علاقة الذات بالمكان أهي علاقة انسجام وحنين أم هي علاقة نفور وتوجع.

٢. (مئذنة الشعر، دراسات وقراءات وآراء في شعر باسم فرات) كتاب، للكاتب زهير الجبوري، منشورات دار التكوين للطباعة والنشر. تناول كتاب مئذنة الشعر قراءات نقدية في التجربة الشعرية لباسم فرات وهو مجموعة دراسات وقراءات وآراء نقدية في التجربة الشعرية لباسم فرات. الكتاب مقسم مبدئياً الي ثلاثة أبواب، وهو من إعداد وتقديم الناقد زهير الجبوري الذي كتب مقدمة ذكية ومستفيضة عن تجربة باسم فرات الشعرية. تضمن الباب الأول المعنون دراسات وقراءات في تجربة باسم فرات ٣٨ دراسة وقراءة نقدية. أما الباب الثاني فقد جاء تحت عنوان الدراسات المترجَمة في شعر باسم فرات وقد إحتوي هذا الباب علي ست دراسات مترجمة. أما الباب الثالث والأخير فقد إنضوي تحت عنوان آراء في تجربة باسم فرات الشعري

٣. (باسم فرات : في المرايا / دراسات وحوار)، كتاب، للكاتب العراقي وديع الشيخ كتب مقدمته الناقد حاتم صكر، صدر حديثا عن دار التكوين دمشق. ضم هذا الكتاب باقة متنوعة ومتميزة من الدراسات والشهادات لنخبة من المبدعين العراقيين والعرب سبرت أغوار تجربة الشاعر العراقي المقيم في هيروشيما باسم فرات، وسلطت الضوء على مفاتيحها الجمالية ووقفت عند موهبته وطريقته الخاصة في التعامل مع النص الشعري يضم الكتاب حوارا مطولا مع الشاعر

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

وقع في تسع وثمانين صفحة اجراه المؤلف وديع شامخ.

التأويل السيميائي:

ينبغي علينا قبل الشروع بوضع النصوص تحت المجهر النقدي أن نتعرف على التأويل السيميائي فالتأويل اساس من الأسس التي ينبني عليها التصور السيميائي، اذ يرتبط بالدلالة وشروط وجودها وأشكال تحققها ارتباطًا شديدا، إذ يتفق جوهر التأويل مع التعددية الدلالية ومن ثم أن أحد عناصر العلامة السيميائية عند بورس هو المؤول، وهو الوسيط بين الماثول والموضوع، وهو الذي يتحكم بنوع الدلالة ومستوى تعددها، إلا أن التأويل لم ينحصر داخل هذا الاستقطاب الثنائي، بل أصبح نشاطاً ضروريا تستند إليه كل العلوم الإنسانية من أجل فهم أفضل للتراث الإنساني قديمه وحديثه، ويعتبر التأويل حالة وعي فلسفي لا ترى في المحدد بشكل مباشر سوى حالات رمزية تحتوي أسرار الإنسان الثقافية والاجتماعية والدينية فضلا عن ذلك يرى بول ريكور وهو احد رواد التأويل أن النص هو خطاب أثبتته الكتابة، أذ يعدُ عالم مستقل عن العالم الفعلي. و من ثم تصبح مهمّة القارئ المؤوّل إقامة الإحالة على العالم الفعلي و اكتشاف المؤلف انطلاقا من دلالات النص. غير أن الإشكال الذي نجد أنفسنا إزاءه هو علاقة التأويل بالتفسير (البنيوي خاصّة) أين يلتقيان؟ و أين يتعارضان؟[٥]

فعند الحديث عن التأويل السيميائي نجد اننا امام حقيقة الا وهي ان التأويل منهجا ليس حديث النشأة فقد تم الاشتغال به منذ القدم في قراءة النصوص المقدّسة و تفسيرها ضمن مصطلح «الهيرمنوطيقا» Herméneutique كما اشتغل به العلماء و المفكرون العرب و استثمروه في قراءة النص القرآني، مثل ما نجده عند ابن عربي في الفتوحات المكية و ابن رشد في الفلسفة. و لا تكاد تخلو تفاسير القرآن الكريم من رؤى تأويلية منسوبة إلى بعض الصحابة الكرام و التابعين، و متصوفة السنة انطلاقا من أحوال الذات في العلاقة بالله عز وجل.

مجلة علمية محكمة تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

أمّا التأويل السيميائي عند الغرب نجد الفيلسوف هيدغر أوّل من استخدم التأويل على صعيد أنطولوجي في شرح معنى الكائن ثم غادامير ليغدو معه أكثر من طريقة و منهج إذ صار فلسفة حداثة في قراءة الكتابة، أمّا الطرح الذي يقدمه بول ريكور بخصوص النص الأدبي و هو ما يهمّنا من حيث مناقشة علاقة التأويل بالتفسير. فإنه ينبني على ممارسته التأويل انطلاقا من فكرة التثبيت «Fixation» الذي يحوّل الكلام إلى نص بفعل الكتابة. كما يرى أنه لا يمكن أن نتحدث عن التأويل إلاّ بمعارضته بالتفسير المنبثق خاصة من علوم اللغة (الدراسات الألسنية). فكون أن لعالم النص وضعًا مستقلا يحتجب فيه العالم الفعلي هو مسألة يتولد عنها إمكانيتان في القراءة : فإمّا أن نتعامل مع النص داخل انغلاقه و بعيدًا عن أية إحالة خارجية. و هنا نجد أنفسنا نفسّره بواسطة دراسة علاقاته الداخلية أي بواسطة بنيته الخاصّة. و إمّا أن نحوّله إلى خطاب، أي نعيده إلى قلب التواصل الحيّ فيغدو مفتوحا على الإحالة. و هنا نجدنا نؤوّله.(٦)

هكذا يتجلّى في الحالة الأولى الموقف التفسيري في تعليق الإحالة. ليتجلى في الحالة الثانية الموقف التأويلي برفع تعليق الإحالة هذا، مع العلم أن النص أصلا و في الحالتين يظل يجعل القراءة ممكنة لكونه يظل مفتوحا على شيء آخر، بالرّغم من إستراتيجية تعليق الإحالة في القراءة البنيوية. أي أنه يظل يستدعي التأويل و يستدعي إمكانية إنتاج خطاب جديد مرتبط بالنص و مختلف عنه في آن.

القميص :

تأتي ثيمة القميص في شعر باسم فرات احيانا كمخصب لحضور المكان، وآحايين آخر كدالة تحمل في طياتها المقدس وهذا المقدس يتجلى مخصب لتمثلات القميص اذ جاءت هذه التمثلات للتعبير عن هاجس نفسي بالغربة، والابتعاد عن الوطن يشعره بأنه في بحث دائم عن الوطن متذكراً

خساراته الفادحة التي تزيد من شعوره القاسي بالغربة ومرارة الاغتراب، فضلاً عن ذلك ينطوي القميص على رمزية عميقة تحيل المتلقي على دلالات الظلم و التزييف والغدر، وتحتوي في كنفها إحالات على تحولات مكانية، ففي نص له بعنوان (دلني أيها السواد) نجد أن دلالة القميص تحيلنا على كربلاء بواقعتها الشهيرة الطف وانتقال الحسين «عليه السلام» من المدينة المنورة مع عياله لينتهي به الأمر مخذولاً مغدورا مسلوب الرداء في صحراء نينوى بعد غروب الشمس وغرق المكان بأنهار من الدم والغبار والذي تمثل بقوله: (وفيما الأمواج تتدلى من قميصي، ومن راحتي تتساقط الشمس، كانت الأنهار تتوسط الغبار الأعمى)إذ نقرأ له نصاً بعنوان (دلني أيها السواد)[٧] يقول:

مُزدحماً بانشغال الآس
يلوح بأصابعه للذين يمضون
ومعهم أسئلة الوردة
مزدحماً بأحلامي
وهي أيضاً منشغلة برتق جنوبها
وفيما الأمواج تتدلى من قميصي
ومن راحتّي تتساقط الشمس
كانت الأنهار تتوسط الغبار الأعمى
دُلني...
كيف أرسم بروقي فوق سريرك
دُلني أيه السواد.

عند وضع النص تحت المجهر النقدي نجد أن ثيمة القميص (القميص) تتمثل بوصفه بوصفه موجهاً دلالياً تبث الذات عن طريقه وجعها الداخلي

وصداها المنكسر الحزين ، ليبدو المشهد الشعري ليس تصويرا كلامياً منطوقاً لفظياً وانما تصوير كلامي مشاهد بعدسة الكلمات حيث حالة من الحزن والوجع تسيطر على الذات، وهذا انعكس على فضاء النص ، حتى أصبح القميص هو رمز الحزن والوداع والحداد، ومتعلقاً بالمكان إذ يغرق النص بأجواء التأبين عبر ملفوظاته (ألآس- الأمواج- الأعمى -الغبار- السواد) التي جعلت من كل الأمكنة المستحضرة هي أمكنة طاردة أي قلبت دلالتها من الإيجاب إلى السلب كالأنهار والشمس ، بفعل الضيق الذي تشعر به الذات.

المصادر والمراجع:

١. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم ومقارنة)،سعيد علوش،دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٥م : ٢٢٩-٢٣٠.

٢. يُنظر: النص الغائب دراسة في جدلية العلاقة بين النص الحاضر والنص الغائب،أحمد السرغيني،الأردن، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة (الآداب واللغويات) ، مج ١٢، ١٤، ١٩٩٤: ٢٢٥.

٣- معجم المصطلحات الأدبية ، مصدر سابق : ١٠١

٤- ينظر : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد،دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط٢، ٢٠٠٥، : ٢٥٥

٥- ينظر : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، م.ن :٢٦٨

٦- ينظر: صراع التأويلات دراسات هيرمينوطيقية، بول ريكور، ت. منذر عياشي،دار اويا للطباعة والنشر، ٢٠٠٥ : ٤٥٢ . ٤٦٠.

٧- ديوان خريف المآذن، باسم فرات، منشورات صهيل،ط ١ : ٢٠١٧ : ٣٦. ٣٧.

القيم الجمالية في الشعر العربي القديم قصيدة الغزل أنموذجاً

الباحث

سجى حامد نعمه

ABSTRACT

Poetry is an aesthetic practice that emerged from the arabs vision of their world and their way of understanding and evaluating it and beauty is the truth or the sensual manifestation of goodness.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أهم القيم الجمالية التي وظفها الشاعر المتغزل في شعره، التي أراد بها اقناع الحبيبة بحبه لها.

المقدّمة:

إنَّ الشعر هو ممارسة جمالية انبثقت من رؤية العرب لعالمهم وطريقتهم في فهمه وتقويمه، والجمال هو الحق، أو المظهر الحسي للخير، والجمال نوع من القيمة، مستبعداً جميع الأحكام العقلية، حيث القيم الجمالية

إيجابية أساساً، تنطوي على إدراك لما هو خير، والقيم الجمالية هي رموزاً للسعادة، فنحن ننسب السعادة إلى تلك الأشياء التي تسبب لنا رؤيتها أو التفكير فيها سعادة[١]، والمرأة الحبيبة بحد ذاتها قيمة جمالية لدى الشاعر الغزل.

والقيمة الجمالية، انها تتضمن افكاراً عميقة ومشاعر ترتبط بحياة الشاعر،[٢]، وهي مختلفة من شاعر لآخر، بانها متعلقة برؤية الشاعر لتلك المرأة، والقيمة الجمالية متعلقة بقدر احداثها للمتعة في قلب الشاعر المتغزل، وهناك صنفين أو نوعين من الجمال: حسي، ومعنوي[٣]، فالحسي يدرك بوساطة الحواس أو ربما كانت الحواس جميعها مشتركة في إظهاره، أما الجمال المعنوي فهو ما يتعلق بالقيم الأخلاقية مثل توظيف معانٍ وألفاظ قرآنية لوصف جمال الحبيبة، صدق الحب والوفاء، والشوق، والصبر على الهجران، جمال نسب المرأة، قيمة تفضيل المرأة على غيرها من النساء، وغيرها من القيم التي أوجدها وأسس لها الشاعر المتغزل والعاشق، وهذه الصفات لا تدركها الحاسة وإنما يشعر بها.

لقد استحضر الشاعر العربي (المتغزل) في شعره قيماً جمالية هدفه من ذلك لاستمالة قلب المحبوبة والحصول على قربها ورضاها، فوظف الشاعر المتغزل بسبب تأثره بالإسلام معانٍ من القرآن الكريم لوصف جمال المرأة، لتشكل قيمة جمالية في قصيدة الغزل العربية، ودليلُ هذا ما قاله كُثير عزة، مشيداً بحبِّ عزة، موظّفاً قوله تعالى{ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا }[٤]، في وصف جمالها، قائلاً: من الكامل

لو يَسْمَعون كَما سَمِعْتُ كَلامَـــها خَرّوا لِعــزَّةَ رُكَّـــعًا وَسُجـــــــودا
والمَيْتُ يُنْشَرُ أنْ تمسَّ عظامَـــــهُ مَسًّا، ويَخلُدُ أَنْ يـــراكِ خلُـــــودا[٥]

جاء الشاعر بألفاظ من القرآن الكريم؛ لتكون دليلاً قاطعاً لقيمتها الجمالية عنده، فالمعاني الدينية فضلاً عن جماليتها ورونقها، تزيد الكلام تأكيداً وصدقاً،

لإقناع المعشوقة بشتى الطرائق. وسببِ هذه الرقةِ والعذوبة؛ ربما لمجيء الحياةِ العاطفية في إطارٍ فكري مختلف عن السابقِ، فهذبت النفوسَ، وصارت غنيةً بالمعاني الفكريةِ والإنسانيةِ؛ لأنَّ هذا الشعر كُتبَ في ظلالِ نفسيةٍ جديدةٍ آمنت بربِها، واستشعرت حياةً جديدةً[٦].

* جمالية وفاء المُحب وصدقه: فهذا مجنون ليلى يستندُ بتوسله على شدة حبّه لحبيبته، جاعلاً حبّه وسيلةٍ لترقيقِ قلبها، «فإنَّ لرضى المحبوب بعد سخطه لذّة في القلب لا تعدلها لذّة، وموقفاً من الروح لا يفوته شيءٌ من أسباب الدنيا»(٧)، قائلاً: من الوافر

أبوسُ تُرابَ رِجلِكِ يـــا لَويْلـي ولَولا ذاكَ لا أُدْعَـــي مُصـابـــا
ومـا بَوْسُ التُّـرابِ لِحُـبِّ أرْضٍ ولكنْ حُـبُّ مَنْ وَطِيءَ التُّرابـــا[٨]

فهو مستعدٌ لتقبيلِ ترابِ قدميها، وإذلالِ نفسِه من أجل حبّها، وقد تكون هذه من ميزات صدق المُحب، بعشقِ كلّ ما يتعلقُ بالحبيبةِ وحتى آثارها، وكلّ شيءٍ يَتعلّقُ بها، والشاعرُ بهذا يبرهنُ على وفائه لحبّه. وفي سياق آخر قول الشاعر توبة في ليلى الأخَيلية: من الطويل

ولـــو أنَّ ليلى الأخيلـــيةَ سَلّمـــتْ علـــيَّ ودونـــي جَنْـــدلٌ وصفائـــحُ
لسلمـتُ تسليمَ البشاشـــــةِ أوزقـــا إليها صدىً من جانبِ القَبر صائـحُ[٩]

فالمحب يبقى وفياً وحتى هو تحت التراب، فحين يسمع سلامها وهو في القبر، يرد عليها، لذلك قيل عن هذا البيت* .

*جمالية اللقاء: لقد شكل لقاء الأحبة قيمة جمالية عند الحبيب، «لأنَّ الحبّ عند العرب، له مقام أسنى ومنزلةٌ أعظم، فإذا هو التمس أسباب هذا ودواعيه وفيما توافر للعرب في بيئتهم الخاصة، من فطرة سليمة وإحساس مُرهف، ومن تذوّق دقيق واع لما يحيط بهم من روائع الجمال وبدائعه»[١٠]، فيريد العاشق أنْ يلتمس قلب حبيبته بألفاظ رقيقة ناعمة، وهذا ما نجده في قول قيس لبنى الذي

يهوى النومَ لا لأجلِ راحتِه بل لعله يرى مَنْ يَهواها الفؤاد: من الطويل

وإنّـي لأهْوى النَّوم في غير حينه لعلَّ لِقـاءً في المنام يكـــــونُ

تُحَدِّثنـي الأحـــــلامُ أنّـي أراكم فيـا لَيْتَ أحـــــلامَ المَنامِ يقـــــينُ(١١)

بهذه الجمالية رسم قيس لبنى لوحةٌ فنيةٌ تُوحي للمعشوقةِ بمدى تَألمِ العاشقِ، وكيف اكتوى قلبُه بنيرانِ الفراقِ، وبيان شوقه للقائها.

* جمالية الاشتياق: أرادَ الشاعرُ أنْ يخبر الحبيبة بقداسة حبّه، فيقول جميل بثينة:من الطويل

هـواكِ لقلبـــي يـــا بثينـــة كالـــذي أقـــام فأحيـا المَـيتَ وهو دفـــينُ(١٢)

فيذهب جميل من خلالِ تغزله ببثينة فكرةِ احياءِ الموتى، فمن شدّةِ غرامه جعل من هذا الحبّ القدرة على تحقيقِ ذلك، فجمالية الحياة عنده تكمن بقُربُ الحبيبةِ وما تضيفُ للحياةِ من معنى بقربها.

* جمالية مكانة الحبيبة بقلب المُحب: لَقد نَظرَ الشاعرُ العاشق إلى المرأةِ المعشوقة نظرةً مغايرةً تماماً، إنَّها نظرة تقديسٍ واحترامٍ واجلالٍ لها، وأظهر ما يكنَّه لها من المكانةِ المرموقةِ في قلبهِ، وهذا ما نستشفُهُ في أبياتٍ قالها قيس لُبنى بعد رَحيلِها عنه: من البسيط

يـَا أكْمَلَ النَّاسِ مِنْ قَـــرْنٍ إلى قَـــدَمٍ وأحْـسَنَ النَّاسِ ذَا ثَوْبٍ وَعُرْيَانَـا(١٣)

فبهذه القيمة التي أعطاها قيس للبنى فضّلها على كلّ النّاس، فمِن طبيعةِ العاشق، تمني الوصالَ بِمَنْ يُحب وأنْ يكون حبُّه خالصاً للحبيبةِ، وأنْ تكون مكانتَها مختلفةٌ في قلبه عن سائرِ البشرِ، وأما وصفه ذا ثوب وعريانا، فلأنَّه كان زوجَها، والحبّ العفيف لا يتجاوزُ الأوصافِ المادية. والقيمة ذاتها يعتمدُها مجنونُ ليلى في وصف مكانة ليلي بقلبه، بقوله: من الطويل

وإنّـي لأستَحـيِـيـكِ حتى كأنَّـــــما عليَّ بظهرِ الغَـــيب مِنكِ رَقـــيبُ(١٤)

رسمَ مجنون ليلى – في هذه الأبيات– صورةً رائعة الجمال لمكانةِ الحبيبة

مجلة علمية محكمة تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني/ العدد الأول ٢٠٢٢

عنده، فهي سبب حيائه وخجله فكأنما عليه رقيب منها، فهذه من التعريفات الثابتة أو المتكررة – لاسيما – عند العاشق، فنجدُ ابن قيس الرقيات يتودّدُ لمحبوبته، قائلاً:

يعـــــــلمُ اللهُ أنّ حـبكِ مـــــني في ســـــــواد الفؤاد وسـط الشـــــغاف(١٥)

نجد أنَّ ابن الرقيات يبين لحبيبته قيمتها بقلبه، وأنها سكنتْ في أعمق وأجمل نقطة في قلبه، ليوصلها الشاعرُ إلى استنتاجٍ مفادُه طلبُ ودِّها ونيلُ الرضا والقربِ منها.

* جمالية نسب الحبيبة: نسبُ المرأةِ ذو قيمةٍ عليا من القيمِ المُتعارفِ عليها في المجتمعِ، لذا نجدُ الشاعرَ أبا دَهبل الجمحي، في تودّدِهِ لحبيبتِه عَمرة يذكرُ شرفَ نسبها، قائلاً: من الطويل

وأشفقَ قلبي من فـراقِ خليلةٍ لها نسـبٌ من فــرعِ فهر مُتَـوَّج(١٦)

فيعرضُ بعلوِ منزلتِها، وما تنتسبُ إليه من فرعٍ شريفٍ متوّجٍ، وهذا يبينُ مدى اعتزازِ الرجل بنسبِ المرأةِ الرفيع، متخذاً هذا النسب قيمة جمالية عليا من قيمِ المجتمعِ آنذاك.

* قيمة التفضيل: ومن القيمِ التي ضَمَّنها الشعراءُ استدعائِهم لصفةِ التفضيل، فالحبيبة غير كلّ البشرِ، وهذا ما نجده في قول قيس لبنى: من الطويل

أُحبُّكِ أصْنَافـاً مِنَ الحُـبِّ لَمْ أجـــدْ لَهَا مَثلاً في سَائِرِ النَّاسِ يُوصَـفُ

فَمِنْهُنَّ حُـــبٌّ لِلْحَبِيبِ وَرَحْمَـةٌ بِمَعْرِفَتِي مِنْهُ بِما يَتَكَلَّـــــــفُ

وَمِنْهُنَّ ألاَّ يَعْرِضَ الدَّهْرَ ذِكْرُهَـــا على القَلْبِ إلاّ كَادَتِ النَّفْسُ تَتْلَـــفُ(١٧)

فجعلَ قيس لحبّه أصنافاً، منها: المودةَ، والرأفةَ بحبيبتِه، وحرصه الشديد على استمراريةِ ودوامِ المحبَّةِ المُتّصفةِ بالصدقِ والاخلاصِ، فما يمثلُ القيم الجمالية المشتركَة عند المُحبين هو تفضيلُ حبّهم، ومِنْ هذا التفضيلِ، وضعَ الشاعرُ لنفسهِ مَيّزاتٍ اختارها لحبّه، فحبّه لا يشبُه حبَّ أحدٍ، وما يتحمّله من تكلفةٍ

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

وجهدٍ في سبيلِ ارضاءِ المحبوبِ لا يدانيه فيه مُحب؛ لذا فقد استدعى ما يمثلُ واقعاً مفترضاً عاماً عند العشّاق، وقول الأحوص أيضاً في المعنى ذاته:

لـو قاسَ عُـروَةُ* والنَّهديُّ* وَجدَهُـما لكَانَ وَجدي بِسُعدَى فَوقَ ما وَجَـدا(١٨)

إذن تلك كانت أهم القيم الجمالية التي ذكرها شعراء الغزل، وأسس لها بشعرهم وكلها تعبر عن قيمة المرأة المعشوقة عندهم، فهي قيمة مرموقة لا تعادلها قيمة.

الهوامش:

(١) ظ: الاحساس بالجمال، تخطيط النظرية في علم الجمال: جورج سانتيانا، ت: محمد مصطفى، مر: زكي نجيب، ٢٠٠١: ٥١،٥٨، ٦٢.

(٢) القيم الحضارية واثرها في استخدام الزمن، فجر عوده علوان، رسالة ماجستير : ٥٨.

(٣) ينظر: لسان العرب : مادة (جمل) :٣٦٣/٢.

(٤) الفتح : ٢٩.

(٥) ديوان كُثير عزة : ١١٣.

(٦) ظ: التطور والتجديد في الشعر الأُموي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط٨، (د.ت): ٦٢.

(٧) طوق الحمامة في الألفة والأُلأف: ابن حزم الأندلسي، حرر هوامشه: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط١، ١٩٧٥: ١٠١.

(٨) ديوان مجنون ليلى :٥٣.

(٩) ديوان توبة بن الحمير :٤٧ – ٤٨.

* وذُكر عن خبر وفاتها أنَّ ليلى قدمت من السفر ومرت بقبر توبة وسلمت عليه فكانت شجرة بقرب القبر وعليها بومة ففزعت من الهودج فطارت وسقط الهودج

عليها وكسر عنقها فماتت ودفنت معه، وإنْ صحت الرواية ربما يدل هذا عن صدق المشاعر، ظ: الأغاني: ١١/ ٢٤٦.

(١٠) الحُب عند العرب، أحمد تيمور باشا، دار الكتاب العربي، القاهرة – مصر، ط١، ١٩٦٤: ١٢.

(١١) ديوان قيس لبنى : ١٥٠.

(١٢) ديوان جميل بثينة : ٨٦.

(١٣) ديوان قيس لبنى: ١٠٨ – ١٠٩.

(١٤) ديوان مجنون ليلى: ٢٨.

(١٥) ديوان ابن قيس الرقيات: ٣٧.

(١٦) ديوان أبي دَهَبل الجُمَحي، رواية أبي عَمرو الشيباني، تح: عبد العظيم عبد المحسن، مطبعة القضاة، النجف الأشرف– العراق، ط١، ١٩٧٢ : ٥٦.

(١٧) ديوان قيس لبنى: ٧٧.

(١٨) ديوان الأحوص الأنصاري:٦١.

*عُروة: هو عروة بن حزام، حبيب عفراء من بني عذرة، حيث اشتهروا بحبهم، وعروة مات بسبب الحبُ، وفارق الحياة بسبب فراق حبيبته فمات إثر فراقها عنه؛ لذلك ضُرب به المثل لشدَّة حبَّه لعفراء. ديوان عروة بن حزام، تح: أنطوان محسن القوّال، دار الجيل، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٥: ٩– ١٣.

*النهدي: هو عبد الله بن العَجلان شاعر جاهلي أحد المتيمين من الشعراء ومن قتلهم الحب، فكانت زوجته هند طلقها ثم ندم على ذلك، فتزوجت زوجاً غيره، فمات أسفاً عليها. ظ: الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، شرح: عبد علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٤، ٢٠٠٢: ٢٢/ ٢٣٨. حيث ضرب بهم المثل لشدة حبهم، الذي أدى بهم إلى الموت.

المصادر:

• الاحساس بالجمال، تخطيط النظرية في علم الجمال، جورج سانتيانا، تر محمد مصطفى –٢٠٠١.

• الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، شرح عبد علي مهنا، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت – ٢٠٠٢.

• التطور والتجديد في الشعر الأُموي، شوقي ضيف، ط٨، دار المعارف، القاهرة – د.ت .

• الحُب عند العرب، أحمد تيمور باشا، ط١، دار الكتاب العربي، القاهرة – ١٩٦٤.

• ديوان أبي دَهَبل الجُمَحي، رواية أبي عَمرو الشيباني، تح عبد العظيم عبد المحسن، ط١، مطبعة القضاة، النجف الأشرف، العراق–١٩٧٢.

• ديوان ابن قيس الرقيات.

• ديوان الأحوص الأنصاري.

• ديوان توبة بن الحمير.

• ديوان جميل بثينة.

• ديوان عروة بن حزام، تح: أنطوان محسن القوّال، ط١، دار الجيل، بيروت، لبنان – ١٩٩٥.

• ديوان قيس لبنى.

• ديوان كُثير عزة .

• ديوان مجنون ليلى.

• طوق الحمامة في الألفة والأُلأف، ابن حزم الأندلسي، حرر هوامشه الطاهر أحمد مكي، ط١، دار المعارف، القاهرة – ١٩٧٥.

• القيم الحضارية واثرها في استخدام الزمن، فجر عوده علوان، رسالة ماجستير – د. ت .

المفارقة في قصص محمد حياوي

The irony in the stories of Muhammad Hayawi

الباحثة

زهراء رعد حمزة علوان الجبوري

Zahra Raad Hamza Alwan Al- Jubouri

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بحث موضوع المفارقة في النص القصصي عند محمد حياوي، والتي تجسدت فيها هذه التقنية على نحوٍ بالغ الوضوح، وتقارب الدراسة موضوعها من جانبين: جانب نظري يسعى إلى تحديد مفهوم المفارقة ووظيفتها في النقد الأدبي الحديث، وجانب إجرائي تطبيقي يقوم على دراسة النص القصصي دراسة داخلية للكشف عن التقنيات والصور والوظائف التي تمثلت من خلالها المفارقة ومثّلتها في النص، وكذلك تعريفاً للقاص (محمد حياوي) الذي أبدع في كتابة قصة من الممكن أن نقول بأنها حكاية مكثفة يختزل فيها الكلمات، ويطوي فيها المساحات لتظهر الفكرة ملونة، ولتكون الصورة الجميلة التي تأنس بها القارئ.

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

Summary:

This study aims to examine the topic of paradox in the narrative text of Muhammad Hayawi, in which this technique was embodied in a very clear manner. The story is an internal study to reveal the techniques, images, and functions through which the paradox was represented and represented in the text, as well as a definition of the storyteller (Mohamed Hayawi), who excelled in writing a story that we can say is an intense tale in which words are reduced, and spaces are folded to show the idea in color, and for the beautiful picture to be which the reader is comfortable with.

المقدمة:

محمد حياوي عبد شذر عراقي ولد في مدينة الناصرية عام ١٩٥٦ م، ويحمل الجنسية الهولندية أيضاً، تخرج من معهد الإدارة – إدارة عامة في عام ١٩٨٤م، عمل في مجال الصحافة الثقافية كمحرر في القسم الثقافي لجريدة (الجمهورية)، ثم سكرتيراً للتحرير، نشر روايته الأولى (ثغور الماء) في عام ١٩٨٣م، غادر العراق في العام ١٩٩٢م، وأقام في الأردن للفترة من ١٩٩٢م حتى ١٩٩٥م، وعمل في المجال الصحفي، أسس بالتعاون مع دار شيحان للصحافة في عمان مجلة (لونا) للأطفال، ورأس تحريرها في عام ١٩٩٤م، غادر الأردن إلى هولندا كلاجئ سياسي في العام ١٩٩٦م، ودرس اللغة الهولندية وتخصص فيها، درس التصميم الطباعي والجرافيك، ونال الدبلوم العالي والماجستير في البنية المعمارية للحرف اللاتيني، عمل مصمماً ومحرراً

في جريدة هولندية من العام ٢٠٠٠م حتى عم ٢٠١٠م، أختير عضواً في لجان التحكيم في مهرجان الفيلم الإيراني في أمستردام، ومهرجان الفلم العربي في روتردام، رأس تحرير مجلة (سينما عالمية) الصادرة باللغتين الهولندية والعربية حتى عام ٢٠١٠م، أسس بالتعاون مع جريدة (طريق الشعب) (جريدة الطريق الثقافي)، وأدار تحريرها حتى عام ٢٠١٤م، عضو في اتحاد الكتّاب الهولنديين، يعمل أستاذاً لمادة الجرافيك والصحافة الجديدة في معهد الجرافيك ليزيوم أمستردام منذ عام ٢٠١٠م وحتى الآن للتصميم والصحافة الجديدة (الكورس ميديا) في الأكاديمية الألمانية للتطوير الإعلامي، ترجمت مجموعته القصصية (غرفة مضاءة لفاطمة) (Room for fatimah Lightened) إلى الإنكليزية في عام ١٩٩٦م، ونشرت في إسبانيا، وله نتاج قصصي آخر منها صدرت عام ١٩٩٥م بعنوان (نصوص مرقاة)، وأيضاً عام ٢٠١٠م بعنوان (طائر يشبه السمكة)، وآخر عمل قصصي للكاتب محمد حيّاوي الذي يحاول الكاتب فيها أن يجسد الصراعات والانقسامات وآلام الحروب عبر محاكاة الحادثة، وحاول أيضاً أن يمس الوعي الثقافي للشعب وذلك من خلال إضافته عليها سمة الغموض، وكسر الحبكة السردية، وصدم المتلقي في نهايتها، وقد أعطى من خلالها نقداً لاذعاً للمجتمع، وركز من خلالها على معاناة الشخصيات التي أشار إليها في قصصه، وشارك في أعمال مؤتمر القصة الأول في عام ١٩٨٥م في أربيل، وقدم بحثاً عن تأثير الحرب العراقية الإيرانية على مضامين وأساليب القصة القصيرة في العراق، وفازت قصة (الكائن الغريب) بجائزة القصة القصيرة عام ١٩٨٢م.

المدخل النظري في مفهوم المفارقة ووظائفها:

مفهوم المفارقة:

أخذت المفارقة (Irony) حيّزاً واسعاً واهتماماً كبيراً في النقد الأدبي

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق- المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

الحديث، لذلك حاولت بعض الدراسات النقدية إلى كشف هذه التقنية في معاينة النصوص الأدبية وبحث ما تمتاز به، ويفسر هذا الاهتمام هو تمكنها وبروزها في كثير من الأشكال الأدبية، ويمكننا تعريف المفارقة في أبسط مفاهيمها بأنها: « لغوية ماهرة وذكية بين طرفين، صامع المفارقة وقارئها على نحوٍ يقدم فيه صانع المفارقة النص بطريقة تستثير القارئ، وتدعوه إلى رفضه بمعناه الحرفي وذلك لصالح المعنى الخفيّ الذي غالباً مايكون المعنى الضدّ «[١]، وهذا يفسر لنا أن لكل معنى مستويين في التعبير الواحد، المستوى السطحي للكلام على نحوٍ ما يعبر به والواضح أمام الأنظار، والمستوى الكامن الخفيّ أو الباطن الذي لم يظهر ولم يعبر عنه.

أما وظائف المفارقة فتكمن في أنها: « تشبه أداة التوازن التي تبقي الحياة متوازنة وسائرة بخط مستقيم، وتعيد إلى الحياة توازنها عندما تحمل على محمل الجد المفرط، ولا تحمل على ما يكفي من الجدّ، كما تظهر بعض المؤلمات المأساوية فتوازن القلق لكنها تُقلق ماهو شديد التوازن «[٢].

ووسيلة الكاتب لتحقيق التواز هي: (فهم التناقضات التي يقوم عليها العالم)[٣]، وقد تكون المفارقة : « سلاحاً للهجوم الساخر، وقد تكون أشبه بستار رقيق يشقّ عمّا وراءه من هزيمة الإنسان، وربما أدارت المفارقة ظهرها لعالمنا الواقعي وقلبته رأساً على عقب، وربما كانت المفارقة تهد إلى إخراج أحشاء قلب الإنسان الضحية لنرى ما فيه من متناقضات وتضاربات تثير الضحك «[٤]، وللمفارقة كذلك وظيفة جمالية فقد ربط بعض النقّاد الأسلوبيين (مفهوم الأسلوب بمجموع المفارقات التي نلاحظها بين التركيب اللغوي للخطاب الأدبي وغيره من الأنظمة، وهي مفارقات تنطوي على انحرافات ومجاذبات بها يحصل الانطباع الجمالي ويكاد يطابق ذلك ما أشار إليه (ماروزو) منذ سنة ١٩٣١م، حين عرّف

الأسلوب بأنه اختيار الكاتب لما من شأنه أن يخرج بالعبارة من حيادها وينقلها من درجتها الصّغر إلى خطاب يتميّز بنفسه)[٥].

المدخل التطبيقي:

تتميز تجربة محمد حياوي القصصية بالتنوع والفن، فقد استطاع أن ينجز في المجال السردي عدداً من المجموعات القصصية التي شكلت نموذجاً متميزاً في تاريخ القصة القصيرة العربية عامّة، والعراقية خاصة، ففي مجموعته الأخيرة (طائر يشبه السمكة) سنتوقف عند بعض القصص منها (حرب) التي تتألف من ثلاث شخصيات (العقيد، والعريف، والجندي، والراوي العليم الذي يروي الحدث) والتي يقول فيها:

« حرب..

في الحرب كان عريفاً يقود ثلةً من الجنود المستجدين ذات مساءً جاء العقيد وأخبرهم بضرورة ارتداء الأقنعة عندما يقصفهم العدو بالأسلحة الكيماوية، وعندما سأله: كيف سنعرف ذلك يا سيدي ؟، أجابه العقيد: « رائحته تشبه رائحة التفاح «، وعندما غادر العقيد سأله أحد الجنود « كيف تكون رائحة التفاح عريفي ؟، وكان جندياً ريفياً لم يعرف طعم التفاح أو رائحته بسبب الحصار، وحين قصفهم العدو بالأسلحة الكيماوية لم يدرك أن الرائحة زكية إلى هذا الحد، أقصد أزكى من أن تكون قاتلة، فمات مبتسماً «.

يتمحور موضوع القصة حول سؤال افتراضي يوجه إلى العقيد بالصيغة الآتية: كيف سنعرف يا سيدي أن العدو قد استعمل الأسلحة الكيماوية ؟ فيأتيه الجواب غامضاً بأن (رائحته تُشبه رائحة التفاح)، والجندي لم يذق طعم التفاح طوال حياته بسبب الحصار فكيف سيتعرّف على رائحته إ:ذن ؟ وحين

قصفهم العدو بالأسلحة الكيماوية (لم يدرك أن الرائحة زاكية إلى هذا الحد أقصد أزكى من أن تكون قاتلة، فمات مبتسماً)، فالقارئ سيقف كثيراً عند هذه المفارقة التشويقية والمثيرة للتعجب والدهشة، المفارقة في هذا النص كسرت أفق التوقع لدى المتلقي، لذلك نجد أنها تضيف الشيء الكثير للنص وتجذب الأنظار وتكسر النمطية المعتادة لأغلب النصوص المتعارف عليها، ولابد من الإشارة إلى ملحوظة مهمة جداً مفادها أن القاص محمد حياوي يركز على رصد لحظة الموت، أو تلك اللحظات التي تليها مباشرة وكأن هذه اللحظات هي جزء حيوي من نسيج القصة وبناءها، فالمفارقة غي هذا النص تكمن في (أقصد أزكى من أن تكون قاتلة، فمات مبتسماً)، فالمعنى الظاهري مات مبتسماً، والمعنى الباطن هو الوضع الساخر من الحقيقة.

وننتقل إلى قصة أخرى تكمن فيها المفارقة بعنوان (الريبة) يقول: « ما إن وصل مقر عمله في الجسر حتى راح الجميع يخبره بضرورة التوجه إلى مكتب رئيس التحرير، انتابه الخوف، وما إن رآه حتى هتف بوجهه ما الذي فعلته أيها الشيوعي ؟ إنهم يطلبونك في الرئاسة، فتحمد الدم في عروقه وكاد يفقد وعيه في نقطة الحراسة الأولى قرب القصر، كبلوا يديه وألقوا به في غرفةٍ مهملة، ثم حضر اثنان من الحرس الخاص وجرّاه جرّاً إلى القصر، كانا طول الطريق يتوعدانه بالويل والثبور لأنه مطلوب في الرئاسة في المكتب الفخم، ابتسم الرئيس المخيف بوجهه وقال: « أعجبتني مقالتك المنشورة في الصفحة الأخيرة فقررت تكريمك «، في هذا النص نجد المفارقة تظهر بصورة واضحة وجلية أمام القارئ، الاتهام والخوف من المجهول الذي ينتظره ومشاعره المتضاربة أمام البراءة والتكريم لسببٍ معلوم وهو إعجاب الرئيس بمقالته، فهذين الضدين المتنافرين أحدثا تشويق وإثارة للمتلقي، ومعرفة ما هو خفي، فللمفارقة أهمية بالغة

لما تحدثه من جمالية للنص الأدبي سواء كان شعراً أم نثراً لكل ما هو سردي، وغيرها الكثير من قصص محمد حياوي الذي استخدم المفارقة بشكلٍ ساخر في أغلب قصصه.

خاتمة:

يتضح مما سبق أن المفارقة كانت سمة ملازمة لكثير من آداب العالم في القديم والحديث في مجالها النظري على معنى المفارقة وعناصرها والوظائف التي يمكن أن تؤديها في النصوص الإبداعية، أما في المجال التطبيعي فتبين أن المفارقة كانت من الملامح المائزة في أغلب قصص القاص محمد حياوي من خلال مزج الواقع بالكابوس، وتوظيف اللاشعور والثنائيات الضدية، وأخذ الزمن صوراً من التداخل والتقطع وكسر الخطية، وأغلب مفارقاته يأتي بصفة الابتسامة والأمل حد الحرب والقتل والموت والتهميش، وعدم الاستقلالية لينتج من ذلك كله بنية سردية مركبة ومعقدة، فالقصص ذا بناء صريح سلس منتظمة الأحداث وفق تسلسل محدد الطول لا يخترمه أي عارض أو مؤثر، والشخصيات فيها واضحة الملامح والتكوين، أما موضوعها فذو بعدٍ واقعي مباشر، ومع ذلك فإن حس المفارقة لم تغب عن أغلب قصصه، واستخدم محمد حياوي لفتة تتميز في ظاهرها بالجدية والرصانة ولكنها تتكثّف في عمقها عن مفارقات متخفية في تضاعيف السرد، وكثيراً ما تأتي اللغة أكبر من محمولها أو في سياق غير سياقها، وللمفارقة في القصص دورٌ في إضفاء شيء من الحيويّة والتشويق على السرد، وكشف ما تعانيه الشخصيات من انهيارات داخلية، لذلك فإن للمفارقة دورٌ جبّار في جذب المتلقي وتشويق لمعرفة ما يخفيه النص وكشف المونولوج الداخلي للشخصية.

الهوامش:

(١) نبيلة إبراهيم، المفارقة، مجلة فصول، م٧، ع٣+٤، القاهرة – ١٩٨٧م : ١٣١– ١٤١.

(٢) د. سيمار ميويك، (المفارقة) في موسوعة المصطلح النقدي، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، ج٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – ١٩٩٣م: ١٢٥.

(٣) سيزا قاسم، المفارقة في القصّ العربي المعاصر، مجلة فصول، ع ٦٨، القاهرة – ٢٠٠٦م: ٣٥.

(٤) نبيلة إبراهيم، المفارقة: ١٣٢.

(٥) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس – ١٩٨٢م: ١٠٢.

المصادر:

١– مجلة فصول، مج٧، ع٣، ٤، القاهرة – ١٩٨٧ .

٢– موسوعة المصطلح النقدي، تر عبد الواحد لؤلؤة، ج٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – ١٩٩٣.

٣– مجلة فصول، ع ٦٨، القاهرة – ٢٠٠٦.

٤– الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس – ١٩٨٢.

Representation of Hybridity in Fadia Faqir›s Willow Trees Don›t Weep

By: Intisar Rashid Khaleel

Department of English Language, Tikrit University, Iraq

ABSTRACT

The novel as a literary form becomes the subject of critical scrutiny as the principal genres of twenty-first century fiction rise in popularity. This period›s author is Fadia Faqir, who is always experimenting with storytelling approaches. As a result of transcending multiple borders, the current research examines and analyses how narrative and cultural identities are depicted in Faqir›s novel Willow Trees Don›t Weep (٢٠١٤). Fadia›s narrative depicts the current problem of fragmentation, rootlessness, unbelonging, and bewilderment in a society where a man/woman finds himself/herself

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

suspended in a vacuum of meanings. As a consequence of identification and self-construction, Faqir›s response to these notions comes from those protagonists who turn into new individuals in their own world by inventing new locations, voices, and representations. The aim of this study is to examine the novel through the prism of Homi Bhabha›s hybridity. The novel›s critical analysis indicates that Faqir›s protagonist, Najwa, supports the practice of hybridity in Willow Trees Don›t Weep. Other characters in Faqir›s novel force Najwa to adopt their chosen kind of identity, putting Najwa in a state of hybridity and unease. She is irritated by the weight of dichotomy between the Western and Islamic worlds. It may be said that Najwa›s father›s Jihad, as well as her mother›s secular views and aspirations, had a key role in her state of life being broken. Najwa has been searching for her father, who has been missing since she was three years old, all over the globe. Because of Jordanian culture›s harshness, which traditionally regarded a household without a man to be a home without honor, it becomes critical for her to find someone after she is twenty-seven and shortly after her mother›s death. Najwa is encouraged to go on the trip by Jordanian patriarchal society, and along the way, she experiences cultural hybridity and an unsettling sense, a sense of cultural hybridity and apprehension.

Key words: (Hybridity, Willow Trees Don›t Weep, Fadia Faqir, unbelonging, fragmentation)

الخلاصة:

أصبحت الرواية كشكل أدبي موضوع تدقيق نقدي مع ازدياد شعبية الأنواع الرئيسية لأدب القرن الحادي والعشرين. مؤلفة هذه الفترة هي فاديا فقير ، التي تختبر دائمًا مناهج السرد القصصي. نتيجة لتجاوز الحدود المتعددة ، يعالج البحث الحالي ويحلل كيفية تصوير الهويات السردية والثقافية في رواية فقير» اوراق الصفصاف لا تبكي» (٢٠١٤). يصور سرد فاديا المشكلة الحالية المتمثلة في التفتت وانعدام الجذور وعدم الانتماء والارتباك في مجتمع يجد فيه الرجل / المرأة نفسه عالقًا في فراغ من المعاني. نتيجة لتحديد الهوية وبناء الذات ، يأتي رد فقير على هذه المفاهيم من هؤلاء الأبطال الذين يتحولون إلى أفراد جدد في عالمهم الخاص من خلال اختراع مواقع وأصوات وتمثيلات جديدة. الهدف من هذه الدراسة هو فحص الرواية من منظور تهجين هومي بهابها. يشير التحليل النقدي للرواية إلى أن بطلة فقير ، نجوى ، تدعم ممارسة التهجين في أشجار الصفصاف لا تبكي. شخصيات أخرى في رواية فقير تجبر نجوى على تبني هويتها المختارة ، مما يضع نجوى في حالة من التهجين وعدم الارتياح. إنها منزعجة من ثقل الانقسام بين العالمين الغربي والإسلامي. يمكن القول إن جهاد والد نجوى ، وكذلك آراء والدتها العلمانية وتطلعاتها ، كان لها دور رئيسي في تحطيم حالة حياتها. نجوى تبحث عن والدها المفقود منذ أن كانت في الثالثة من عمرها في جميع أنحاء العالم. بسبب قسوة الثقافة الأردنية ، التي اعتبرت تقليديًا أن الأسرة بدون رجل هي منزل بلا شرف ، يصبح من الضروري لها أن تجد شخصًا بعد أن تبلغ السابعة والعشرين من عمرها وبعد وفاة والدتها بوقت قصير. يتم تشجيع نجوى على الذهاب في الرحلة من قبل المجتمع الأبوي الأردني ، وعلى طول الطريق ، تختبر التهجين الثقافي والشعور المقلق ، والشعور بالتهجين الثقافي والتخوف.

I. INTRODUCTION

The clash of civilizations has raged for millennia. When it comes to building an atmosphere of differentiation between two parties and a scenario of differences and distinctions, many words typically win out. All of these causes lead to a situation of separation between classes, civilizations, and countries: white and black, fundamentalism and atheism, the West and the East, the elite and the lower classes. Many studies have been published in an attempt to identify the challenges associated with the integration of many civilizations and to develop strategies to help reduce the divergence that obstructs progress in developing a way of life that ensures a peaceful existence of cultural exchange and integration. As in the colonial debate, some intellectuals and philosophers took on the mission of correcting many of the wrong paths that had been created on assumptions and fashioned to suit the aims of one side. The goal of this study is to examine the two themes of hybridity and unbelonging explored in Faqir›s Willow Trees Don›t Weep by Homi K. Bhabha, a contemporary thinker .The goal of the study is to shed light on a variety of challenges, points of divergence, and points of civilizational convergence.

Faqir was born in ١٩٥٦ and is a Jordanian/British

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق، المجلد الثاني/العدد الأول ٢٠٢٢

academic author. In ١٩٨٤, she moved to the United Kingdom to pursue her MA in creative writing at the University of Lancaster, where she got her BA in English Literature. She graduated from the University of East Anglia with a Ph.D. in Creative and Critical Writing in ١٩٩٠. Faqir is a well-known author of fiction. According to Conwell and Taylor, Fadia Faqir is one of the most prominent voices in modern postcolonial studies who portrays the suffering of Eastern women against patriarchal civilizations (Conwell and Taylor, (٢٠١١, p. ١٢). Fadia seems to be concerned about the perception that women in Arab nations are persecuted, and she appears to be attempting to reverse it.

In one of her publications, «Engaging Democracy and Islam in the Arab World,» Faqir expressed her desire for eastern women to have a genuine voice in fields of life where women›s participation is appreciated on a larger scale, as is the case in contemporary nations (Faqir,١٩٩٧). Faqir published five novels, a collection of short stories, three play screenplays, prose poetry, essays, and magazine pieces throughout his lifetime. She has won various literary honors, including the ALOA Literary Prize and the Women in Publishing New Venture Award. Faqir was up in a strict Muslim family, however her mother was a little more liberal than her father.

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

Her relatively diversified compositions were influenced by the variety within her own family, as well as her parents› contrasting perspectives.

Faqir concentrates on Eastern and diasporic women in her artistic works. She is a feminist novelist who often discusses women›s rights and discrimination in Jordanian society in her works. Her pieces also touch on issues like migration, in-betweenness, and the lives of Third-World women, all of which are influenced by cultural differences between the East and the West.Jordan›s art is heavily influenced by the patriarchal society of Jordan. Her books were written completely in English, but they were translated and published in a variety of languages throughout the world. In an interview with Fadia, she emphasized that English is the ideal language for oriental authors to discuss their difficulties and bring East and West together (Faqir,٢٠١٠, p.٤) .The English language is undergoing a transformation, she observed. It is used by writers of many races, who infuse it with their own cultural inclinations. There is currently a language known as «Indian English.» Translations from Arabic to English will be available soon (ibid). Fadia stated why she chose to publish her work in English in her article «Lost in Translation,» noting government constraints on Arabic literature (Faqir , ٢٠١٢ , p.١٦٦ (. Faqir teaches

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق، المجلد الثاني/العدد الأول ٢٠٢٢

creative writing at Durham University/St Aidan›s College as a Writing Fellow. Faqir›s writings are influential in current academic study and debates, particularly on themes of Arab culture. Yousef (٢٠١٦) examines Faqir›s style in her works to see whether she has a postcolonial perspective, focusing on concepts like «the subaltern, Anglo–Jordanian linkages, language, otherness, and identity» (p. ٣٧٣). Benenhaley discusses Faqir›s significance in Middle Eastern cultures dealing with female problems (٢٠١٤). Fadia Faqir›s creative works, particularly her two novels Nisanit (١٩٨٧) and Pillars of Salt (١٩٩٦), which show a female resistance milieu (Awad, ٢٠١١).

Willow Trees Don›t Weep, Fadia Faqir›s fifth novel, was released in ٢٠١٤. Najwa, the protagonist, embarks on a long journey in search of her father, who abandoned her in Jordan when she was three years old. She can no longer live alone in patriarchal Jordanian society, where a family without a father or male presence is shunned. She must locate her father. Faqir›s tale attempts to convey what it›s like to be a woman in a patriarchal society, as well as the oppression that women face.

The novel also touches on a common theme in Arab societies: men abandoning their family responsibilities

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

in order to join so-called «jihadist organizations» or the concept of «Global jihad.» Fadia Faqir warns against war, its horrors, and devastating consequences, as well as how it affects people, particularly women. She emphasizes cultural diversity and reminds us that civilizations come in a variety of shapes and sizes, while also emphasizing humanity›s good nature. She also shows how difficult and insecure our lives are under colonial politics› primary forces, as well as how perverted religion leads to extremism and radicalism. A dad, for example, may forsake his family to join the Global Jihadi Movement in Afghanistan and work as a physician to treat injuries, but he is still a terrorist who murders innocent people in cold blood.

I. Notions of Hybridity

The current research comprises a close examination of Fadia Faqir›s Willow Trees Don›t Weep (٢٠١٤) in light of Homi K. Bhabha›s concepts of hybridity and unbelonging. Bhabha is a researcher and thinker in English literature and cultural studies who is of Indian and English descent. He is widely regarded as one of the most significant individuals in postcolonial studies today.. Bhabha contributes key ideas and concepts to postcolonial discourses, which are reflected in a variety of texts. One of his most important publications (a compilation of his essays) is The Location of Culture

(Bhabha, ١٩٩٤), in which he provides a set of notions that seek to undermine the basic separation of people between self and others. Bhabha proposes a critical realignment of the Western approach to cultural research, away from transcendentalism and toward a «performative» and «enunciatory present.» He ensures that such a move gives the West the opportunity to create less violent interactions with other cultures. The foundation of the Western impulse to conquer, according to Bhabha, is commonly regarded to reside in classic Western depictions of faraway nations. Bhabha expresses his views by creating and utilising notions like as hybridity, mimicry, ambivalence, in-betweenness, the third space, and unhomeliness, all of which have a distinct place in postcolonial studies. In this study, the concepts of ‹hybridity› and ‹unhomeliness› are investigated in Faqir›s Willow Trees Don›t Weep(٢٠١٤). The word «hybridity» has a lengthy history, and its significance has fluctuated over time. According to linguistic research, Bakhtin (١٩٨١), a philosopher and linguist, defines hybridity as a language created from two social languages that is conveyed in dual voices, although being a single word (p. ٣٥٨). The phrase was originally used in the area of philology in ١٨٦٢ to refer to a composite word fashioned of components having a place with multiple dialects, according to Young (١٩٩٥) in

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

his book Colonial Desire (٢٠٠٥). He also points out that in the eighteenth century, the term «hybridity» was often used to refer to a living organism made up of supports of several sorts (p. ٥). To put it another way, hybridity is a term used in biology to describe the crossbreeding of two separate species of animals or plants to produce a new species.

Inner struggle, social differentiation, articulation, generalization, imitation, unhomeliness, and third space are some of the notions that lie under the umbrella of hybridity that Bhabha has revived in current postcolonial studies. Bhabha›s concept of hybridity refers to the cultural endeavour of fusing two or more diverse cultures, identities, or traditions in the contact zone of an assemblage of cultures. According to Bhabha, the goal of the cultural hybrid process is to create a new culture that varies from or is independent of the source cultures in some manner. Hybridity is therefore a meeting point between two distinct cultures—for example, the cultures of the colonizer and the colonized—with the goal of negotiating the creation of a new culture that is «neither the one nor the other» than the original two (Bhabha, ١٩٩٤, p. ٣٧). In a similar vein, Abrams and Hogg (٢٠١٥) set out to investigate the possibility of overcoming the identity stability barrier, defining identity as an individual›s conception that is primarily made up of: «self-descriptions in terms of

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

the defining characteristics of social groups to which one belongs» (p.٧).

According to Bhabha, is especially important for diasporic individuals to eliminate or at least lessen the discrepancies and gaps that may be an impediment to their cultural integration with the culture of the host nation (Bhabha, ibid, p. ٣٧). Hybridity refers to a person›s capacity to be interested in and a member of at least two cultures on a personal level. As a consequence of the amalgamation of more than one culture, the person›s way of life is strengthened as he or she molds himself/herself with double cultural awareness. Hybridity, according to Bhabha, is a luxury that creates a shift in «the dominant accent» and allows suppressed cultures to express themselves (Bhabha, ibid, p. ١٥٩). The colonizers may find hybridity debilitating since the colonized tend to feel less inferior as a result of the discrepancy between them and the colonizers when they adopt some features of the colonizers› way of life as their own. Bhabha proposes hybridity as a «third space» in which cultural identity is negotiated in a way that subverts colonizer–colonized power relations (Gyulay, ٢٠١١, p. ٦٣٦). To put it another way, the colonized would begin to challenge colonists› working dichotomies like first–rate/second–rate and self/other.

Young also claims that acceptance of this hybrid culture

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

enables for the contribution of hitherto unheard voices to a new cultural shaping (Young, ١٩٩٥, p. ٢١). Young concurs with Bhabha that hybridity reduces the potency of colonial discourse by «reversing the colonial situation›s prevailing dynamics» (Young, ibid, p. ٢١). Dayal (١٩٩٦), on the other hand, contends that hybridity permits diaspora groups to be represented in host country forces and then reject misinterpreted notions via «a radical theorization of negotiation» (p. ٥٧). Hybridity, according to Hall et al. (١٩٩٦), is an ideal opportunity for disadvantaged voices to express themselves and become active members of larger communities, and it frequently permits colonial people to deploy their culture (p. ٥٨). Bhabha›s concept of hybridity is rooted in postmodern associations and refers to «a reading of identities that foregrounds the work of

difference in identity resistant to the imposition of fixed, unitary identification, which is, in turn, a hierarchical location of the colonial or subaltern subject» (Wolfreys et al., ٢٠٠٢, p. ٥١). Identity is a «›creation› that is never done, always in process, and always formed within, not outside, representation,» according to Hall (١٩٩٠, p. ٢٢٢). Cohen (٢٠٠٦) emphasizes the hybrid›s utility, characterizing it as an excellent example of two separate cultures colliding and

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق، المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

interacting. According to Kalra et al.(٢٠٠٥), hybridity is a shifting cultural scenario that occurs in the diaspora›s life, encouraging individuals to break away from their previous traditions and practice the host countries› culture (p. ٧٧). According to Bhabha, unbelonging refers to the weird sensation of someone who confuses his or her home during the transition from his own culture, which created his identity, to the culture of the other country. In order to compare and contrast two conflicting ideas, he uses the ‹uncanny space› as a point of contemplation (Bhabha, ibid, p. ٧٦). «The borders between home and world get tangled; and, uncannily, the private and the public become part of one another, forcing on us a viewpoint that is as divided as it is uncomfortable,» Bhabha argues (ibid ١٣). As a result, (unhomely moments, unhomely feelings, and an unhomely world) is a state of perplexity that occurs when a person is stuck between two cultures. According to Bhabha, unhomeliness is a mental condition that seizes a person and compels him or her to choose between two cultures: the colonizer›s and the colonized›s. According to Britton and Glissant (١٩٩٩), unbelonging is «a state in which the boundaries normally separating private and public are erased» (p. ١١٩).

III. Representation of Hybridity and Unbelonging in the Novel:

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

Willow Trees Don›t Weep (٢٠١٤) delves into the novel›s postcolonial setting to see whether Homi Bhabha›s concepts of «hybridity» and «unbelonging» apply to Najwa, Faqir›s protagonist. Uncomfortability (uncomfortable home, uncomfortably warm world, uncomfortably warm feeling, uncomfortably warm moments, and uncanny sensation) and hybridity (uncomfortably warm world, uncomfortably warm feeling, uncomfortably warm moments, and uncanny sensation) appear to be used by/during Najwa›s epic journey. The art of Fadia Faqir bears a social message from two strong Middle Eastern factions: secularists and Islamists. Fadia presents her novel as a model containing some inquiries into those groups by representing two characters, Raneen stands for Omar Rahman, a fundamentalist, and a secularist. Najwa, on the other hand, is a dynamic person who balances the two extremes, seeking to establish her identity and often enquiring about true knowledge and culture as the novel›s protagonist. Sarnou (٢٠١٧) uses Najwa›s journey as a case study to demonstrate «how moderate Islam must be viewed» to readers (p. ١٥٦). The present study portrays the events and conditions that cause the protagonists, Najwa and Omer Rahman, to experience «hybridity» and «unhomeliness» while going from one country to another.

The ideological framework of Najwa›s family (contradictory parents) has a tremendous impact on her intellectual issues, leading her to question her own identity. Najwa›s visits to various countries also cause her to reconsider her religious identity: «Muslim? I had never been asked this question before, so I hesitated. What was I? A believer or a non-believer ? Did I have faith? Was being secular a sin? Was it imposed on me by late mother?» (Faqir, ٢٠١٤, p. ٨٩-٨٨).

Raneen, Najwa›s mother, is a Muslim schoolteacher, but her abandonment by her husband, Omar Rahman, has changed her life, and she has become a secular woman,claiming that Islam has taken Omar away from her family. She despises Islam and wishes to keep Islamic customs out of the lives of herself and her daughter. «I lost my husband to religion, and I have no intentoion of offering my daughter on a plate to the nasty Sheikhs. My name wouldn›t be Raneen if I allowed that!» (Ibid., p. ٢٠.)

Faqir Raneen›s education of her daughter reflects Najwa›s shaky identity, and she emerges in many locations throughout the novel as she tries to avoid contact or the observance of Islamic rules. Najwa, for example, does not fit in with her classmates at her primary school. Her feelings of being different and alone are still bothering her. She admits at one point, «I know I was different. I was not allowed to

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

cover my head, wear a long school uniform or trousers, recite the Quran›s, participates in Ramadan procession or wear prayer clothes and go to the mosque in the evening with the other children, who carried lanterns» (Faqir, ibid ١١). «To be unhomed is not to be homeless, nor can the ‹unhomely› be easily accommodated in that familiar division of social life into private and public spheres,» writes Bhabha, despite the fact that Najwa lives in her own country (Bhabha, ١٩٩٤, p. ١٣) Omar Rahman, Najwa›s father, is the second person who has influenced his personality and identity. Omar Rahman, a former Al-Qaeda warrior in Afghanistan, is a family traitor, according to Raneen. He abandoned his wife and children when Najwa was three years old. Omar›s main reason for going to Afghanistan was to see his friend Hani, who had joined the Al-Qaeda Organization. In Afghanistan, Omar, on the other hand, has joined Al-Qaeda as a worldwide jihadist fighting the Soviet Union. He falls in love with Gulnar, an Afghani widow, marries her, and creates a new family with her. His Jordanian family suffered as a result of these occurrences. When he unexpectedly departs, Raneen›s life is flipped upside down, prompting her to reject Islam and embrace secularism instead. «When he left, twenty – four years ago, my mother changed. She took off her viel, cut her hair, packed my father›s clothes, Quran›s books, prayer

beads, aftershave, comb and tweezers in a suitcase, hurled it in the loft and forbade me from mentioning him» (Faqir, ibid, p. ١٠). Najwa›s identity is shaped by a mix of cultures: her secular mother, her Muslim wise grandmother, and Jordan›s patriarchal society, which thinks that a household without a male is a home without respect. Najwa recalls her nightmares about her neighbor›s son rejecting to marry her since her house was devoid of males. All of these facets of identification combine to produce an uncertain identity, forcing Najwa to question her identity and reconstruct it.

The story recounts Omar›s sudden transformation from an educated man who finished his studies at the College of Nursing and was the father of a family living in relative safety in Jordanian society to an AlQaeda terrorist. «I don›t know why I went along with such drivel. After the ordeal he had gone through, I had this unexplained compulsion to protect him. How many times did I put my love for him and for my family on scale?» (Ibid., Faqir, p. ٥٤). Omar continues to live in jihadi camps and serve as a medic to injured militants despite his discontent with his status.Despite his sorrow and love for his wife and children, he was unable to return owing to his engagement with another family and his involvement in these jihadi camps. Omar was in a state of unbelonging,

as shown by his guilt and anguish at having to live in exile.»I wondered what the hell I was doing in this country. Why did I follow my heart and travel with Hani? What am I fighting for? What am I running away from? Accordingly wife? Is this devastation, my reasons seem feeble.» (Faqir, ibid ٧٥).

Zainab, Najwa›s wise grandmother, did not hesitate to teach Najwa about the general public›s standards only days after her cancer-stricken mother died. Unlike her late daughter, who promoted atheism in the family at the price of familial affection, the grandmother did it with love and dedication. On the other hand, Najwa›s connection with her grandmother is marked by reciprocal care and sympathy. Faqir portrays Zainab as a moderate and intellectual Muslim prepared to do Hajj in Mecca. «I don›t have long to live and you›ll end up alone in this house,» Zainab urges Najwa to find her father (Faqir, ibid ٩). Despite her initial reluctance, she went out of her way to locate him. «Why would I go searching for him? He should look for me, his daughter.» (Faqir,ibid , p. ١٠) She takes notice of her grandmother and resolves to look for her father « sent you letters, gifts, and photographs, but my daughter – may Allah forgive her – destroyed or hid them,» Zainab explains to Najwa, explaining her journey (Faqir, ibid). Najwa seems to have little option than to search for her father, whom she has no recollection

of. Najwa›s decision to go on a journey to find her father is the first step in unraveling the mystery surrounding her father. It›s the only way she can free herself from her mother›s spirit and restrictions and discover the truth about herself. When Zainab says, «You must go and look for your father. The past might make you whole impact on you (Faqir, ibid, p. ٢٢). Faqir depicts a patriarchal Jordanian society in which males are venerated and women are denied the freedom to choose or reject following a man›s decision. In this context, Rosida and Soraya›s(٢٠١٧) appraisal on Jordanian society is noteworthy, stating that «women could not escape men›s shadow» (p. ١٧(.

Najwa is driven to go through her father›s pictures and belongings, which her mother had hidden in an attic suitcase. Najwa learns both the past and the present while searching through her father›s stuff. Among the objects she finds are a prayer shirt, many photographs, a golden ring engraved with her parents› initials and the wedding date, and other jewels.

In the black–and–white photos, he had curly hair and a scar across his left brow. Najwa also comes into an expired box of chocolates, which sends her back to her mother and portrays an image of her that is different from the one shown at the beginning of the story: compassionate, caring, and

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

loving. Najwa recalls her mother sneaking up behind her and rummaging through Omar›s possessions with desire and anguish; she used to come up to hug and smell Omar›s clothes and weep on a daily basis. Fadia may be striving to bring Raneen›s actual character as a loving wife to light, which lies underneath her dogmatic, harsh, and stern persona. Najwa gets some information about her father›s address from the imam of the mosque that hevisited. «Go to Afghanistan to look for your father, you must go via Peshawar in Pakistan. Go straight to the al- Zahrani Mosque and ask for BU- Baker; he will help you travel through the khyber pass» (Faqir,Ibid., p. ٥١). Najwa starts her journey from Amman to Pakistan with a few indications and names that may lead her to her father, and she has a sense of discomfort and identity crisis during the journey. Faqir is seeking to represent a character who is striving to build her identity in contrast to other identities, or «the difference of the same» as Bhabha puts it (Bhabha, ibid ٣٣).When Najwa comes in Pakistan, she disguises herself as a tourist interested in Pakistani music, which she tells Pakistani authorities when she gets at the airport.Najwa is gripped with dread, despair, and perplexity throughout her risky journey across Pakistan. «Afruitless, futile errand. My mother had died recently, my grandmother was in Mecca doing the piligrimage, and I was

miles and miles away from my home on a wild goose chase, searching for a father I hardly know» (Faqir, ibid, p. ٥١). Najwa discovers, however, that her new community does not share her views of inferiority and scorn for women during her visit to Pakistan and encounters with the locals. When she checks into a hotel in Pakistan and is asked about her trip plans, she notes that Zakir, the receptionist, does not bother or utilize her, despite the fact that he is aware that she is alone and perhaps vulnerable at the moment.

While looking for Sheikh Abu-Bakr as a guide to informing her to find her father at one of her Pakistani stations, Najwa sees other Muslim females at a place of worship. As a result, she pretends to be a devout Muslim like everyone else. Najwa reads the Quran verses, « have we not expanded thee thybreast? And removed from thee thy burden, which did gal thy back?(ibid, p. ٥٢). Following the completion of the verses, Najwa seemed to have faith in Allah›s teachings and to have found solace and guidance in them. She wishes her mother had read these verses from the holy Qur›an because she believes she would have shown more patience and perseverance. «If only she [Raneen] had read this verse from Qura›n , she would have realized that each trail carried the seeds of healing within it « Najwa sadly continues (Faqir, ibid, p. ٥٣). Najwa begins to develop her faith as a

consequence of the hope and direction she finds in the Holy Qur›an.

Because her mother forbade her from reciting the holy book, she had never heard of God›s Word before. She encounters Abu-Bakr, who allows her to cross the border into Afghanistan, where her father is supposed to be hiding.

Najwa sets off on her second land journey, this time from Pakistan to Afghanistan. It was a long and dangerous journey; she donned a shawl and chador and avoided eye contact with others so that no one would know who she was or why she was traveling. Najwa is encouraged by the fact that her grandmother is now doing the Hajj. At the moment, Najwa compared herself to her grandmother since they were both beginningon such a long journey to pursue a great aim» . Would she finish the haj she had spent years dreaming of performing? And what about my own piligrimage? Would I find my father?» (Ibid, p ٦٨). In Afghanistan, Najwa finds more about her father, including the fact that he married an Afghani widow called Gulnar and that she had a sister named Gulnar. Najwa spends several days with her father›s Afghani cousins, worrying about her father, who had abandoned Afghanistan seven years before to join the global jihad in England. Omar is described by the author as a deluded and irresponsible guy who fails to

care for his Afghani family for the second time. Faqir may be seeking to highlight the problem of patriarchal culture, in which the male character is incapable of caring for his family and as a consequence, the family suffers.

After spending several days in Afghanistan and witnessing the war›s horrific events, including the bombardment of mujahedeen camps, one of which was Amani, her half–sister, Najwa sets out for London, her final destination, carrying a forged study visa and a letter of recommendation from a university in the hopes of finding her father there. Najwa meets Andrew, an Englishman, and via a sequence of events, she ends up joining him to his house, drinking wine, and developing a short intimate relationship with him.Alcohol use and having an intimate relationship outside of a legal marriage are both believed to be against Islamic law and principles.».»I was cautioned against getting emothionally or physically involved with any one» (Faqir, ibid ١٠٦). Through her relationship with Andrew and other activities that are not sanctioned by religion, tradition, or custom, Najwa creates a hybrid cultural identity. «I›d travelled for miles and miles on my own, had wine, and allowed a strange men to touch me,» she explains (Faqir, ibid, p. ١٣٩). When Najwa sees her father Omar in a prison Their first meeting was tense and alienating for both of them. Najwa accuses him of not

being a devoted father and holds him accountable for what happened to her and her family. It was a farewell meeting after the second meeting, which had left her feeling guilty for the blame and accusation she had previously expressed. She then travels back to her homeland without her father.

III. CONCLUSIONS

It›s probable that Faqir included Najwa to emphasize her characters› hybridity and the effect of unhomeliness in Willow Trees Don›t Weep. Faqir›s characters attempt to impose their chosen type of identity on Najwa, leaving her in a condition of hybridity and unhomeliness. Her family is torn between having a Western and an Islamic cultural identity. Despite her bad situation, Najwa examines the interior space, thinking that human activities in her interior space might provide self-relief. As a consequence, she remains enthusiastic and grows despite the mazes of her life. She is adamant about finding her father, who has been missing for a long time. Omar is obsessed with negative spaces and distorted images. He›s a secular person one minute, a religious man the next, and a terrorist the next. After a lengthy journey, the narrator-protagonist encounters her father in Frankland prison, Durham, in June ٢٠١١; she despises him for abandoning her, murdering her mother,

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق، المجلد الثاني/العدد الأول ٢٠٢٢

and killing her half-sister. He does, however, justify all of his acts and goals by invoking mystical forces as well as fate and destiny. Omar gives Najwa his notebook, which is his legacy and a gift to her, so that she might learn the truth about his disappearance. He also denies going missing in order to spare his friend Hani›s life. Becoming a religious person is awatershed moment in his life, as well as a reaction to the insecurity, uncertainty, and fragmentation that his position, family, and national identity have generated. As a consequence, he realizes that the imams have brainwashed, manipulated, and deceived him. Omar transforms himself into a religious person who is existential, humanistic, and realistic, shifting away from dominant traditions and viewpoints. As a consequence, Omar emerges from this dark, empty inner space as a separate free man with his own individuality. As a consequence, story is seen as a crucial component in the representation of identity and self, whether personal or communal. The narrator-protagonist, according to Najwa, eventually finds her father after a fake journey, but she is dissatisfied with his explanations and laments for his absence. As a consequence, when Omar finally meets his daughter, he begs for forgiveness. She wants to start a new life with the lessons she›s learned and the challenges she›s solved. She decides to return to Jordan

and live the rest of her life without her father, but under a new name and image. It›s a new beginning for her, the construction of a new home. She feels as though she›s been reincarnated. Furthermore, crossing boundaries represents these identities, and it is these borders that provide a sense of having roots, belonging, and identity integration, which is driven by multiple dislocations. This internal pressure is the source of her feeling of separation and imminent character crisis, which she may overcome simply by trying the educational journey that took her from an Eastern and Islamic culture to a Western and popular civilization.

Najwa›s complex trip helped her to get more acquainted with one-dimensional identity and figure out how to embrace them in order to create a fair fragmented identity type for herself, in addition to discovering her father and learning his identity›s thinking processes.

Works Cited:

Abott, Porter H. (٢٠٠٢). 'The Cambridge Introduction to Narrative',Cambridge, Cambridge University Press Best.

Awad, Y. (٢٠١١). Cartographies of identities: Resistance, diaspora, and transcultural dialogue in the works of Arab

British and Arab American women writers (Unpublished doctoral dissertation).

Ashcroft, B., Griffiths, G., & Tiffin, H. (٢٠٠٧). Post-colonial studies: The key concepts. London: Routledge.

Bakhtin, M. M. (١٩٨١). The Dialogic imagination: Four essays. Edited by Michael Holquist. Translated by Caryal Emerson and Michael Holquist, University of Texas Press.

Benenhaley, A. Z. (٢٠١٤). «Darkness, dirt, deviance» -- and daddy: Patrilineal relationships and the negotiation of womanhood in the literature of Middle Eastern and Arab-American women (Unpublished doctoral dissertation).

Bhabha, H. K. (١٩٩٤). The location of culture. London: Routledge.

Britton, C. M. (١٩٩٩). Edouard Glissant and postcolonial theory: Strategies of

language and resistance. Charlottesville, VA: University Press of Virginia.

Bruner, Jerome. (١٩٨٧). “Life as Narrative.” Social Research ٥٤,١ .

Cohen, J. J. (٢٠٠٦). Hybridity, identity, and monstrosity in medieval Britain: on

difficult middles. Palgrave Macmillan US.

Conwell, J., & Taylor, R. C. (٢٠١١). Dismantling the center

from the margins:

Patriarchy and transnational literature by women (Unpublished doctoral dissertation).

Dayal, S. (١٩٩٦). Diaspora and double consciousness. The Journal of the

Midwest Modern Language Association, ٤٦ ,(١)٢٩. doi:١٣١٥٢٥٧/١٠,٢٣٠٧

Faqir, F. (٢٠١٤). Willow trees don›t weep. London: Heron Books.

Faqir, F. (٢٠١٢). Lost in translation. Index on Censorship, ١٧٠–١٦٦ ,(٢)٣٢

Faqir, F. (١٩٩٧). Engendering democracy and Islam in the Arab world. Third

World Quarterly, ١٧٤–١٦٥ ,(١)١٨. doi:٠١٤٣٦٥٩٩٧١٥١١٨/١٠,١٠٨٠

Gyulay, N. M. (٢٠١١). Hybridity. In the Encyclopedia of Literary and Cultural

Theory (pp. ٦٣٨–٦٣٦). Wiley–Blackwell.

Hall, S., & Gay, P. D. (Eds.). (١٩٩٦). Questions of cultural identity. London: Sage.

Hall, S. (١٩٩٠). Cultural identity and diaspora: Identity: Community, culture,

difference (J. Rutherford, Ed.). Lawrence and Wishart.

Hogg, M. A., & Abrams, D. (٢٠١٥). Social identifications: A social psychology

of intergroup relations and group processes. London: Routledge.

Interview with Fadia Faqir, ٢٣ March ٢٠١٠ [Interview by R. Bower]. (٢٠١٢, December ١٣). Journal of Postcolonial Writing, ٤١–٣٧.

Kalra, V. S., Kaur, R., & Hutnyk, J. (٢٠٠٥). Diaspora & Hybridity. London: SAGE

Parry, B. (٢٠٠٤). Postcolonial studies: A materialist critique. London: Routledge.

Rosida, I., & Soraya, A. (٢٠١٧). Gender relation in Willow Trees Don't Weep Novel (٢٠١٤) by Fadia Faqir: A Feminist Literary Criticism. Insaniyat: Journal of Islam and Humanities, ١)٢) doi:١٠,١٥٤٠٨/insaniyat.v٢i١,٦٥٨٦

Sarnou, D. (٢٠١٧). Re–thinking the Veil, Jihad and Home in Fadia Faqir's Willow Trees Don't Weep (٢٠١٤). Open Cultural Studies, –١٥٥ ,(١)١doi:١٠,١٥١٥/culture٠٠١–٢٠١٧–

Tyson, L. (٢٠١٥). Critical theory today: A user–friendly guide (Third ed.). London: Routledge.

Yousef, T. (٢٠١٦). Postcolonialism revisited: Representations of the Subaltern in Fadia Faqir's Pillars of Salt. Sino–US

English Teaching, ٣٩٠-٣٧٣ ,(٥)١٣. doi:-١٥٣٩/١٠,١٧٢٦٥ ٢٠١٦,٠٥,٠٠٧/٨٠٧٢

Wolfreys, J., Robbins, R., & Womack, K. (٢٠٠٢). Key concepts in literary

theory. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Young, R. J. (١٩٩٥). Colonial desire: Hybridity in theory, culture and race. London:

Human development and modern training system

ENG.Shaimaa Ziyad Al-Ani

The presenter

My scientific research is known through the reliable information I have gathered in the field of my PHD studies in human development and self-development and on observations and careful objective analysis by following research and scientific approaches and reaching some theories or suggestions, human development has become one of the basic things on which most developed societies depend in order to increase the capabilities and experiences of members of society to push them lovingly to work and produce instead of laziness, disability and the deadly routine of the passion for success and giving to society and to the person himself by extracting all his potential and

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

stimulating it.

Thanks & Appreciation

Thanks, first and foremost, to God, for all his grace, and secondly, I thank my Daddy , the mercy of God on him, the former chancellor of Saddam Hussein›s time, for his library, which he inherited for me from various kinds of valuable books, and I thank my Mamy , who takes my hand, pushes me to progress,and strengthens me in my steps, and includes her tenderness and praises those who have come to the source of her love to strengthen me and encourage me to learn more, study, think, succeed, thank you very much to the creative Mr. Haidar Al-Shukrji, to the president of the Union and all the members of the generous Union and to those who are responsible for it. Tunisia conference from thepresidency to the last member.

You have appreciation and respect and I have the honor,

Search content

-١ The concept of human development: it is a process of letting the human being rise and seek to develop his skill and abilities because he is the true wealth of the nations where not only improve health and develop knowledge but also enjoy leisure time and self-esteem and create a creative world.

-٢ Human development goals:(providing educational opportunities in a proper way in order to erase ignorance in societies, reducing the phenomenon of unemployment, working for health care, seeking to improve the standard of living of the individual, his sense of self-confidence and self-competence to improve his self-image, securing psychological stability and identifying and developing his talents, training him in the art of mastering work through the development of his experiences, replacing harmful habits with useful, Develop positive qualities in it).

-٣ The ingredients :(education... Training... Culture... Attention to social otection).

-٤ Obstacles:(Political problems. Economic problems. Health problems. Learning problems. Cultural problems. Social problems).

Suggestions & opinion:

First: training (to contribute effectively to the transfer of skills, experiences, ideas and technical practices enjoyed by the human being from the theoretical level to the practical level, which contributes to pushing the human to work, innovation and professionalism to the full skills he possesses and refine). Second: Tips for human development trainers (open mind. Enjoying the general culture. Self-confidence. The

development of personal skills must be available. Get the necessary educational qualifications. Be patient).

References:

1. Dr. Ibrahim Al-Fiqi

2- Lewis High

3. Stephen Coffey

4. Anthony Robbins

5. Jack Canfield

6. Dale Carnegie

7- Dr. Ali Mansour Al-Kayali

The Poetics of the Epidemics Amid History

Assist. Prof. Dr. Arwa Hussein Aldoory

Abstract

Epidemics have impacted human history in various ways: biologically, culturally, artistically, politically, economically, and demographically. The study of epidemic-themed poetics helps readers to understand the intersection between works of literature and medical theories of infection. Such works highlight the human behavior and human responses caused by emotions of anxiety and fear. It also helps readers to understand how ethical decline , caused by epidemics, can lead to socio-political anarchy and corruption. This study examines different works of epidemic literature in

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

English since the beginning of the ٢٠th Century until the present. It is divided into two sections, an introduction and a conclusion. It contends that Literature offers us an opportunity to rethink morality, rescue and righteousness and to re-examine societal structures.

خلاصة الدراسة:

لقد أثرت الجوائح في التاريخ الانساني من جوانب متعددة: بايولوجية وثقافية وفنية وسياسية واقتصادية وديموغرافية. ان دراسة ادبيات الجوائح تساعد القراء على فهم التداخل بين الاعمال الادبية ونظريات العدوى والاصابة الطبية. تسلط هذه الاعمال الضوء على السلوك والرد الانساني الناتج عن مشاعر الخوف والجزع. وهي ايضا تساعد القراء على فهم كيف ان التداعي الاخلاقي الناتج من ظروف الجوائح قد يسبب فسادا وفوضى سياسية واجتماعية. تتناول هذه الدراسة اعمالا ادبية منذ بداية القرن العشرين وحتى الوقت الراهن. تقسم الدراسة الى مقدمة ومبحثين وخاتمة. وتستخلص ان الادب يمنحنا الفرصة لاعادة النظر بمفاهيم الاخلاق والخلاص والعدالة واعادة النظر بالتركيب المجتمعي.

I.Introduction

Society, Epidemic and Classical Literature

Studying the impact of epidemic diseases explores how they can play an effective role on transforming society. Such mass diseases have not only influenced fields of medicine and public health, but also reshaped culture, art, religion and social discourse. Investigating the history of epidemics

along different times sheds light on literary themes and issues such as medical environment, therapy, social hysteria, medical trauma and plague poetics.

Poetics of epidemics explore the connection between epidemics, society and literature in a way that shows how epidemics amid history have impacted human relations. They have led to sociopolitical unrest, segregated stands, distrust and changes of socioeconomic structures along time and space. Literature's tryst with epidemics is very old in history. Authors have represented it in various works of poetry and prose. They responded to it not just as a traumatic experience but also as an experience of the human mind's flexible ability to confront such crisis. Many writers have been affected by epidemics. They wrote about life under real and fictive epidemics. Western literature encompasses various narratives of epidemics along history. They connect it with elements of tragedy much in a way leads to emotional equilibrium through catharsis. Their works also arouse political commentary on how human beings respond to crisis of public health.

Homer's Iliad, as a case in point, opens with a story of a plague attacking the Greek camp at Troy which is believed to be a punishment of the Greeks for Agamemnon's enslavement of Chryseis. Daniel R Blickman, an American

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

researcher, argues that the tale of Agamemnon and Achilles' quarrel "should not blind us to the role of the plague in setting the tone for what follows, nor, more importantly, in providing an ethical pattern which lies near the heart of the story". (Blickman, 1987, 6) In other words, The Iliad presents a narrative framing device of epidemics that result from misbehavior on the part of all of the characters involved.

The epidemic of Black Death (1347-1350) is represented in the works of notable medieval authors such as Boccaccio, Petrarch and Chaucer whose works were produced under the impact of the Black Death. They came to be a reminder of how fragile their lives were and how illusive the joys of earthly life. Black Death was "a bubonic plague pandemic occurring in Afro-Eurasia from 1346–53. It is the most fatal pandemic recorded in human history, resulting in the deaths of 75–200 million people in Eurasia and North Africa."(Mukherjee,2020,2)

Thomas Nashe wrote a poem about the plague entitled «A Litany in Time of Plague» which was part of his play Summer›s Last Will and Testament (1592). He made countryside visits to remove himself from London in fear of the plague:

Adieu, farewell earth's bliss

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق، المجلد الثاني/ العدد الأول ٢٠٢٢

This world uncertain is
Fond are life's lustful joys
Death proves them all but toys
I am sick, I must die
Lord have mercy on us
Rich men, trust not in wealth,
Gold cannot buy you health;
Physic himself must fade.
All things to end are made,
The plague full swift goes by;
I am sick, I must die.
Lord, have mercy on us!

Thomas Nashe employs powerful imagery to depict the grim conditions of the plague. His poem implies clearly that everything in this life is ephemeral. The speaker reflects on the devastating impact of the Black Death and how no one was exempt from its danger. He is bidding farewell to the bliss of this life. He reflects on the vanity of earthly life: the joys of this earth are nothing but mere toys in the hands of death (personification).

Beauty is but a flower
Which wrinkles will devour;

Brightness falls from the air;

Queens have died young and fair;

Dust hath closed Helen's eye.

I am sick, I must die.

Lord, have mercy on us!

Mary Shelley's post-apocalyptic plague novel The Last Man (1826) is set in a futuristic Britain between the years 2070 and 2100. It represents isolation at a time of global epidemic. The novel contains semi-biographical portraits of Romantic figures in Shelley›s circle, particularly Shelley›s late husband Percy Bysshe Shelley and Lord Byron. The novel's characters closely resemble the famous members of the Shelley-Byron circle, including Shelley's husband, Percy Bysshe Shelley, his friend Lord Byron, and Mary's stepsister, Claire Clairmont. By the time Shelley came to write the novel, all of them were dead along with one of her kids. Mrs. Shelley now found herself almost alone in the world after being circulated by family and friends. As the epidemic causes to kills off characters one by one, The Last Man portrays the history of loss caused by an epidemic along with its narrator's crushing sense of loneliness.

The narrator is the eponymous hero Lionel Verney, whose situation as the sole and, in his own eyes, the least

interesting survivor of a group of brilliant and heroic friends exactly paralleled Mary Shelley›s own; moreover, as the narrative unfolds, it becomes apparent that Adrian, the delicate, democratic intellectual, is modeled directly on Percy Shelley, and that the fickle, fiery, ambitious, and much-travelled Raymond is a portrait of Byron. To that extent, it obviously is the territory of Shelley›s own heart which is being mapped. This novel was written at a time of great cultural changes and new scientific discoveries which challenged people's thinking of the situation of the human race in thi world. A new understanding of species extinction caused people to fear that humans could likewise be extinguished from the universe.

II. Epidemics in Modern Literature

The sixth cholera crisis (1899–1923) was a major outbreak of epidemics. It started in India, where it killed thousands of people, and spread to the Middle East, North Africa, Eastern Europe, US and Russia. Cholera was reported as affecting almost everyone without differentiating much for gender, age and class. In 1961, the 7th cholera pandemic outbreak appeared in Indonesia and spread rapidly to other countries in Asia, Europe and Africa then in 1991 to Latin America, which had been free of cholera for more than one century. Cholera epidemic caused horror, anxiety and disruption. It

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

deeply impacted the socioeconomic structure and a stumbled development in the affected communities. Unjustified panic-induced reactions by other countries include restricting travel from countries where a cholera outbreak is occurring, or import restrictions on certain goods.

Love in the Time of Cholera, is a novel by Gabriel García Márquez, published in 1985 as El amor en los tiempos del cólera. It represents the themes of love, aging, and death, takes place between the late 1870s and the early 1930s in a South American community troubled by wars and outbreaks of cholera. It is a story of two lovers, artistic Florentino Ariza and wealthy Fermina Daza, who reunite after a long depart. Their spirit of enduring love contrasts ironically with the surrounding corporeal decay. The novel›s most prominent theme suggests that lovesickness is a psychological illness, an epidemic comparable to cholera. Florentino Ariza suffers from lovesickness as one would suffer from cholera, enduring both physical and emotional pains as he longs for Fermina Daza. Cholera, in this novel, signifies the “vulnerability of a social order” that the characters struggle to improve and which demands progress and modernization. The cholera epidemic is the objective proof both of characters’ limitations and their need for an ideal project. (Morana, 1990:30)

In poetry, fiction, reportage, plays, and critical thought, a generation of writers reckoned with the HIV/AIDS epidemic, producing a body of work that confronts themes as prejudice, pride, the strategies of silence by the government, and the reality of death. Monica B. Pearl's book Aids Literature and Gay Identity (2013) provides a significant critical discussion of literary texts written in the late 20th century and early 21st Century as a response to the AIDS epidemic and interrogates how sexual identity is depicted and constructed textually. The book examines key texts on the AIDS epidemic by authors such as Edmund White, Michael Cunningham, Eve Sedgwick. It shows the connection between medical crisis and construction of individual's identity, how they "expose and produce sexual identities."(Pearl, 2015:4)

One of the many members of the American and New York art world to die of AIDS-related illness, artist and writer David Wojnarowicz left behind his stunning memoir, Close to the Knives: A Memoir of Disintegration (1991), in which he described his difficult upbringing, contraction of HIV. He died at age 37. His work is both an exploration of the world seen through the eyes of an artist, and an effective portrayal of a generation living, grieving, and dying through the AIDS crisis. Wojnarowicz was driven to give voice to the silenced and undocumented, to work through and bear witness to a

sociocultural traumatic experience that most people do not encounter. He narrates his story as a little boy when he and his brothers were kidnapped by their alcoholic father. In the suburbs of New Jersey they lived and were repeat-edly beaten. Later, during the plague years, he watched his best friends die horribly, while religious leaders pontificated against safe-sex education and politicians spent quarantine on islands. It filled him with rage because of the sociopolit-ical unjust. He writes:

I want to throw up because we're supposed to quietly and politely make house in this killing machine called America and pay taxes to support our own slow murder, and I'm amazed that we're not running amok in the streets and that we can still be capable of gestures of loving after lifetimes of all this.(theguardian.com/books/2016,3)

The trauma of homelessness left the narrator with a sense of depression, fury and paranoia. One by one, friends die; "piece by piece, the landscape is eroding and in its place I am building a monument made of feelings of love and hate, sadness and feelings of murder". (ibid:4)

III. Poetics of Covid 19

There have been many studies that have sought to analyze the impact of Covid 19 pandemic from different

perspectives. It has affected the human society on different levels. The Coronavirus pandemic is not more dangerous than the previous epidemics. Moreover, our readiness for dealing with pandemics is far better than when the pestilence (Black Death) reached the harbor of Messina on the northeastern coast of Sicily in late 1347. The recent epidemic of Coronavirus collectively became a traumatic experience of mass devastation in the earthly life. However, it also triggered a motif to enjoy it to the fullest, and produce works which represent it.

The Epidemic of Covid 19 had a dramatic impact on our lives and view of our human nature. This crisis has caused authors to consider the similitude between the present and past epidemics throughout history. They notice similar attitudes when epidemics strike: such as egoism, jostling, negation, spread of false news and information, distrust among people as well as theories about political and conspiratorial intentions behind the pandemic. But epidemics have also impacted the human society positively in a sense that they allowed us to rediscover a collective sense of solidarity. Writers contend that what makes pandemics along history alike is not mere commonality of viruses but that our human responses are always the same. Olga Tokarczuk is one of the writers who reflected on this. She argues that “the coro-

navirus has swept away the illusion that we are the masters of creation and that we can do anything since the world belongs to us." She wonders whether the epidemic has forced us into a more tedious way of life. Moreover, she comments how the strategy of social distancing has increased alienation, distrust among strangers and worsen the sense of inequality among individuals.

Many people nowadays are finding comfort in reading and writing literature during the hard times of Coronavirus. Steven Kiama Ambrose, A young Kenyan poet writes "I find my solace in my poetry. As COVID-19 impacted us so badly I decided to write a poem about the virus..... With my poem I want to correct the kind of misinformation, but more importantly, I want to give my family and friends hope.»(unicef.org). Ambrose writes:

COVID 19 is my name

I know no boundaries or lanes

No celebrity can match my fame

Like a roaring flame I engulf all on my path

The poor and the rich both feel my wrath

*

You have a common enemy in me

So, lower your guns and focus on me

Lower your rank, tribe, ethnicity and focus on me

For can›t you see, can›t you see?

I know off no hierarchy

My presence brings fear and anarchy (ibid)

The lines above envelop a call to end the disease of war and fight the virus that is ravaging our globe. The speaker appeals to lower guns and ceasefire everywhere.

26 year old, John Chiamama employs rhythm and rhyme in his poem on Coronavirus. He is a Nigerian inspired poet, a writer, and he has a social mission to encourage the youth of Nigeria and combat social diseases. In May 2020, he participated in a UNESCO project aimed to empower young Nigerians to control the mass spread of COVID-19 related misinformation:

“Misinformation is a dangerous weapon;

for it takes one man to hit the trigger but a lot more are sure to hear the sound of the gun,

whether as pictures, as voice notes or in writing. Excitement or fear refusing us to let rationality’s light in, we share.

Believing we are doing the right thing. Forgetting…

a half truth is worse than a lie.”

The goal of John is to fuse poetry with inspiring imagery and curing music in order to attain a so-called “therapy through poetry” to inspire the young to take charge.(en. unesco.org) Through launching such programs, UNESCO aims to evoke a deeper understanding of the role of media, and helps empower individuals to critically evaluate social media information and to decide either to be consumers of information, or as creators and “producers .

Conclusion

Literature, in responding to epidemics, celebrates the enduring range of human responses, the gamut of feelings that rage against the onslaught of disease and death. We will no doubt see poets and writers chronicle the current difficult times too. As the world grapples with the coronavirus outbreak, these works remind us that humans have faced deadly plagues for millenniums. Literature, at times of epidemics, can help frame our responses and serve as a guide for what happens next.

The study shows that some epidemics are caused by social and moral reasons rather than medical. They are considered a social stigma caused by the decrease of morality and loss of ethical experience. HIV-AIDS impacted cities in the United States which are mostly inhibited by ethno-racial and sexual minorities. It adversely affected Black

and Latino populations who were victims of displacement and marginalization; hence they sought a kind of shelter and a means of escaping misery.

The study also contends that the role of literature during the time of epidemics has been vital especially for those who sought comfort at times of quarantine as well as to create a collective awareness of a mutual enemy against humanity as a whole. Literature is able to communicate our shared experience, something different from simple reporting. It helps to get insight into the recent epidemic of COVID-19, and to enter the alien worlds of epidemics through the ages, we find aspects of our reality that might be unfamiliar to us.

Bibliography:

-Tirard, Nestor (1886) Disease in Fiction. Its place in current literature.

-Rothfield, Lawrence (1992) Vital Signs Medical Realism in Nineteenth-Century Fiction.

-Krémer, René (2003) «Les malades imaginés: Diseases in fiction». Acta Cardiologica.

-Westfahl, Gary; Slusser, George (2002) No Cure for the Future: Disease and Medicine in Science Fiction and Fantasy. ISBN 0-313-31707-0

-Christensen, Allen Conrad (2005) Nineteenth-Century

Narratives of Contagion. ISBN 0-415-36048-X

-VanderMeer, Jeff; Roberts, Mark (1915) The Thackery T. Lambshead Pocket Guide to Eccentric & Discredited Diseases. ISBN 0-553-38339-6

-Koboldt, Daniel. «Plagues in Science Fiction and Fantasy». Retrieved 26 July 2018.

دور المرأة في تدقيق البيانات المالية وأهمية التنوع بين الجنسين في مجلس الادارة لتحقيق جودة التقارير المالية

The role of women in auditing financial statements

(The importance of gender diversity in the board of directors to achieve the quality of financial reports)

الباحث

ظافر حسين مفتن

المقدمة:

ان الزيادة في الفوارق بين الجنسين التي ظهرت في سياق الأعمال التجارية مؤخراً هي نتيجة لتأثير تمثيل المرأة على أعلى مستوى في الشركات وحوكمة الشركات (Rodriguez-Dominguez et al., ٢٠١٢) قال Ismail and Nakkache (٢٠١٥) ان الاختلافات بين الجنسين وعدم المساواة لا تزال تعتبر قضية رئيسة في جميع أجزاء عالم اذ قد يكون نوع الجنس عاملاً يؤثر على فهمنا لكيفية تصرف الأفراد.

مجلة علمية محكمة. تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق. المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

وأكد (DeFond and Francis, ٢٠٠٥) على ان الذكور والإناث يؤديان دورًا اجتماعيًا مختلفًا ويساهم كل منهما في أداء الشركة بشكل مختلف في مواقف معينة، ويكمل كل منهما الآخر (Jost and Kay ، ٢٠١٥). وقد اثبت Lenard et al. (٢٠١٤) أن الفروق بين الجنسين في المستويات العليا من الشركات تؤثر بشكل إيجابي على أداء الشركات ويؤثر شكل هذه الفروق بين الجنسين أيضًا على مجال تدقيق الحسابات ويعتبر زيادة فهمنا للاختلاف بين الجنسين في مجال المحاسبة والتدقيق أمراً مهمًا نظراً لحدوث زيادة كبيرة في عدد النساء العاملات خلال العام الماضي (Khalifa, ٢٠١٣)

وقد أعد Fogarty et al. (١٩٩٨) بحثًا اكد فيه أن الكفاءة والقدرة في حالة المدققين هي مفاهيم مبنية اجتماعياً مرتبطة بالرجل، وأن هناك علاقة متبادلة بين الرجال والنجاح في مهنة التدقيق. بطريقة ما وان القوالب النمطية الجنسانية يمكن أن تؤثر سلبًا على الأدوار القيادية للمرأة ، حيث يتم تقدير الرجال الذين يشغلون مناصب قيادية أكثر من النساء (Kunda and Spencer, ٢٠٠٣).. وفي الوقت نفسه، ذكرت أبحاث مختلفة أجراها Nasution و Jonnergård (٢٠١٧) أن المدققات قد اكثر دقة في استخدام ممارسات محاسبية صارمة للحد من إدارة الأرباح. أن شركاء شركات التدقيق الإناث يقدمون مستوى أفضل من الأداء (Montenegro and Bras, ٢٠١٥)

ويؤكد (Kris et al., ٢٠١١) على ان إصدار تقرير التدقيق يؤثر على جودة التدقيق وأن الشريكات في عملية التدقيق يتمتعن بقدرة وخبرة أفضل في التعامل مع الصراع مقارنة بشركاء التدقيق من الذكور.

اولاً: مشكلة البحث:

إن جودة التدقيق تتاثر بعوامل عدة اثبت الباحثون ذلك من خلال العديد من البحوث العلمية ولكن ما زال موضوع تحديد أي منها هو الأكثر تاثيراً هو

موضوع جدل فان ذلك يختلف باختلاف طبيعة الدولة وطبيعة النظام الاقتصادي والمحاسبي فضلا عن عوامل متعددة أخرى، ان موضوع اختلاف الجنس احد العوامل التي ظهر مؤخراً ان لها تاثير واضح على جودة التدقيق ومن ثم على جودة التقارير المالية وبالتاكيد ان تجاهل تاثير أي من العوامل المؤثرة على جودة التدقيق سيؤدي الى تاثير سلبي على تلك الجودة ومن خلال ما سبق يمكن ان تثار التساؤلات البحثية التالية:

١. هل ان ممارسة مهنة تدقيق الحسابات تتطلب مواصفات تمتلكها المرأة اكثر من الرجل؟

٢. هل تقدم المدققات خدمات تدقيق عالية الجودة مقارنة بالمدققين الذكور؟

٣. هل تواجه الاناث صعوبات عند ممارسة مهنة الحسابات تؤدي الى الحد من جودة تدقيق الحسابات؟

٤. هل تبذل الاناث جهداً اكبر من الرجال عند الوصول الى المناصب في مهنة تدقيق الحسابات؟

ثانياً : أهمية الدراسة:

تمتد أهمية هذا الموضوع إلى ما وراء سد الفجوة في الأدبيات لتشمل النظر في الاتجاه المتصاعد في الأسواق العالمية حيث يتم تشجيع التنوع بين الجنسين في مجالس الإدارة وفي بعض الحالات يكون متوقعًا. توصي بعض البلدان (مثل أستراليا وكندا والمملكة المتحدة) بالتنوع بين الجنسين كجزء من أفضل ممارسات حوكمة الشركات (ASX Corporate Governance Council، ٢٠١٠؛ Ontario Securities Commission، ٢٠١٣؛ Financial Reporting Council، ٢٠١٤). ومع ذلك ، قامت دول أخرى (مثل بلجيكا وفرنسا والهند وإيطاليا والنرويج وإسبانيا) بسن نظام حصص يُلزم بموجبه الاحتفاظ بعدد معين من المديرات في مجلس الإدارة (Kamonjoh, ٢٠١٤).. بالنظر إلى هذا الاهتمام المتزايد من الضروري فهم الآثار المترتبة على حوكمة الشركات للتنوع الجنساني في

مجالس الإدارة واللجان الفرعية التابعة لها. لا تساهم هذه الدراسة فقط في الأدبيات الموجودة من خلال فحص موضوع البحث الدقيق للعلاقة بين تمثيل الإناث في لجنة التدقيق وجودة التدقيق ، بل إنها تقدم أيضًا أدلة تجريبية للأسواق العالمية ستؤثر على النقاش حول أهمية التنوع بين الجنسين.

ثانياً: هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

١. تحديد فيما اذا كان الاناث يمتلكون مواصفات مهمة لممارسة مهنة تدقيق الحسابات اكثر من الرجال

٢. تحديد إذا ما كان تدقيق حسابات الاناث يؤدي الى جودة تدقيق أعلى من شركاء شركات تدقيق الحسابات الذكور

٣. تحديد ما اذا كان هناك عوائق امام الاناث في ممارسة مهنة تدقيق الحسابات

٤. تحديد فيما اذا كان على الاناث بذل مجهود اكبر من الرجال في الحصول على المناصب في مهنة تدقيق الحسابات لاثبات كفاءتهن

ثالثاً فرضيات الدراسة:

يستند البحث الى فرضيات أساسية هي :

١.يبدو أن النساء يتفوقن على الرجال في المهارات التي تعتبر الأكثر أهمية لمهنة التدقيق

٢.هناك تأثير لجنس المدقق على جودة أعمال التدقيق بسبب العوائق المهمة للدخول في مهنة التدقيق.

٣.أن المدققات في مناصب الشراكة يجب أن يظهرن كفاءة إضافية (Ittonen et al.، ٢٠١٣). وفقًا لذلك يجب أن نتوقع من هؤلاء الشريكات تقديم خدمات تدقيق ذات جودة أعلى في المتوسط من المراجعين الذكور

الجودة في زمن العولمة

QUALTY IN THE ERA OF GLOBALIZATION

الباحث

د. حيدر كاظم مولى
Dr. hayder –k–mowla
مديرية عامة لتربية بابل

د. صالح محمد صالح
Dr. Salah –M – Salah
مديرية عامة لتربية بابل

المستخلص:

إنّ طبيعة الاوضاع الحالية والمنافسة الشديدة التي يشهدها العالم في كافة المجالات والقطاعات وتنوع الاساليب والتقنيات المستخدمة اضافة الى تسارع حركة التغير بصورة غير مسبوقة . وفي ظل كل هذه التطورات والتغيرات العالمية المتسارعة سارعت المؤسسات العلمية والاقتصادية بالتفاعل الشامل مع مراكز البحث والتطوير من خلال اروقة الجامعات ومعاهد الابحاث العالمية ومن خلال اراء المختصين في شتى المجالات الى استقراء الواقع وتطوير النظريات العلمية التي تتعامل مع هذا التقدم المذهل والتسارع اللامحدود في تحديد المؤهلات الرئيسية للمؤسسات العلمية والاقتصادية .

وان من اهم هذه المؤهلات الرئيسية ما يسمى (بالجودة) والتي تنامي الاهتمام العالمي بها من خلال تبني المنظمات والمؤسسات العالمية لمفاهيمها وتطبيقاتها ونشر ادواتها . ومما لاشك فيه فأنها كانت من اهم عوامل تفوق الدول العظمى كاليابان وامريكا واروبا وبعض دول شرق آسيا . إذ يعدّ العنصر البشري هو العامل المشترك الرئيسي الذي يربط بين إدارة الجودة و التي تتضمن عملية تطوير وتحسين مستمر لكافة الجوانب و ادارة الموارد البشرية و اساس الإرتباط بينهم أن العنصر البشري يحتاج إلى أن يخضع لتحسبين مستمر من خلال التدريب والتنمية الرفع كفائته ليواكب التحديات التي تفرضها العولمة و توفير المناخ و العوامل المناسبة التي تجعل الفرد يشعر بالأمان و الإنتماء للمؤسسة. وإن قوة المؤسسات والمنظمات القادرة على التنافس في ظل العولمة والخصخصة تتمثل في قدرتها العلمية والمعرفية وبراسمالها البشري والفكري وهذا يستوجب تحول مؤسساتنا عن نهجها التقليدي الموجه نحو الموارد المالية لتصبح الموارد البشرية محل الصدارة والاهتمام.

ويرى اغازادة (Aghazadeh , ١٩٩٩) أن التكنولوجيا والعولمة كعناصر حيوية مؤثرة مباشرة في مجال القوةالبشرية , وان على المختصين في مجال الموارد البشرية تعزيز القدرات التنظيمية في استقطاب الإفراد المؤهلين والاحتفاظ بهم وعليه فإن تبني استراتيجيات متطورة في مجال إدارة وتنمية الموارد البشرية في منظمات القطاع العام والخاص لمواجهة تحديات العولمة , أصبح أمر ضروريا , إن لم يكن واقع فرضتها لتطورات والمستجدات المعاصرة وهذا يستوجب إعادة النظر في الهياكل الإدارية للمنظمات وأنظمة إدارتها، والتكنولوجيا الملائمة ، و الثقافات والقدرات الفردية للعاملين ومهاراتهم ومعارفهم . حيث نلاحظ انه خلال السنوات الأخيرة هناك اهتمام متزايد وبشكل ملحوظ في

التعليم العالي وخاصة الجهة القوانين المتعلقة بهذا التعليم إن العديد من الدول تشعر بأن مستقبلها الاقتصادي والثقافي يتعلق بجودة المستوى في التعليم العالي والذي هو متاح للقسم الأكبر من الشرائح المجتمع . اذ تعتبر الجودة من صلب اهتمام عملية التعليم .

إنّ عولمة مستوى التعليم وضمان جودته قد أصبح هاجزاً لمؤسسات هذا التعليم بالإضافة إلى أنه عنصرا من عناصر المنافسة بين هذه المؤسسات وإن الحكم على برامج التعليم يمكن أن يخضع لاحدى الوسائل المتبعة اليوم عالميا وهي:

أ- الاعتماد (accreditation) وهو عبارة إخضاع مقرراً لمؤسسة لمدة محدودة والإعلان عن مدى مطابقتها المعايير .

ب- التدقيق (Audit) وهو عبارة عن تقييم المدى قوة أو ضعف وسائل تطبيق الجودة لنشاطات

ج- التقييم (Evaluation) وهو يهدف بالدرجة الأولى إلى تطوير برنامج المؤسسة حيث يجرى تقييم جميع الأعمال الادارية

إنّ الهدف من تطوير برنامج تعليمي هو الارتقاء به لكي يتطابق مع معايير الجودة المطبقة عالميا في كل مجال من مجالات الاختصاصات المختلفة . إذ لا مكان في العصر الذي نعيش فيه للقدرات العادية؛ سواء لدى الأفراد أو لدى الأمم، فالسوق التنافسية قائمة على الجودة والتميز في اكتساب المعرفة وإنتاجها ، وبالتالي فإن التعليم العالي في ظل العولمة يصبح تعليم للتميز إذا توافرت فيه معايير الجودة وخصائصها . اذ لا يمكن للجودة أن تتحقق في التعليم إلا من خلال تأسيس المنهج الفكري السليم الذي تسير عليه هذه العملية

التعليمية والتي تضمن إضافة للعلوم والمعارف التي يتلقاها الطالب ، منظومة القيم الخلقية ، ونظم العلاقات الإنسانية ، ووسائل الاتصال المتطورة وغيرها من الضروريات التي تجعل من حياة الطالب في المؤسسة التعليمية متعة ، فضلا عن المادة العلمية التي يتلقاها.

ويعدّ التعليم هو حجر الأساس لتقدم ونهضة الشعوب، لذا تسعى كافة حكومات دول العالم لتوجيه جهودها واهتمامها بالعملية التعلمية وتطويرها، وقد بدأت التوجه نحو تطبيق الجودة في التعليم للنهوض بالعملية التعليمية.

وإن للتعليم الجامعي في حد ذاته أهمية قصوى، فهو يعد مرحلة ما قبل الحياة العملية إذا صلح صلحت الحياة العملية، والعكس صحيح، وهو بذلك لا يقتصر دوره على المناهج العلمية التي تدرس تحت مظلته بل يمتد هذا الدور ليشمل الرفع من قدرات التفكير العليا وتنمية المهارات وتشجيع أصحاب المواهب والميول سواء أكانت علمية أم أدبية وتوجيهها بما يحقق التنمية الشاملة المستدامة. ويعدّ التعليم العالي واحد من محددات إنتاجية أية دولة لأنه يقدر إنتاجية الفرد فيها عن طريق الخبرات التي يكتسبها والقدرات والمعارف التي يتسلح بها، فالتعليم العالي هو أحد عناصر الصرح العولمي، ولذلك لابد بد أن يكون لنا تعليم متميز يقوم على الفهم والتحليل .

لذلك كان من الضرورة السعي الجاد إلى تطوير جامعاتنا التقليدية وإمدادها بكافة الوسائل التكنولوجية لمواجهة تحديات العولمة، ومتطلبات سوق العمل المتجددة مما يفرض مخرجات تعليمية ومهارية عالية قادرة على أن تنافس وتتحدي المهارات والخبرات الوافدة إلينا من الخارج، وهذا هو دور الجامعة الحقيقي سواء كان مباشرة أو غير مباشر.

وتشير الجودة في المجال التربوي إلى مجموعة من المعايير و الإجراءات بهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتوج التعليمي، وتشير كذلك إلى المواصفات و الخصائص المتوقعة في هذا المنتوج و في العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات مع توفر أدوات و أساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية .

وتعرف الجودة على انها معيار الكمال الذي يجب ممارسته في كل الاوقات وهي جهد مستمر ومتطور بحيث لا يوجد حد معين للجودة نستطيع ان نصل اليه فالجودة هدف يمكن قياسه وليس احساساً مبهم الصلاحية وهي جهد متواصل من اجل التطور وليست درجة محددة للامتياز .

وقد عرفها (sehucter) على انها خلق ثقافة متميزة في الاداء حيث يعمل الجميع بشكل مستمر لتحقيق توقعات المستهلك واداء العمل الصحيح مع تحقيق الجودة بشكل افضل وبفعالية عالية في اقصر وقت . فهي بذلك مجموعة من المعايير والاجراءات التي يهدف تبنيها وتنفيذها الى تحقيق اقصى درجة من الاهداف المتوخاة للمؤسسة .

والجودة في التربية هي مجموعة الخصائص او السمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية وحالاتها بما في ذلك كل ابعادها (مدخلات – وعمليات –ومخرجات) قريبة وبعيدة وتغذية راجعة , وكذلك التفاعلات المتواصلة التي تؤدي الى تحقيق الاهداف المرجوة والمناسبة لمجتمع معين .

المصادر:-

• ابو ملوح , محمد يوسف (٢٠٠١) الجودة الشاملة والاصلاح التربوي ، مجلة المعلم، مركز القطاف للبحث والتطوير التربوي ، فلسطين .

• احمد , احمد ابراهيم (٢٠٠٣) الجودة الشاملة في الادارة التعليمية والمدرسة، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر.

• خالد , نزيه (٢٠٠٦) الجودة في الادارة التربوية والمدرسية والاشراف التربوي ، دار اسامة – الأردن.

• عليمات ، صالح ناصر (٢٠٠٨) ادارة الجودة الشاملة في المؤسسات، دار الشروق ، الأردن .

• مجيد , سوسن شاكر والزيادات ,محمد عواد (٢٠٠٨) الجودة في التعليم ، دار الصفاء ، الأردن .

• محمد , اشرف السعيد احمد (٢٠٠٧) الجودة الشاملة والمؤشرات في التعلم الجامعي ، دار الجامعة الجديدة ، مصر .

• د. المهدي المنجرة , عولمة العولمة من اجل التنوع الحضاري ، منشورات الزمن الرباط – ٢٠١١.

• د. محفوظ احمد جودة , ادارة الجودة الشاملة مفاهيم وتطبيقات ، ط٢ ، دار وائل لنشر ، عمان – ٢٠٠٦.

• – ممدوح محمود منصر , العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والابعاد , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية – ٢٠٠٧ .

• Quality Assurance in Training (١٩٩٣) Freeman , Richard . and Education , London : Kogan Page .

• John Baylis and Steve smith , The Globalization of world politics :An Introduction International Relations (New York : Oxford university press , ١st , ٢٠٠١)

التربية الإعلامية في الوطن العربي تجربة الجمعية التونسية للتربية على وسائل الإعلام نموذجا

الباحث

منال الحرزي

باحثة ماجستير إعلام متعدد المنصات بمعهد الصحافة وعلوم الإخبار

جامعة منوبة / معهد الصحافة وعلوم الإخبار

انطلقت فكرة التربية الإعلامية في الوطن العربي كضرورة لزيادة المعارف في الجوانب التحليلية والنقدية للنص الإعلامي في ظل عصر العولمة ودخول تقنيات الاتصال والمعلومات الحديثة إلى المجال الإعلامي وتأثيرها في تغيير العديد من المفاهيم الاجتماعية و الفكرية لدى الجمهور الإعلامي، أصبحت التربية الإعلامية ركنا أساسيا فى العديد من برامج الإعلام فى جميع أنحاء العالم.

ماهي أسباب الاهتمام بمجال التربية على وسائل الإعلام قي الوطن العربي ؟ وللإجابة على هذا السؤال قسمنا موضوع بحثنا إلى أربعة محاور:

المحور الأول: تعريف التربية الإعلامية

المحور الثاني : الاهتمام الأممي بالتربية على وسائل الإعلام

المحور الثالث: الاهتمام العربي بالتربية الإعلامية

المحور الرابع: تجربة الجمعية التونسية للتربية على وسائل الإعلام نموذجا:

I. تعريف التربية الإعلامية:

التربية الإعلامية أو معرفة وسائل الاتصال و قراءة الكتابة الإعلامية والتي تشمل الممارسات التي تمكن الأفراد من التعلم والتقييم النقدي و إنشاء وسائل الإعلام. تعرف التربية على وسائل الإعلام حسب الرابطة الوطنية الأمريكية للتربية الإعلامية بأنها سلسلة من الكفاءات الإعلامية مع القدرة على التحليل والتقييم والتواصل ضمن مجموعة متنوعة من الأشكال التي يمكن أن تكون رسائل مطبوعة أو غير مطبوعة. التربية الإعلامية تتيح للأفراد أن يكونوا مفكرين ناقدين ومبدعين في العديد من الرسائل الإعلامية مثل الصورة واللغة والصوت امع انتقال العالم إلى مرحلة جديدة من التكنولوجيا أصبح السباق نحو المعلومات التي يتم إنتاجاها على مختلف المحامل والوسائط التقليدية والحديثة مثل التلفزيون الإذاعة إن وسائل التواصل الاجتماعي في متناول الجميع خاصة فئة الشباب وصغار السن الشيء الذي جعل التكنولوجيا والمعلومات متدفقة على مختلف أصنافها بين أيديهم دون رقيب. في دراسة قامت باعداها مؤسسة كايزر على استخدامات الصغار والشباب من سن ٨-١٨ لوسائل الميديا المختلفة ونشر عام ٢٠٠٥ وجد أن أكثر من نصف المراهقين في الولايات المتحدة و

على اختلاف خلفياتهم يقضون ست ساعات ونصف كل يوم في التعامل مع مختلف أجهزة الميديا (أنترنت ، تلفزيون ، جوال ، ...إلخ) كما أنهم يقومون باستخدام أكثر من وسيلة في وقت واحد (سماع موسيقي ، استخدام الأنترنيت ، خلق مواد بوسائط متعددة ونشرها على الويب الخ) .

من هنا جاءت الدعوة الملحة لتفعيل دور التربية على وسائل الإعلام في عصر تدفق المعلومات وهيمنة التكنولوجيا والوسائل الحديثة في نشر ونقل الأخبار، وبرز دور الإعلام في التأثير النفسي و الثقافي وتوجيه الرأي العام. يقول جوزيف غوبلز وزير الدعاية السياسية في حكومة هتلر « أعطني إعلاما دون ضمير أعطيك شعبا دون وعي «

إن التربية الإعلامية تلزم الإعلام بمواثيق، وضوابط أخلاقيات الشرف الإعلامي لتحد من الانفلات الإعلامي المضاد . كما تساعد على إنتاج مضامين إعلامية جديدة تمكن من التفاعل و المشاركة وترسيخ ثقافة النقاش والحوار وتقبل الآخر واحترام التنوع والاختلاف ونبذ الإنقاسامات و خطابات الكراهية والعنف .

التربية الإعلامية هي عملية تعليمية تدريبية مهارية تستهدف جمهور المتعلمين عبر توظيف وسائل الاتصال وإنتاجها بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسية الإعلامية للدولة ويشمل هذا التعريف بيداغوجيا مناهج تعليم الإعلام نظريا وتطبيقيا استهلاكا وإنتاجا، عبر وسائل وتقنيات و أدوات ومعينات بيداغوجية وتتيح هذه التربية تعلم المهارات الصحفية، نظريات الإعلام والاتصال، وسائل الإعلام الجماهيري، التمييز بين الأشكال الصحفية وخصائصها في مختلف وسائل الإعلام، التحرير

مجلة علمية محكمة، تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق - المجلد الثاني / العدد الأول ٢٠٢٢

الصحفي، إنتاج المضامين الصحفية بمختلف الأشكال (تحرير و رسوم و صور ثابتة ومتحركة و فيديوهات و أفلام (على محامل ومنصات متعددة.

تمكن التربية على وسائل الإعلام من كيفية القراءة والمشاهدة والاستماع بطريقة نقدية بناءة للمضامين الإعلامية وتقييم النوايا الدعائية والسياسية والتجارية التي تتضمنها، كما تتيح للأفراد التعلم والتعبير عن أرائهم بشكل فعال والدفاع عن معتقداتهم

II. الاهتمام الأممي بالتربية على وسائل الإعلام:

تعدّ التربية على وسائل الإعلام عميقة النشأة فقد دعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والفنون (اليونسكو) لتدريس التربية الإعلامية ضمن إستراتيجيتها منذ سنة ١٩٨٢ لتكون بذلك جزءاً من الحقوق الأساسية لكل مواطن في كل بلد من بلدان العالم، كما أوصت بضرورة إدخال التربية ضمن أنظمة التعليم، خاصة و أن وسائل الإعلام أصبحت جزاءا من الواقع المعيشي

بادرت استراليا بجعل التربية على وسائل الإعلام ضمن المنهج الدراسي الإلزامي بداية من مرحلة المحاضن إلى المرحلة الأولى الثانوية كما تلتها الفلبين التي تعتبر من أول الدول في القارة الأسيوية التي أدخلت التربية الإعلامية في المنهج الدراسي.

وتعدّ بريطانيا من أبرز الدول في هذا المجال بدعم من مركز الإعلام الإنكليزي و معهد الأفلام البريطاني، سنة ٢٠٠٦ قامت الحكومة الهولندية بإضافة التربية الإعلامية كموضوع مهم للمجتمع الهولندي كافة وتم إنتاج مركز مختص في هذا المجال، كما قامت فرنسا بتنظيم مؤتمرات ودورات إعلامية للمعلمين مع إدراج الإنتاج الإعلامي، كما تم إطلاق أول مجلة علمية في أمريكا

الشمالية حول التربية الإعلامية سنة ٢٠٠٩ بهدف دعم الباحثين في هذا المجال.

III. الاهتمام العربي بالتربية الإعلامية:

انطلقت فكرة التربية الإعلامية في الوطن العربي كضرورة لزيادة المعارف في الجوانب التحليلية والنقدية للنص الإعلامي في ظل عصر العولمة ودخول تقنيات الاتصال والمعلومات الحديثة إلى المجال الإعلامي وتأثيرها في تغيير العديد من المفاهيم الاجتماعية و الفكرية لدى الجمهور الإعلامي و بدأت المنطقة العربية بالتفاعل بشكل إيجابي مع مفهوم التربية على وسائل الإعلام. تعتبر الأردن أولى الدول العربية التي أدرجت التربية الإعلامية في مناهجها الدراسية، حيث قامت الحكومة الأردنية بتشكيل فريق لمتابعة مشروع التربية الإعلامية و المعلوماتية وذلك بالتعاون مع وزارة التربية و التعليم ومعهد الإعلام الأردني . أما التجربة اللبنانية فقد بدأت سنة ٢٠١٣ حيث تم إطلاق أول أكاديمية للتربية الإعلامية و الرقمية في بيروت MDLAB بهدف تدريب أساتذة الإعلام والقيام بوضع مناهج لمحو الأمية الإعلامية.

سعت السعودية لتعميم هذه التجربة من خلال دراسات تربوية لدمج التربية الإعلامية في مدارسها وإشراك المدرسين والمعلمين في دورات تكوينية في كليات و أقسام الإعلام بالجامعات لتوضيح الثقافة الإعلامية كذلك دولة قطر التي نظمت مؤتمرات خاصة بالثقافة الإعلامية والتي تبقى بحاجة إلى التطوير والتفاعل بين طلبة المدارس و الجامعات .

IV. تجربة الجمعية التونسية للتربية على وسائل الإعلام نموذجا:

تأسست الجمعية التونسية للتربية على وسائل الإعلام في شهر مارس ٢٠١٣- مقرها مدينة باردو في تونس برئاسة الدكتور ناجح الميساوي وتهدف

الجمعية إلى خلق جيل جديد قادر على التحليل والنقد في المضامين الإعلامية وتكوين المواطن الصغير سنا على التدرب على تقنيات الإنتاج الإعلامي مكتوبا أو مسموعا أو مرئيا ليكون بذلك منتجا نشيطا مطلعا يكون صاحب اختيار و منتجا و ناقدا.

ويتكوّن القانون الأساسي للجمعية التونسية للتربية على وسائل الإعلام من:

الفصل ١: تكونت لمدّة غير محدودة بين الأشخاص الطبيعيين و الممضين على هذا النظام الأساسي جمعية أطلق عليها اسم الجمعية التونسية للتربية و الإعلام.

الفصل ٢: تنشط هذه الجمعية وفق أحكام المرسوم عدد ٨٨ المؤرخ في ٢٤ سبتمبر ٢٠١١ المتعلق بتنظيم الجمعيات. و تحترم في نشاطها و تمويلها مبادئ دولة القانون و الديمقراطية و التعددية و الشفافية و المساواة و حقوق الانسان.

الفصل ٣: موضوع الجمعية، توظيف الإعلام في خدمة التربية. و توفير ثقافة إعلامية للتلاميذ من شأنها تحصينهم من الانعكاسات السلبية للإعلام.

ومن أهداف الجمعية التونسية للتربية على وسائل الإعلام:

- نشر الثقافة الإعلامية في المؤسسات التربوية .
- العمل على إدراج الأنشطة الإعلامية ضمن أنشطة النوادي و المدرسة و المواد الدراسية الاختيارية
- نشر المطبوعات و الدوريات و مساعدة المدارس على نشر مجلاتها المدرسية.
- إحداث إذاعات متخصصة و مساعدة المدارس على أحداث إذاعات داخلية.
- إحداث موقع الكتروني متخصص و مساعدة المدارس على أحداث مواقعها

الالكترونية.

o تنظيم ندوات وطنية و جهوية حول الإعلام المدرسي.

o تنظيم أيام و أسابيع للإعلام داخل المدارس و المعاهد بالتعاون مع وزارة التربية.

o تعزيز العلاقات الدولية مع المنظمات و الجمعيات الأجنبية المتخصصة.

وتلتزم الجمعية بعدم الدعوة الى العنف و الكراهية و التعصب و التميز على أسس دينية أو جنسية أو جهوية كما لا تجمع الأموال أو تقدم الدعم للأحزاب أو للمرشحين لانتخابات وطنية أو جهوية أو محلية. وفي إطار سعيها إلى تشريك مختلف الأطراف العاملة على دعم مشروع التربية على وسائل الإعلام أمضت الجمعية مجموعة من اتفاقيات الشراكة بهدف دعم التعاون المشترك من أجل ترسيخ ثقافة إعلامية تعزز الوعي بوسائل الإعلام من حيث الاستخدام والتعاطي والإنتاج للمضامين الإعلامية، نذكر أبرزها.

– اتفاقية شراكة مع وزارة شؤون الشباب والرياضة تتولى بموجبه الجمعية تأمين دورات تكوينية عن طريق خبرائها لفائدة الشباب العامل بإذاعات وتلفزات الواب و تكوين الشباب في تقنيات التقديم الإذاعي والتلفزيوني والانتاج الصحفي .بشكل عام .

– اتفاقية شراكة مع مؤسسة الإذاعة التونسية وتحديدا إذاعة الشباب لانتاج فقرة EduMedia

– توقيع اتفاقية شراكة مع الاتحاد العالمي للمبدعين– فرع العراق.

– توقيع اتفاقية مع مركز تعليم اللغة العربية بمونيخ .

الاستنتاجات :

ما يمكن استنتاجه في موضوع بحثنا إنه لا يمكن تحقيق الأهداف التي ذكرناها سالفا دون تكاثف الجهود لتحرير الجمهور من القوالب الجاهزة والمضامين الإعلامية المفرغة في ظل انتشار سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واستهلاك مضامين إعلامية فيها الكثير من العنف والانحلال الأخلاقي .

التوصيات:

من خلال موضوع ورقتنا البحثية خلصنا إلى مجموعة من التوصيات التي ستساهم في تطوير مفهوم التربية على وسائل الإعلام :

– العمل على تطوير الوعي الاجتماعي لفئة الشباب من أجل استخدام الميديا الجديدة و الوسائط الإلكترونية و وسائل التواصل الاجتماعي ضمن المسارات الدراسية و الاستخدامات الفردية و التشجيع على تطوير وصقل المواهب الفردية في المجال الإعلامي.

– التشجيع على إنجاز البحوث الأكاديمية و الميدانية بهدف تطوير ثقافة التعامل مع وسائل الإعلام من قبل فئات المجتمع خاصة الشباب .

– إدراج مادة التربية على وسائل الإعلام ضمن البرامج الدراسية والتعليمية تحت إشراف وزارة التربية في مختلف المستويات الدراسية كمادة مستقلة ضمن المحاور الدراسية على غرار بعض التجارب الدولية في هذا المجال.

– بعث نوادي التربية على وسائل لإعلام في المؤسسات التربوية .

– تنظيم مسابقات للإبداعات التلميذية و الشبابية في المجال الإعلامي .

– إنتاج نشريات دورية ودليل عملي حول التربية على وسائل الإعلام .

– تنظيم دورات تكوينية للإطارات التربوية و أعوان وزارة الشباب قصد إدماجهم في مجال الإعلام و الإتصال .

مسؤولية رئيس الدولة

الباحث

م.د. اركان عباس حمزة الخفاجي

جامعة بابل/ كلية القانون

الفرع الاول

مسؤولية رئيس الدولة في النظام البرلماني

ان النظام البرلماني التقليدي يقوم على اسس ثابتة تتمثل ثنائية السلطة التنفيذية من جهة, وذلك من خلال وجود رئيس دولة غير مسؤول وحكومة مسؤولة امام البرلمان, وكذلك التوازن والتعاون بين السلطات من جهة اخرى, وبهذا فان مبدأ عدم مسؤولية رئيس الدولة يعد احد الركائز الأساسية التي يرتكز عليها هذا النظام, علما ان نطاق عدم المسؤولية يختلف باختلاف ما اذا كان رئيس الدولة ملك ام رئيس الجمهورية, حيث تمتد مسؤولية رئيس الدولة مدة حياته ان كان ملكاً, بينما تمتد عدم مسؤولية رئيس الدولة لنهاية مده رئاسته ان كان

رئيساً للجمهورية, وتستند فكرة عدم مسؤوليه رئيس الدولة في النظام البرلماني الى حجتين اساسيتين تتمثل الحجة الاولى في فكرة المصلحة العليا للدولة وجوهر هذه الفكرة يتمثل في ان اي اعتداء على رئيس الدولة هو اعتداء في نفس الوقت على الدولة ذاتها, اما الحجه الثانية فتتمثل في مبدأ التحكيم والذي يجعل من رئيس الدولة حكماً محايداً بين السلطات العامة, علماً ان مبدأ عدم المسؤولية قد يكون عدم المسؤولية السياسية وقد يكون عدم المسؤولية الجنائية اضافة الى ما قد يستتبع المسؤولية الجنائية من مسؤولية مدنية, لذا سيتم تقسيم هذا الفرع الى بندين وكما يأتي:

اولاً: المسؤولية الجنائية لرئيس الدولة: يحكم مبدأ المسؤولية الجنائية لرئيس الدولة مبدأ قديم الا وهو ان الملك لا يخطئ وان ذاته مصونه لا تمس, ومفاد هذا المبدأ ان الملك في النظام البرلماني لا يمكن ان يرتكب عملاً يؤخذ عليه فلا يصح ان يتخذ نحوه اي اجراء جنائي, كما لا يمكن ان ترفع ضده دعوى امام اي محاكم دون اذنه, والملك هنا لا يخطئ بالعمل و لا يخطئ والتفكير ايضاً, وبذلك فان الملك لا يسال جنائياً ولا تجوز محاكمته عما قد يرتكبه بصفة شخصية من الجرائم المعاقب عليها في قانون العقوبات سواء كانت جرائم عادية او جرائم متعلقة بسلطاته الدستورية التي يمارسها عن طريق الوزارة, وقد نتج عن تطبيق هذا المبدأ قيود على حرية الملك نفسه, ومساس بالقوانين الخاصة بالأفراد, مع الاخذ بنظر الاعتبار ان مبدأ عدم مسؤولية رئيس الدولة جنائياً في النظام البرلماني التقليدي وتحديداً المطبق في انجلترا كان محترماً او مطبقاً في ظل الظروف الاعتيادية فقط, اذ انه لم يحترم ولم يطبق في ظل الظروف غير الاعتيادية والاستثنائية التي مرت بها انجلترا في بعض مراحلها التاريخية, بالإضافة لعدم مسؤولية الملك الجنائية فهو ايضاً غير مسؤول مدنياً

عن الاضرار التي قد يحدثها بحق الغير ولا يجوز لهذا الغير مطالبة الملك بالتعويض, وبذلك يصبح الملك في انجلترا غير مسؤول عن اعماله بصفة مطلقة ويجب القول ان رئيس الجمهورية في النظام البرلماني وكقاعدة عامة يسأل جنائياً عن الجرائم التي يرتكبها خارج حدود وظيفته, اما الجرائم المتعلقة بوظيفته فيسأل عنها جنائياً في بعض الحالات كجريمة الخيانة العظمى مثلاً, وهذا بعكس الملك في النظام البرلماني الذي لا يسأل جنائياً على الاطلاق.

ثانياً المسؤولية السياسية لرئيس الدولة: ان التلازم الحتمي بين السلطة والمسؤولية يجعل رئيس الدولة في النظام البرلماني غير مسؤول وان المسؤولية تقع على عاتق الوزارة, فلا تمارس هيئة سياسية سلطات معينة بدون ان تسأل عنها فلا سلطة بدون مسؤولية وحيث توجد السلطة توجد المسؤولية, حيث ان السلطة بلا مسؤولية تعتبر استبداداً محققاً وان المسؤولية بلا سلطة تشكل ظلماً محققاً. ويقصد بعدم المسؤولية السياسية لرئيس الدولة في هذا المقام ان رئيس الدولة غير مسؤول امام البرلمان عن شؤون الحكم, انما المسؤولية تقع على عاتق الوزراء, ولذلك فليس للبرلمان حق الاقتراح بعدم الثقة به لأجل ارغامه على الاستقالة اسوة بالوزراء, اذ ان مركز رئيس الدولة في النظام البرلماني قائم على فكرة مجازية تتمثل في كونه حائز على السلطة التنفيذية من ناحية ولا يباشر سلطته تلك من ناحية اخرى الا بواسطة وزرائه ولا يمكن تفسير هذا المركز الخاص الا بالرجوع الى التطور التاريخي للنظام البرلماني في انجلترا, الذي انتهى الى تقرير مبدأ عدم المسؤولية السياسية لرئيس الدولة فالملك يسود ولا يحكم, وهذا يعني ان رئيس الدولة في النظام البرلماني منفصل عن النزاع الذي قد يدور بين السلطتين التنفيذية والتشريعية, بالرغم من كونه رأس السلطة التنفيذية. وينتج عن انعدام مسؤولية رئيس الدولة سياسياً, انتقال سلطاته الى الوزارة وعدم استطاعته العمل

بشكل منفرد, وهذا يعني عدم جواز توجيه الانتقاد لرئيس الدولة بسبب السياسة العامة للحكومة, وعدم جواز استغلال اسمه او رأيه في المناقشات البرلمانية, وعدم جواز حثه على استخدام سلطة دستورية معينة, كما ينتج عن عدم مسؤولية رئيس الدولة سياسياً تولي الوزارة للسلطة الفعلية, حتى ما كان منها مستنداً الى رئيس الدولة بنصوص الدستور, وهي مسؤولة سياسياً عن اي عمل من اعمال الرئيس امام البرلمان, كما يرى البعض وجوب حضور الوزير المعني مع رئيس الدولة في المناسبات والاحتفالات, حتى يتحمل المسؤولية السياسية عن اي تصرف يقوم بع رئيس الدولة. واذا كانت نتيجة تقرير مسؤولية رئيس الدولة هو عزل ذلك الرئيس, فان النظام البرلماني يتعارض مع فكرة العزل تلك, الا ان هذه القاعدة ليست مطردة دائماً, ففي النظام الملكي حوكم ملوك انجلترا امام البرلمان وتقرر عزلهم نتيجة عدم قيامهم بواجباتهم, كما وجدت في بعض الدساتير الجمهورية ذات النظام البرلماني قواعد تجيز تقرير مسؤولية رئيس الدولة سياسياً كدستور فيمر الصادر عام ١٩١٩ والدستور النمساوي الصادر عام ١٩٢٠ والدستور الاسباني الصادر عام ١٩٣١ والدستور الفنلندي والايسلندي والنرويجي ايضاً, الا ان الفقه الدستوري يكاد يجمع على ان هذه الدساتير تعتبر استثناء من القاعدة العامة في النظام البرلماني والتي تقر بعدم مسؤولية رئيس الدولة في هذا النظام سواء أكان ملكاً او رئيس جمهورية.

الفرع الثاني

مسؤولية رئيس الدولة في النظام الرئاسي

لم يتعرض الدستور الامريكي للمسؤولية السياسية لرئيس الدولة ونص فقط على مسؤوليته الجنائية في المادة الثانية الفقرة رابعاً, الا ان البعض يقر بوجود المسؤولية السياسية من خلال تحمل رئيس الدولة المسؤولية عن اعماله

امام الشعب مباشرة, لذا فان اول وسيلة من وسائل محاسبة الرئيس تتمثل في عدم اعادة انتخابه مرة اخرى, فموعد الانتخابات يجب ان يكون فرصة لتحريك مسؤوليته اما الشعب والذي يستطيع بدوره تقييم الرئيس ويضع نشاطه في كفة الميزان فيحكم له او عليه, لهذا فان النظام الرئاسي لا يمكن ان يكون الا في الجمهوريات لان الملوك في العادة يتمتعون بحصانة ضد المسؤولية السياسية وجنائية. ولما كانت مسؤولية الرئيس السياسية امام الشعب غير كافية اوجد الدستور الامريكي وسيلة اخرى وهي الاتهام الجنائي, والذي يعرف بانه ذلك الاجراء الذي يستطيع الكونجرس من خلاله عزل رئيس الجمهورية في حاله ثبوت ارتكابه لجريمة الخيانة او الرشوة او غير ذلك من الجنايات او الجنح الكبرى, وقد تم منح سلطة الاتهام الجنائي لصالح ممثلو الشعب والمتمثل بمجلس النواب في الاتهام ومجلس الشيوخ في المحاكمة, ولعل اهم اسباب منح مجلس الشيوخ سلطة محاكمة الرئيس بدلاً من المحكمة العليا تتمثل في قلة عدد اعضاء تلك المحكمة مما قد يسهل التأثير عليهم, كما ان دعاوى الاتهام الجنائي لا تشبه الدعاوى العادية. اما عن اسباب الاتهام فان المادة(٤/٢) من الدستور الامريكي قد بينت اسباب الاتهام والمتمثلة بالخيانة او رشوة او غيرها من الجنايات والجناح الخطيرة, وقد تولى الدستور ذاته تبيان معنى الخيانة بقوله (ان جريمة الخيانة بحق الولايات المتحدة لا تكون الا بشن حرب عليها او بالانضمام الى اعدائها وتقديم العون والمساعدة لهم .....الخ) (المادة (٣/٣)من الدستور الامريكي), اما عن جريمة الرشوة فقد افراد القانون الجنائي الامريكي رقم (١٨) الفصل الحادي عشر منه لتنظيم احكام تلك الجريمة والتي ان ارتكابها رئيس الجمهورية فان ذلك يعد سبباً في تحريك مسؤوليته الجنائية, اما عن الجنايات والجناح الخطيرة فقد اختلف الفقه في تفسير معناها, فالاتجاه الاول يرى ان المقصود بها هو كافة الاخطاء وتدخل

من ضمنها الاخطاء السياسية, اما الاتجاه الثاني والذي يؤيده جمهور الفقهاء يرى ان المقصود بها هي تلك النصوص الواردة في قانون العقوبات فقط. وتبدأ عملية توجيه الاتهام الى الرئيس باقتراح مقدم من قبل احد اعضاء الكونجرس او المسؤول التنفيذي نفسه او احد لجان التحقيق المتفرعة عن الكونغرس الى مجلس النواب, والذي بدوره سيقوم التصويت على الاقتراح فاذا تم قبوله يحيله الى لجنة قضائية من بين اعضائه وبعد ان تنتهي اللجنة من تحقيقها تجري عملية التصويت على بنود الاتهام وترفع توصياتها الى مجلس النواب, والذي سيحيل الامر الى لجنة قضائية اخرى, وظيفتها صياغة مواد الاتهام والتصويت عليها مادة ثم يعاد بشكله النهائي الى مجلس النواب للتصويت عليه وفقاً للأغلبية العادية للأصوات, ويقوم بانتخاب لجنة من بين اعضائه لتقديم القرار الى مجلس الشيوخ والقيام بدور الادعاء العام في المحاكمة, ولا يجب ان يتمسك الرئيس بحصانة عامة او دائمة للإفلات من سلطة الرقابة التي يمارسها الكونغرس عليه من خلال ما يسمى بالامتياز التنفيذي(مفهوم الامتياز الدستوري او التنفيذي يعني في الاصل انه يمكن للرئيس او للفرع التنفيذي بأكمله ان يعمل في سرية تامة من دون تدخل من لجان التحقيق التابعة للكونغرس او من اعضاء الكونجرس بصفاتهم الفردية, حيث قضت المحكمة العليا في ٢٤ يوليو ١٩٧٤ حكماً قاطعاً في هذا الامر حيث قررت ان فكرة الاحتماء بامتيازات السلطة التنفيذية لا اساس له من الناحية الدستورية ويخضع الرئيس في هذه الاجراءات كأي مواطن من افراد الشعب, وبالتالي لا يحق للرئيس عدم الامتثال لمذكرة الاستدعاء للمثول امام اللجنة او الكونغرس للإدلاء بشهادته او لتزويدهم ببعض الوثائق. بينت المادة(٦/٣/١) من الدستور الامريكي الاحكام الخاصة بمحاكمة رئيس الدولة من قبل مجلس الشيوخ, فبعد وصول قرار توجيه التهمة الى هذا المجلس, فانه سينعقد

برئاسة رئيس القضاة (رئيس المحكمة العليا) لا برئاسة نائب الرئيس الأمريكي كما هو معتاد وذلك لضمان تحقيق الحياد والاستقلال تجاه الرئيس المتهم كأن يكون لدى نائب الرئيس طموحات سياسية سعياً منه ليحل محل الرئيس المتهم, كما يجب ان يقوم اعضاء مجلس الشيوخ بالقسم مرة ثانية, لضمان نزاهة المحكمة اذ ان كثير من اعضاء المجلس قد يكونون على علاقة او خصومة بالرئيس المتهم مما قد يؤثر على سير العدالة واشترط الدستور لإدانة الرئيس ان يصدر قرار من المجلس بأغلبية ثلثي اعضائه الحاضرين واذا لم يحظ القرار بالأغلبية المطلوبة تسقط التهمه وتبرأ ساحة الرئيس المتهم. وقد حدد الدستور الامريكي في المادة(٧/٣/١) منه الحد الاعلى للعقوبة التي يمكن تقريرها بحق الرئيس في حال ثبوت ادانته وهي العزل من الوظيفة كعقوبة اصلية, فضلاً عن عدم صلاحيته تولي اي منصب في الدولة يتطلب ثقته او يترتب عليه حصوله على ربح او منفعة داخل الولايات المتحدة كعقوبة تكميلية, علماً ان قرار مجلس الشيوخ بهذا الصدد نهائياً لا يمكن الطعن فيه امام اي جهة وبأي طريقة كانت, وبعد الحكم على الرئيس بتلك العقوبة تتحقق مسؤوليته عن الاعمال التي ارتكبها والتي ادت الى عزله ويتم معاقبته عليها وفقاً للقانون الجنائي في امريكا شأنه في ذلك شأن اي مواطن امريكي اخر. ويلاحظ اخيراً انه لما كانت العقوبة التي يمتلك مجلس الشيوخ توقيعها هي العزل فقط, فان استقالة الرئيس المتهم تؤدي حتماً الى وقف المحاكمة, وهذا ما حدث فعلاً في عهد الرئيس نيكسون عام ١٩٧٤ والتي حالت استقالته دون الاستمرار بمحاكمته وعزله, كما ان العرف الدستوري في امريكا قد جرى على عدم استعمال الكونغرس حقه في اتهام الرئيس او محاكمة لا نادراً, وهذا ما قلل من دور السلاح الذي يمتلكه الكونغرس بيده ضد الرئيس الامريكي. وبذلك يتبين ان الرئيس الامريكي وبالرغم من الاختصاصات الواسعة التي يتمتع

بها الا انه غير مسؤول سياسياً امام البرلمان, الا ان تحقق المسؤولية الجنائية يمكن ان توصل الرئيس الى المسؤولية السياسية, خاصة ان الاتهام الجنائي ذو طبيعة سياسية وليست قضائية لأنه يشمل الاخطاء السياسية للرئيس وان الجهة التي تتولى توجيه التهمة والمحاكمة ذات طابع سياسي, كما ان العقوبة والمتمثلة بالعزل هي عقوبة سياسية.